Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

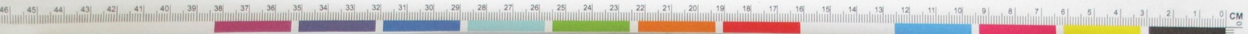
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu





B.B
KİTAPLIĞI
84
O.Ergi
24
ça Koleksiyonu

﴿ترجمة المؤلف رحمه الله﴾

قال الامام صلاح الدين أبو الصفا الصفدى رحمه الله فى كتابه تراجم أعيان العصر حين ذكره تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الامام المفتى الشيخ تقى الدين أبو الفرج الواسطى الشافعى محدّث واسط قدم دمشق وحج مرات وسمع هو وشيخنا الذهبى وأخذ عنه المخزومى وبنت جوهر والموجودون وكان ذا مروءة ومحاسن مخبوءة متواضعا لمن يلقاه اذا رأى شرا بصاحبه توقاه كيسا خيرا ذا باطن بالاخلاص نير قال الشيخ شمس الدين حصل كثيرا من مروياته وحدثنا عنه ابن شرده الواعظ وصحب الشيخ عز الدين الفاروثى وتوفى رحمه الله تعالى ببغداد سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وسبعين وستمائة انتهى (وأثنى) على المؤلف الامام شيخ الاسلام أحمد بن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة وعدد جماعة من الذين أخذوا عنه وانتفعوا به من أكابر عصره ونوه برفعة قدره الامام السبكى فى طبقاته وأطنب بذكره صاحب قلادة النحر الشيخ الامام أبو محمد الطيب المعروف بابن بامخرمه وقال فى ترجمة الامام الكبير السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه بعد كلام طويل وله كرامات كثيرة لا تعد ولابن عبد المحسن الواسطى مصنف فى مناقبه نفعنا الله به وقد أثنى على كتابه ترياق المحبين هذا شيخ الاسلام الامام سراج الدين الرفاعى المخزومى نزيل بغداد ودفينها وعبر عنه شيخنا الشيخ تقى الدين عبد الرحمن الواسطى وذكره شيخ الاسلام أحمد بن جلال المصرى الزينى فى كتابه جلاء الصدا وأطنب بمدح كتابه ترياق المحبين هذا وقال فيه مفتى الجن والانس على الاربع مذاهب وله كتاب أيضا سماه ترياق المحبين جعله خاصا بمناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قال المخزومى سماه الترياق فى مناقب غوث الآفاق وقال ابن المهذب فى كتابه عجائب واسط تقى الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المحسن الانصارى قدس سره كان بركة واسط وشيخها ومحدّثها وامامها لبس الخرقة الرفاعية المباركة عن الشيخ عز الدين أحمد الفاروثى وهو عن أبيه الشيخ ابراهيم وهو عن أبيه الشيخ عمر الفاروثى وهو عن سيد القوم السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وانتفع به أمة وألف الترياقين الاول فى طبقات خرقة الصوفية والثانى فى مناقب الحضرة الرفاعية وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة حميدة وكان من أئمة الهدى الذين بهم يقتدى نطق بالشهادتين ومات متبسما ببغداد عام أربع وأربعين وسبعمائة نفعنا الله بعلومه انتهى

﴿فهرست كتاب ترياق المحبين فى طبقات خرقة المشايخ العارفين﴾

صحيفة

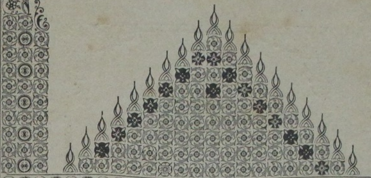
٣ طبقة الخرقة الشريفة الرفاعية
٣ نسب صاحب الخرقة المشار اليه ونسب أمه ونسب جده لابيه ونسب جده لامه رضى الله عنهم
٤ اتصال نسب السيد أحمد الرفاعى بالامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه
٤ ذكر ولادة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه
٥ ذكر تربية السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه
٥ ذكر لبس الخرقة الرفاعية
٧ ذكر جمع الله للسيد أحمد الرفاعى بين النسبين الصورى والروحى
٨ ذكر كونه حجة الله على الاولياء
٩ اجتماع الشيخ عبد القادر الجيلى عليه وكلامه معه
١٢ ذكر زيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ومديده الشريفة اليه
١٧ ذكر عدد خلفاء السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وهم مائة وثمانين ألفا رضى الله عنهم
١٧ ذكر القاب السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه
١٧ ذكر الذين ينتهون اليه ويعوّلون فى الخرقة عليه
٢١ فائدة فى قراءة حزب الجوهرة للمهمات ودفع المضرات لسبط السيد الرفاعى
٢٧ جملة حكم من كلامه رضى الله عنه
٣١ نصيحة السيد أحمد الرفاعى للامام أبى أحمد المستنجد بالله العباسى
٣٥ صعوده رضى الله عنه على كرسى الوعظ وتكلمه بالكلام الفصيح بعد الحمد والثناء على الله
٣٦ ذكر ما نقله ابن أبى العشائر عن السيد تاج الدين الرفاعى
٣٧ ذكر بعض مراثيه رضى الله عنه
٤١ طبقة الخرقة الشريفة الشنبكية الوفائية وفروعاتها
٤٤ طبقة الخرقة الشريفة العقيلية
٤٨ ذكر التبرك بالطبقات التى تنتهى الى الجنيد رضى الله عنه
٤٨ طبقة الخرقة الشريفة الجنيدية
٤٨ ترجمة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه
٤٩ طبقة الخرقة الشريفة القادرية
٤٩ ترجمة سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه
٥٤ ذكر بداية سلوك الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه
٥٧ ذكر أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلانى الذين انتموا اليه
٥٨ طبقة الخرقة الشريفة النجيبية السهروردية

صحيفة

٥٨ ترجمة الشيخ أبي النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله عنه
٥٨ ذكر شيء من كلام أبي النجيب السهروردي رضي الله عنه
٥٩ ذكر كرامات أبي النجيب السهروردي المذكور
٦١ خاتمة الجزء المبارك في ذكر جماعة من أصحاب الاسم الجنيد رضي الله عنه
٦١ ترجمة امام الطائفة الجنيدية الشيخ أبي بكر الشبلي رضي الله عنه
٦٢ ذكر كرامات العارف بالله الشبلي رضي الله عنه
٦٢ ذكر الشيخ العارف الشهير رويم أبي محمد بن أحمد البغدادي رضي الله عنه
٦٢ ذكر ولي الله الشيخ أبي محمد عبد الله النيسابوري رضي الله عنه
٦٢ ذكر الشيخ العارف امام القوم أبي بكر محمد بن موسى الواسطي أحد أجداد السيد أحمد الرفاعي لامه رضي الله عنه
٦٣ ذكر العارف أبي علي أحمد بن محمد الروزبادي رضي الله عنه
٦٣ ذكر الامام الصوفي أبي سعيد أحمد بن محمد الاعرابي رضي الله عنه
٦٣ ذكر جار الله الشيخ أبي يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري رضي الله عنه
٦٣ ذكر الحجة أبي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري رضي الله عنه
٦٣ ذكر المرشد الكامل جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدي رضي الله عنه
٦٤ ذكر مجالس من مجالس أبي العلمين السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه
٦٥ ذكر الجهبذ الكبير العارف الخطير الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري البصري
٦٥ ذكر القدوة الاكمل والشيخ الافضل أحمد أبو محمد بن محمد بن حسين الجريري رضي الله عنه
٦٦ ذكر الاستاذ الاوحد والمولى الاجل المفرد ذو الخلق العلي الزكي أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه
٦٦ ذكر الولي الاكبر والعارف الاشهر الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي رضي الله عنه
٧٢ ذكر نسب الاستاذ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

﴿تمت﴾

كتاب طبقات خرقة الصوفية
المسمى ترياق المحبين في طبقات
خرقة المشايخ العارفين للشيخ
الامام المحدث الكبير الحافظ
الهمام بركة الانام شيخ الاسلام
مفتي الثقلين تقي الدين عبد
الرحمن أبي الفرج بن عبد المحسن
الانصاري الواسطي الشافعي
قدس الله سره ونفعنا والمسلمين
بعلومه آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام * النحرير الهمام * بركة الانام * مميز الحلال من الحرام *
شيخ الاسلام * الحافظ الكبير * والمحدّث الشهير * مفتى الثقلين تقى
الدين عبد الرحمن أبى الفرج الواسطى الشافعى ابن الشيخ عبد المحسن بن عمر بن
شهاب الانصارى * عليه وعلى أسلافه رحمة البارى *

الحمد لله الذى أرشدنا بنبيه سيد المرسلين الى الطريق المبرور وأخرجنا بدلالته المحمدية من الظلمات الى النور ومنّ علينا باتباع شريعته المحمودة العواقب فى جميع الامور والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على سيد الهادين وامام الناجين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد أشرف بنى آدم أجمعين وعلى آله وأصحابه وأتباعهم المرضيين القائمين باحياء سنته وتجديد أمر شريعته بالنيابة عنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين (أما بعد) فان خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم الى الحقيقة تتصل بالاسانيد المرضية الى سيد البرية لا يقدح باتصالها الا الحاسد أو المكابر المعاند فانهم أخذوها عن الثقاة الأئمة المقتدى بهم فى هذه الأمة الذين اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر فى الاكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعى الذى لا يمترى فيه عالم ولا يجمجم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح وقد سألنى بعض الاخوان الموفقين ان أكتب كتابا فى طبقات رجال خرقة الصوفيه أصحاب النفوس الزكيه فأجبته لذلك خدمة للقوم الذين صانهم الله من العيب واللوم وجمعت هذا الكتاب المبارك (وسميته ترياق المحبين فى طبقات خرقة المشايخ العارفين) وقسمته على جزئين مباركين الجزء الاول فى الخرقة المباركة الرفاعية المشهورة فى ديارنا العراقية وبطاحنا الواسطية بل وفى جميع البلاد الاسلامية والجزء الثانى فى بقية أصول الخرقة الطاهرة ورجالها أولى المعارف الزاهرة نفعنا الله بهم

أجمعين

أجمعين فى الدنيا والآخرة فجاء بحمد الله كتابا مصونا من الغلو محميا من الفساد والعلو معمور الأركان بمحكم شريعة سيد الانس والجان وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الله المعبود

(طبقة الخرقة الشريفة الرفاعية)

الخرقة الرفاعية تنتهى الى الشيخ الشهير * القطب الغوث الكبير * السيد الشريف * النسيب الحسيب الغطريف * منة الله الكبرى فى عصره على الأنام * شيخ مشايخ الاسلام * ولى الله سيدنا وشيخنا ومفزعنا السيد أحمد محيى الدين أبى العباس الرفاعى * ابن السيد أبى الحسن على دفين بغداد * ابن السيد يحيى نقيب البصرة أبى أحمد المهاجر من المغرب * ابن السيد أبى حازم ثابت * ابن السيد على الحازم أبى الفوارس * ابن السيد أبى على أحمد المرتضى * ابن السيد على أبى الفضائل * ابن السيد الحسن الاصغر * رفاعة الهاشمى المكى نزيل بادية اشبيلية بالمغرب * ابن السيد أبى رفاعة المهدى * ابن السيد أبى القاسم محمد * ابن السيد الحسن أبى موسى رئيس بغداد نزيل مكة * ابن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدّث * ابن السيد أحمد الصالح ويقال له الاكبر * ابن السيد موسى الثانى ويقال له أبو يحيى وأبو سبحة * ابن الامير الجليل السيد أبى محمد ابراهيم المرتضى * ابن السيد الامام موسى الكاظم * ابن السيد الامام جعفر الصادق * ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد الامام على زين العابدين * ابن السيد الامام أمير المؤمنين الحسين الشهيد بكربلا * ابن السيد الامام أمير المؤمنين * وزير سيد المخلوقين * أسد الله الغالب * سيدنا ومولانا على بن أبى طالب * رضى الله عنه * وأم سيدنا الامام الحسين سيدة نساء العالمين * بضعة امام المرسلين سيدتنا فاطمة الزهراء النبوية * بنت علة الخلق * وحبيب الحق * سيد كل من لله عليه سيادة * طلسم المرادات المنبجس من حضيرة الارادة * نور عيوننا وقلوبنا * كشاف مدلهماتنا وكروبنا * روح الارواح * وباب الفتاح * بحر المعارف الذى تفجر منه بحور العرفان * مولى العوالم (سيدنا محمد) رسول الرحمن * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم الى يوم الدين آمين هذا نسب سيدنا السيد أحمد على الوجه الاصح وان وجد الخلاف فى بعض النسخ فمن جهل النساخ الذين حرفوا الكنى وعدّوها من الاسماء لا غير

(ونسب صاحب الخرقة المشار اليه) سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه لامّه فهو كما صححه الثقاة الاثبات * ابن ولية الله الحسيبة المعمرة الزاهدة العابدة الصالحة أم الفضل فاطمة الانصارية أخت الباز الاشهب * والترياق المجرب * الامام العارف بالله صاحب وقته ذى الكأس النورانى * والفتح الصمدانى * شيخ الطوائف (منصور الزاهد) البطائحى الربانى لابويه * وأبوهما العارف الكبير * الشيخ يحيى النجارى * ابن الشيخ موسى أبى سعيد * ابن الشيخ كامل * ابن الشيخ يحيى الكبير * ابن الامام الصوفى الشهير * محمد أبى بكر الواسطى * ابن موسى * بن محمد * بن منصور * بن خالد * بن زيد * ابن مت وهو أيوب * بن خالد أبى أيوب * بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين

(ونسب أمه لامها) هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط * ابن السيد أبى على سالم النقيب * ابن السيد أبى يعلى النقيب * ابن السيد أبى البركات محمد

النقيب * ابن السيد أبي الفتح محمد أمير الحاج * ابن الامير الجليل السيد محمد الاشتر * ابن السيد عبيد الله الثالث * ابن السيد على * ابن السيد عبيد الله الثانى * ابن السيد على الصالح * ابن السيد عبيد الله الاعرج * ابن السيد الحسين الاصغر * ابن الامام زين العابدين على * ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم (ونسب جده لابيه) السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة أمه فهو يحيى * بن آمنة * بنت يحيى العقيلى * ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس * ابن أحمد بن ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس الاكبر الذى فتح الله الغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن السيد الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم (ونسب جدّه لامه) الشيخ يحيى النجارى الانصارى من جهة أمه أيضا فهو يحيى ابن علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم أبى محمد الرسى ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط رضى الله عنه وعنهم أجمعين

(وقد يتصل نسب السيد أحمد) بالامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق من جده الامام جعفر الصادق فان أم الامام جعفر أم فروة بنت القاسم بن محمد بن سيدنا أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه ووالدة أم فروة المذكورة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه ولهذا كان الامام جعفر الصادق يقول ولدنى الصديق مرتين (أقول) هذه صورة رقعة نسب السيد أحمد الرفاعى المحفوظة المتواترة وقد نص عليها مؤيد الدين السيد أبو النظام الحسينى نقيب واسط فى بحر الانساب وابن ميمون الحسينى النسابة فى مشجره وصاحب كفاية النقباء وغيرهم وهى أشهر من ان ينبه عليها (ولد السيد أحمد) صاحب هذه الطبقة رضوان الله عليه عام اثنى عشر وخمسمائة وتركه أبوه صغيرا وتوفى فنشأ يتيما كفله خاله السيد منصور الربانى البطائحى أول من لقب من الصوفية بالباز الاشهب ورباه وأحسن أمر تربيته ولما بلغ أشدّه واستوى عطف عليه وتوجه بكليته اليه ولم يغفل عن ملاحظته واصلاح تربيته ساعة قط أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صح وتواتر ان الشيخ منصور رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام قبل ولادة السيد أحمد بأربعين يوما فقال له عليه اكمل الصلوات أبشرك يا منصور ان الله يعطى الى أختك بعد أربعين يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعى مثل ما أنا رأس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر خذه واذهب به الى الشيخ على القارئ الواسطى واعطه له كى يربيه لان ذلك الرجل عزيز عند الله ولا تغفل عنه (قال الشيخ منصور) فقلت الامر أمركم يا رسول الله عليك الصلاة والسلام وكان الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) شيخنا الامام عبد الكريم الرافعى فى مختصره سواد العينين الذى ألفه فى مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهم امامنصه ولد رضى الله عنه سنة اثنى عشر وخمسمائة ونشأ فى حجر خاله فأدّبه وهذبه وتلقى عن خاله الطريقة وعلم التصوّف ولبس خرقته وأخذ عنه علوم الشريعة وتفقه على الشيخ أبى الفضل على الواسطى المعروف بابن القارئ وعن جماعة من أعيان الواسطيين منهم خاله الصوفى الجليل شيخ وقته سلطان العلماء والعارفين الشيخ أبو بكر الواسطى أخو الشيخ منصور وانتهت اليه الرياسة فى علوم الشريعة وفنون القوم وخدمة الائمة والفقهاء والملوك والخلفاء وانعقد عليه اجماع الطوائف

وقال

وقال بتقدمه على جميع رجال عصره الموافق والمخالف وأطبق على علو قدمه ورفعة رتبته وكرم خلقه وترقيه عن منزلة القطبية الكبرى والغوثية العظمى جحاجحة الارض المقدّسة الحجاز والشام واعترف رجال وقته بالعجز عن درك منتهاه فى السير وقال بذلك الخواص منهم والعوام وقال فيه الشيخ منصور وزنته بجميع أصحابى وبى أيضا فرجحنا جميعا ويكفيك ان من أصحابه الشيخ حماد الدباس البغدادى أجل أشياخ الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عثمان البطائحى والشيخ خميس والشيخ مكى الطستانى وأمثالهم وعد نفسه الزكية أيضا ويعجبنى ما قال فيه الفيروزابادى

أبا العلمين أنت الفرد لكن * اذا حسب الرجال فانت خرب مفردا اه

(وقال) شيخنا الامام جمال الدين الخطيب الحدادى الكبير ليس على وجه الارض فى هذا العصر من مجلس فى علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا غلو ولا تشم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء انتهى (أقول) تربى السيد أحمد بتربية الشيخ على أبى الفضل القارئ الواسطى رضى الله عنه وبصحبته تخرج وعلى يده سلك بامر النبى صلى الله عليه وسلم ولبس منه الخرقة وأجلسه فى عهده للارشاد وأمر أصحابه بالاخذ عنه ونوه عليه وقال فيه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القدس باجنحة مختلفة أطوالها يشا وأنهضها عزما وأقربها مرمى من سدرة الوصل روح السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن على الرفاعى فى هذا العصر ولولا سرّ الامتثال لاخذت عنه ولا ريب فأنا شيخه فى الصورة وهو شيخى فى المعنى (وقال فيه أيضا) السيد أحمد سلك الى الله تعالى طريقا أتعب به السالكين واقصر ألسن المتكلمين وأخرس فى ديوان التفتيش المحمدى أهل الدعوى أذل نفسه فعز وأخرها فتقدم وطمس انانية استراق النفس السمع فصار نورا يستضاء به وجبلا ابلقا يلتجأ اليه وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نحن أشياخه بالاسم وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم (ومثل هذه الاشارة) رؤيا الولى الكبير أبى المكارم زيد بن عبد الله الغيداقى الهاشمى وهى انه رأى فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أعلى المشايخ ومن أى قوم هو فقال له عليه الصلاة والسلام يا زيد هو من أقربائك اسمه أحمد الرفاعى (وروى) الامام المجتهد الولى الزاهد عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى فى مختصره سواد العينين عن الشيخ الصالح محمد بن الحسن البزاز عن الشيخ الورع أبى محمد القوصى انه قال مر السيد أحمد الرفاعى بموكب من فقرائه فى أرض البطائح فأنكرت حاله فى سرى فنمت ليلتى واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يثنى على السيد أحمد الرفاعى ويقول ولدى السيد أحمد الرفاعى علم الحقيقة يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله من أحبه فقد أحبنى ومن آذاه فقد آذانى فقمت مرعوبا وأتيته فلما رآنى تبسم وقال الرجل الكامل يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله (وقال) الامام العلامة ابراهيم الصديقى الكازرونى فى كتابه الشجرة ان بعض رجال الوقت رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى حضرة والرجال بين يديه وقوفا وهو عليه الصلاة والسلام يقول السيد أحمد ابن السيد أبى الحسن الرفاعى شيخ هذه الامة وسيد العارفين بالله اليوم اللهم انى أحبه فأحبه اه لبس الشيخ على القارئ الواسطى الخرقة من يد شيخه الشيخ الاعظم أبى الفضل ابن كامخ الواسطى وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبى على الروذبارى وهو من الشيخ

على العجمى وهو من الشيخ أبى بكر الشبلى وهو من الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من خاله الشيخ سرى السقطى وهو من الشيخ أبى محفوظ معروف الكرخى وهو من الشيخ داود الطائى وهو من الشيخ حبيب العجمى وهو من الشيخ أبى سعيد مولانا الحسن البصرى وهو من سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ﴿الامام على بن أبى طالب﴾ رضى الله عنه وكرم الله تعالى وجهه وهو لبس الخرقة وتلقن أسرار البيعة والطريقة وتلقى علوم الشريعة والحقيقة عن ابن عمه سيد السادات ومصدر البركات وعلة المخلوقات ﴿سيدنا محمد﴾ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه القادات وسلم تسليما كثيرا وقد أكمل سيدنا السيد أحمد الترقيات الطريقية وبلغ عوالى الدرجات الحقيقية ولبس الخرقة من خاله الامام العظيم القدر الرفيع المنزلة الشامخ المرتبة أبى المواهب البازالاشهب الشيخ منصور الربانى البطائحى الانصارى لاب الحسينى لام وهو رضى الله عنه لبس الخرقة من جماعة أولهم أبوه العارف الجليل الشيخ يحيى النجارى وهو لبسها من يد أبيه وشيخه الشيخ موسى أبى سعيد الانصارى وهو لبسها من أبيه الشيخ كامل وهو لبسها من أبيه الشيخ يحيى الكبير وهو لبسها من أبيه شيخ وقته امام الصوفية الشيخ أبى بكر بن موسى الواسطى وهو لبسها من شيخه تاج العارفين أبى القاسم الجنيد البغدادى وسيأتى ذكر سند الجنيد معنعنا ﴿والشيخ الثانى﴾ الذى لبس الشيخ منصور منه الخرقة فهو خال أمه وابن عم أبيه الشيخ أبى المنصور الطيب وهو لبسها من ابن عمه الشيخ يحيى النجارى وهو لبسها من الشيخ أبى القرمزى وهو من الشيخ أبى القاسم السندوسى وهو من الشيخ أبى محمد رويم البغدادى وهو من الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو من الشيخ سرى السقطى وهو من الشيخ معروف الكرخى وللشيخ معروف سند آخر بلبس الخرقة غير السند الذى تقدم وهو انه لبس الخرقة من شيخه وملاذه سيدنا على بن موسى الرضا وهو من أبيه الامام موسى الكاظم وهو من أبيه الامام جعفر الصادق وهو من أبيه الامام محمد الباقر وهو من أبيه الامام زين العابدين على وهو من أبيه الامام الحسين السبط شهيد كربلاء وهو من أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهو من ابن عمه سيد خلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿والشيخ الثالث﴾ الذى انتسب الشيخ منصور اليه وبلغ الفطام فى طريق الله على يديه ولبس منه الخرقة هو عمه الامام الجليل ذو الذراع الرحب والباع الطويل شيخ الكل فى الكل حجة الله فى أرضه الشيخ معز الدين أبو محمد طلحة الشنبكى ابن الشيخ موسى أبى سعيد الحسينى لامه الانصارى البطائحى رضى الله عنه وهو أيضا خال والد أم الشيخ منصور السيدة الشريفة رابعة الطاهرة الحسينية وقد كانت تدخل على الشيخ أبى محمد الشنبكى والشيخ منصور حمل فى بطنها فينهض لها قائما فقيل له فى ذلك فقال أقوم للجنين الذى فى بطنها فانه من أعز المقربين الى الله عز وجل ومن أعلام الطريقة الهادين الى الله ويوشك ان تنتهى اليه نوبة الوقت ويندرج تحت أمره ونهيه أهل زمانه على الاطلاق وكان كما قال رضى الله عنه لبس الشيخ أبو محمد الشنبكى الخرقة من شيخه امام الدوائر الشيخ أبى بكر الهوازنى البطائحى رضى الله عنه وهو لبسها فى النوم بأمر النبى صلى الله عليه وسلم من سيدنا ومولانا الامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو من سيد الانام عليه الصلاة والسلام وان خرقة الصديق رضى الله عنه التى ألبسها للشيخ أبى بكر الهوازنى هى ثوب وطاقية ولما استيقظ من منامه وجدهما عليه وانتهت بسبب ذلك اليه مشيخة العصر وكان أجل أهل وقته على الاطلاق * ثم اجتمع بسيد الصوفية الامام سهل

ابن عبد الله التسترى رضى الله عنه فلبس خرقته وأخذ منه سر الطريق وهو من الشيخ ذى النون المصرى وهو من الشيخ اسرافيل المغربى وهو من سيدنا أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو من سيدنا جابر الانصارى الصحابى وهو من سيدنا ومولانا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين وهو من ابن عمه روح الوجود عليه صلاة الله وسلامه ﴿فائدة﴾ ذكر بعضهم ان الشيخ حبيب العجمى الذى تقدم ذكره العالى فى السند الاول قبل ان كمل فطامه فى الطريق على يد الامام الحسن البصرى كان لبس خرقة من الامام أبى بكر محمد ابن سيرين وهو من أنس ابن مالك رضى الله عنه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ويروى﴾ ان الامام جعفر الصادق أخذ علم الباطن عن جده لامه الامام القاسم بن محمد ابن سيدنا الامام أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين وهو أخذ عن سيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه وهو أخذ عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين وصحبه أجمعين ﴿وقد صح ان سلمان﴾ تلقى علم الباطن عن أمير المؤمنين على وهو عن ابن عمه صلى الله عليه وسلم فلا فرق اذ الكل راجع اليه صلوات الله عليه ﴿أقول﴾ قد جمع الله للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه بين النسبين الصورى والروحى * والحسبين الجسمى والمعنوى * وكان امام الطريق فى عصره * وشيخ الوقت وسيد القوم * واستاذ الجماعة ﴿قال﴾ شيخنا شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمى العباسى رحمه الله أجمع أعلام عصرنا على تفرد السيد أحمد الرفاعى فى الوقت ولم يتخلف عن القول بذلك الا الجاهل * أو الحاسد المتجاهل * جمع من الاخلاق أكرمها * ومن الشيم أعظمها * ومن المراتب أعلاها * ومن المشارب أحلاها * ومن كل حال جليل ألطفه * ومن كل مقام جميل أشرفه * ليس لفرسان الدعاوى على مراتبه من سبيل * ولا يقابله القرن الذى هو فيه بمثيل من القوم أو بعديل * أخذ التمسك بآثار الرسول العظيم والعض على سنته درعا فى الطريق متينا * واتخذ التخلق بخلقه الكريم مذهبا ودينا * أفرغ الله تعالى عليه سجال النفحات * وحفظه فى مقامه من هفوات الدعاوى والشطحات * وأطلعه على السر الذى يليق ان يعامل به العبد ربه * وزرع فى فضاء قلبه حبة الذوق الاكمل المحمدى فأنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة * أنجاب أهل الاحوال عاكفون على أعتابه * وأقطاب ملوك الرجال واقفون بأبوابه * وهو مع علوه عن مرتبة السلطنة والغوثية * لا يرى لنفسه الطاهرة على غيره مزية * جعله الله معدن الحكمة والفراسة * فانسلخ من رؤيا النفس وطلب التفوق والرياسة * فعلت بالله منزلته * ونفذت بقدرة الله كلمته * فهو والله شيخ الكل فى الكل * وسيد أهل الله فى العقد والحل * رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿وقال الشيخ الامام البحر الطام محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه﴾ كل الاولياء أدركنا مقاماتهم وما وصلوا اليه وعرفنا منتهاهم فى السير الا السيد أحمد الرفاعى فانه لا يعرف منتهاه فى السير وانما رجال عصرنا على الاطلاق يعرفون الوجهة التى اتجه اليها ومن ادعى الوصول الى مرتبته أو الاطلاع على رتبته فكذبوه أى اخوانى هذا رجل لا يعرف ولا يحد هذا رجل انسلخ من علائق بشريته وعوائق نفسه كانسلاخ الثوب عن البدن والاولياء فى عصرنا هذا كبارهم وصغارهم المشارقة والمغاربة الاعارب والاعاجم عيال عليه يستمدون منه ويأخذون عنه وهو شيخ الكل فى الكل يسح النوال من حجرة جده عليه الصلاة والسلام على قلبه وهو يقسمه على الرجال فى الارضين ولا ينقطع مدده باذن الله والدولة له ولذريته الى يوم القيامة مع طيب نفس المحب ورغم أنف الحاسد يفعل الله

ما يشاء لاراد لامره ولا منازع لحكمه انتهى ﴿وقال غير واحد من الائمة الاعلام﴾ السيد أحمد الرفاعى امام المشايخ وسلطان الوقت وسيد أهل الله فى عصره وقد طالعنا طبقات القوم وما آثرهم فلم نر من بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر طبقة ولى لله توازى طبقة السيد أحمد خلقا وتمكينا وتحققا بما كان عليه جده صلى الله عليه وسلم ﴿وكان﴾ شيخنا الشيخ محمد الخطيب الحدادى ينشد عند ذكره وذكر غيره من الاولياء رضى الله عنهم

لا تقس بارق النجوم بشمس * بينها والنجوم فرق عظيم
فاحذرن ان يقال عينك عميا * والا مكابرا ولئيم

﴿وكان﴾ الشيخ أحمد الزاهد الانصارى رضى الله عنه يقول بعد وفاة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه كلما جرى ذكره بمجلسه حتى لحقه قدس سره

ذهب الذى انطبعت خلائقه على * خلق النبى وقدره لم يجهل
وبقيت فى خلف من الدعوى بهم * نتن الرعونة فائح فى المحفل
فن المروءة ان احث مطيتى * حتى أراه هناك فى الملأ العلى

﴿وكان الولى الكبير﴾ أبو البركات الشيخ عقيل المنبجى رضى الله عنه يقول السيد أحمد الرفاعى حجة الله على الاولياء وكأنى وخطاب الحق يصدر فى المحشر لهم يا معاشر الاولياء أجاء كل واحد منكم بما جاء به أحمد هجر الدعوى ولزم التقوى وطرح الشطح والافتخار وادرع بالذل والانكسار ومحا التعالى والادلال وأثبت لنفسه المسكنة والاذلال الا هو العبد كل العبد عرف حد البشرية فما تعداه وعلم عظمة الربوبية فتململ بالخضوع بين يدى مولاه ﴿ويليق والله لمثل هذا الخطاب﴾ فانه بلغ أعلى الرتب وما انفك عن مقام الادب وسبق القوافل ووصل المنازل والركبان من الاشراف على المراتب والوقوف مع الدعاوى بمشاغل لله أبوه من سابق لاحق ولاحق سابق وانه لآية من آيات الله أبرزه الله للخلق ليعرف به سلطان الحق ﴿ولمثل هذا فليعمل العاملون﴾ انتهى ﴿وأخبرنى﴾ شيخى وبركتى عز الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ محيى الدين أبى اسحق ابراهيم ابن العارف الكبير ولى الله العلامة السند الثبت الفقيه المقرى المحدث أبى الفرج عمر الفاروثى الكازرونى قدس الله أرواحهم جميعا انه كان بمجلس الشيخ العارف الثقة شهاب الدين عمر السهروردى قدس الله روحه وجرى ذكر المشايخ مثل عمه الولى الجليل القدر الشيخ عبد القاهر أبى النجيب البكرى السهروردى * والشيخ العارف على الهيتى * والشيخ أبى محمد الزعفرانى * والشيخ الجليل عبد القادر الجيلانى * والشيخ قضيب البان الموصلى * والشيخ محمد بن عبد البصرى * وجماعة من أضرابهم فذكر كل واحد منهم بما يليق لمرتبته وأثنى عليهم وذكر فضائلهم ومناقبهم * ولم يتعرض لذكر السيد أحمد الرفاعى أبدا قال فصبرت الى ان سكت وقد غلبتنى الغيرة وكلما أردت التكلم أجد مانعا من نفسى حتى كدت أتميز من غيرتى * ولم يطلع على شأنى أحد فبينما أنا على ذلك الحال * واذا برجل من المجاذيب دخل المجلس فقال للشيخ شهاب الدين قدس سره يا عمر أى المشايخ من بعد الجنيد الى الآن أكبر مقاما * وأتم منزلة * وأكمل تمكينا * وأصح حالا * فقال الانصاف يا شيخ ان يقال السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه * فدار المجذوب دورين أو ثلاثا وقال

لا ينقص البدر فى برج الكمال اذا * عدوا النجوم وما عدوه اجلالا

* والتفت الىّ كأنه يخاطبنى فكدت أذوب وجدا * وأطير طربا * وخرج فقلت للشيخ اذا كان الامر كما ذكرتم فلاى شئ ما تفضلتم بذكر السيد أحمد حين ذكرتم الجماعة فقال الجواب البيت الذى أنشده الرجل ثم قال وعظيم جلال الله ما سبقه الجنيد رضى الله عنه الا بأن جاء قبله والا ففى مرتبة التمكين * أعجز اللاحقين * وسبق السابقين * ولله وضع الفضل كما يشاء * وحيث يشاء يفعل ما يريد له الخلق والامر وهو على كل شئ قدير ﴿وجرى ذكر السيد أحمد الرفاعى﴾ رضى الله عنه فى مجلس الشيخ عبد القادر الجيلى مرة فقال السيد أحمد الرفاعى حجة الله على أوليائه اليوم وصاحب هذه المأدبة وأنشد

هذا الذى سبق القوم الأولى واذا * رأيته قلت هذا آخر الناس

﴿ونقل لنا الثقة الورع محمد بن يحيى بن المظفر بن على بن نعيم البغدادى عن أبيه صفى الدين يحيى عن أبيه المظفر عن أبيه الزاهد الامام على بن نعيم قدست أرواحهم﴾ يروى ذلك مع جماعة من أهل الامانة منهم الشيخ أبو محمد الصفار وغير واحد ان الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه قال دخلت أيام سياحتى أم عبيدة وقد أضرنى الجوع وأنا على حال التجريد واذا أنا برجل أسمر اللون رفيع القوام حسن المنظر يتلألأ وجهه نورا وبيده رغيفان وبيده الاخرى قدح لبن فدنا منى وسلم علىّ وقال كل على البركة فأكلت ثم بعد الاكل جلس معى ساعة وتكلم معى كلاما فهمته كله وانصرف كل منا ثم بعد سنة عدت ودخلت أم عبيدة واذا أنا بالرجل ففعل كما فعل بى العام الاول ثم جلس معى ساعة يحدثنى ففهمت بعض كلامه ولم أفهم البعض وانصرف كل منا ثم بعد سنة عدت الى أم عبيدة ففعل كما فعل بى العام الاول أيضا وجلس على عادته يحدثنى فما فهمت من كلامه شيأ وتحيرت لمواهب الله وفضله وعوارفه المتواصلة اليه قال الرواة فقلنا ما معنى قولك هذا يا سيدى وأخبرنا من الرجل أيضا فقال معنى قولى انى فهمت حديثه فى العام الاول وذلك لانه حدثنى من حالى وما أنا عليه وأما حديثه فى العام الثانى فانه حدثنى عن حال المتمكنين والسالكين ففهمت البعض وأما فى العام الثالث فانه حدثنى عن مقامه وحاله وما هو عليه فما فهمت منه شيأ لعلو مرتبة تمكينه وشموخ منزلته وأما الرجل فهو ﴿السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه﴾ ونقل جماعة من العدول مثل هذه القصة عن الشيخ على بن ادريس اليعقوبى رضى الله عنه انها وقعت له فى سياحته مع السيد أحمد رضى الله عنه حين دخل عليه فى أم عبيدة ونقلوا عنه انه قال فى شأنه بعد اجتماعه به السيد أحمد سيد الصديقين اليوم وكل من يدعى الوصول الى مثل منزلته فدعواه مردودة عليه وأنشد

هيهات ان يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وأطال ابن ادريس بالثناء الى ان هيج القلوب وأبكى العيون وعطر المجلس بذكر السيد أحمد رضى الله عنهما ﴿وسأل جماعة الشيخ أبا المنذر رضى الله عنه﴾ عن أعظم الاولياء قدرا فى العصر فقال رجلان الشيخ محمد بن عبد البصرى شيخ الاستاذ عمر ابن أخى العارف أبى النجيب السهروردى والسيد احمد بن الرفاعى رضى الله عنهما فقيل أى الرجلين أرفع مقاما قال السيد احمد كان قطب الاقطاب فى الارض ثم صار قطب الاقطاب فى السموات ثم صرفه الله فى السموات كتصرفه فى الارض فكادت تكون كالخلخال فى رجله ولا علم لنا بعد ذلك الى أين وصل وانا لنعرف وجهته فى السير ولكن لا نعرف منتهاه رضى الله عنه ﴿ولو ذكرنا كل ما ورد

فى شانه عن لسان عسكر القوم اضاق الوقت فان ذلك أكثر من ان يحصى وقد وفقنى الله فصنفت فى مناقبه ومآثره الجليلة كتابا حسنا سميته ترياق المحبين وفيه ما يبرد الغليل ﴿تنبيه﴾ طريق السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ادب وحكمة وعلو همة وعزيمة صالحة وعزم قوى وان يدور السالك مع الحق حيث دار مع التجرد من العجب والكبر والدعوى والغرور وكل ما يقطع عن الحق تعالى ﴿وكان رضى الله عنه يقول﴾ طريق دين بلا بدعة وعمل بلا كسل ﴿وفى رواية﴾ وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء ﴿وقال رضى الله عنه﴾ طريقنا ضبط الحواس بمراعاة الانفاس وتطهير الباطن من الادناس ومداومة الذكر بجمع جميع الحواس ﴿وقال رضى الله عنه﴾ طريق دين بلا بدعة وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة ﴿وقال رضى الله عنه﴾ طريقنا الكتاب والسنة الا ان الفقير على الطريق مادام على السنة فتى انحرف عنها ضل عن الطريق ﴿وقال رضى الله عنه﴾ طريقنا ان لا تسأل ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان تقف عند حد الشرع لا تتعداه والعون من الله ﴿وقال رضى الله عنه﴾ هذا الطريق واضح اغلق مناهجه جماعة اصطلم عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكين فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف الا ان الطريق محجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن أو ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشريعة زندقة ﴿وقال رضى الله عنه﴾ الطريق ان تقول آمنت بالله ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا أبدا اذ ليس بعد الحق الا الضلال ﴿وقال رضى الله عنه﴾ جاء جماعة من أهل هذا الطريق بعادات زائدة بعضهم وهم العارفون جعلها سلما للعبادة ونبهوا على كونها بدعة معتادة تدخل فى البدع الحسان ليقتادوا بها النفوس المطبوعة على الاستبشار بغرائب العادات حتى اذا طهرت نفوس اتباعهم أخرجوهم من قيود العادات الى اطلاق الشرع وهذه الحكمة مأخوذة من سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ولها المقاييس الكثيرة فى السنة الا ان أهل النقص عظموا تلك العادات حتى أدخلوها فى العبادات بل اشتغلوا بها عن العبادات فانقطعوا عن القافلة وبقوا بلا زاد ولا راحلة فاياك أيها السالك ان تدخل العادة فى العبادة فان العادات المباحة أو المستحسنة صيغت بعقل المخلوق والعبادات قامت بأمر الخالق وبين عقل المخلوق وأمر الخالق الفرق بين تعالى الله علوا كبيرا وليس لك فى العادات الا ان تقول أقرب النفس الى الحق بما لا يكره الحق والحق أحق أن يتبع والله ولى المتقين ﴿وقال رضى الله عنه﴾ من سلك الطريق بنفسه أعيد قسرا هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انما هى طريق العمل والجد والوقوف عند الحد وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى ظن بعض الجهلة ان هذه الطريقة تنال بالقيل والقال والدرهم والمال وظواهر الاعمال لا والله انما هى أو قال انما نيلها بالصدق والانكسار والذل والافتقار واتباع سنة النبى المختار وهجر الاغيار ﴿أقول﴾ طريقة هذا السيد السند أصعب الطرق ولكن أحبها الى الله وأقربها منه وهى الذل والانكسار وبها تقرب المرسلون العظام من الملك السلام وعلى ذلك دلت الكتب السماوية والاحاديث النبوية لا يكابر بذلك الا من جهل الآداب أو من لا حظ له من السنة والكتاب ﴿وقد اعترف له﴾ بهذه المكانة الشامخة والرفعة الباذخة أهل مصره وجهابذة عصره

وبشر أهل التمكين من أعيان القوم بقدومه قبل ولادته وقالوا ان الذل والانكسار سيكونان محجته فى طريقته وافادته ﴿وقد صح﴾ من طرق عديدة ان الشيخ الاكبر تاج العارفين السيد أبا الوفا مر يوما بأم عبيدة فقال ان معه سيظهر بعدى فى هذه القرية السعيدة رجل تشد اليه الرحال وتذل له رقاب الرجال يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الارض يسلك طريقا لم يسلكه أحد من أهل هذه الخرقة قبله ولا بعده وهو طريق الذل والانكسار والمسكنة والافتقار وهى أصعب الطرق الى الله ﴿وقال بعد ذلك﴾ والدولة له بعدنا وهو صاحب الامر والنهى والتصرف فى البواطن والظواهر باذن الله تعالى ﴿وذكر لنا﴾ الشيخ الامام الحجة الحافظ شرف الدين أبو طالب الهاشمى عن أبيه زين الدين عبد الرحمن عن أبيه شرف الدين عن أبيه الامام المحدّث القدوة عبد السميع الهاشمى عن الشيخ صفى الدين الاربلى أحد أصحاب السيد تاج العارفين أبى الوفا انه كان يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى المنام فقلت يا رسول الله ما قولك بالسيد أحمد الرفاعى وأصحابه فقال عليه الصلاة والسلام نعم ماذكرت وعليك بأبى الوفا فكررت القول ثانيا وثالثا فأجابنى كاجابته الاولى وزاد فى الثالثة ان قال أبو الوفا الآن عندى أعلى درجة فلما استيقظت تذكرت قول سيدنا والدولة له بعدنا وتعجبت من قوله عليه الصلاة والسلام أبو الوفا الآن عندى أعلى درجة وقلت فى نفسى كيف يكون هذا والسيد أبو الوفا ميت ونص الحديث مقيد بقوله الآن فقصصت رؤياى على رجل من العارفين فقال أما قول النبى عليه الصلاة والسلام نعم ماذكرت يفيد جلالة قدر السيد أحمد على من سواه ممن ترونه من أهل العصر وقوله وعليك بأبى الوفا الزام بخدمة شيخك الذى سلكت على يديه لئلا تنقض العهد وتلتقم لقم الطريق من أبواب متعددة فتهلك ولذلك ثبتك على عهده وبيعته بقوله لك صلى الله عليه وسلم أبو الوفا الآن عندى أعلى درجة وقوله الآن يقول ذلك لانه الآن فى درجة العالم الروحانى منفصل عن عالم الدنيا وهو أعلى درجة من عالم الدنيا بلا ريب انتهى ﴿وبالجملة﴾ فقد كان السيد أبو الوفا غوث الزمان وقطب الاوان بلا ريب وفى هذه القصة الشريفة دليل صريح على انه لم يكن بعد السيد أبى الوفا أجل مرتبة وأعظم قدرا من السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما ﴿ومثل ذلك﴾ ما حكاه لنا الشيخ العارف أبو يحيى المظفر ابن الامام الكامل على بن نعيم البغدادى المعروف بابن الخبيران الشيخ محمد بن الصفار البغدادى أحد أصحاب الشيخ عمر أبى حفص شهاب الدين السهروردى البكرى قدس سره رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا رسول الله ما تقول بالسيد أحمد الرفاعى وبالشيخ شهاب الدين السهروردى وبالشيخ عبد القادر الجيلى فقال له شهاب الدين رجل أو قال شيخ مرشد وعبد القادر عاشق صادق وأحمد الرفاعى محبوبنا وشيخ هذه الامة قال فقلت أتأذن لى ان أجدد التوبة على يد ولدك السيد أحمد الرفاعى فقال المسلمون عيال عليه انتهى ﴿وكان﴾ شيخ مشايخنا الشيخ عبد السميع بن أبى تمام الهاشمى الواسطى يقول من تمذهب بمذهب الصحابة وحفظ مودة القرابة وتلمذ للسادة الرفاعية فقد أتقن طريق الوصلة وأمن من غوائل النفس وما زل عن طريقة الله تعالى ﴿وسألت﴾ ذات يوم من شيخنا امام العلماء والمحدثين شيخ الحفاظ أحمد عز الدين الفاروقى الواسطى عن سبب ارتفاع منزلة السيد أحمد على الاولياء الذين اشتهر أمرهم وسار فى الخافقين ذكرهم فقال لتمكنه فى مقام الادب المحمدى والاتباع المحض للجناب النبوى ولبراءة ساحته

من دنس الدعوى والانانيــة وانزفعه عن وهــدة الشطح وبلية السكر والتجاوز وانسلامته من عيب التبجح وانجرده من علائق نفسه وعوائقها وانسلاخه من جميع شوائبها كانسلاخ الثوب عن البدن ﴿ثم قال أى ولدى﴾ صاحبنا الشيوخ ورأينا أصحاب من لم نصاحبهم وطالعنا أخبار القوم وسيرة السلف وميزنا بمحك الشريعة الحق من الباطل فما بلغ علمنا ولا عرفنا شيخا بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر أعظم خلقا وأكبر منزلة وأصح اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم من السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ولولا جهل العامة لحدثتك عن هذا السيد العظيم القدر بما يكل له سمعك ويذهل عن تحمله فهمك وتنقطع دون ادراكه حيلتك فان الله وهبه من المراتب أعلاها ومن المشارب أحلاها ومن السلطان أعظمه ومن المقام أكرمه ومن الحال أكمله ومن السلوك أفضله وهو المجدد لامر هذا الدين والنائب عن جده سيد المرسلين ولولاه لانقطعت طريقة الحق فى هذه الاعصار لانكباب الناس على أقوال أهل الشطح والجوح والافتخار وتباعدهم عن الذل والانكسار وطريقة النبى المختار وآله الابرار وأصحابه الاخيار وقد صرنا فى زمن كدنا ان لانسمع به الا كلمة دخيلة فى دين الله أو عقيدة مخالفة لامر الله أو سنة سيئة قاطعة عن الله لولا انقلاب ذكر خلق السيد أحمد فى الاوراق والتبرك بسيرة انكساره وما كان عليه من الشأن النبوى الذى عم نوره الآفاق وسبق به أهل الله على الاطلاق فجزاه الله عن أمة جده سيد الانبياء خير الجزاء وجزاه الله عن السنة السنية والشريعة المحمدية والطريقة المرضية خيرا ﴿وقال شيخنا﴾ الشيخ عز الدين المشار اليه بعد كلام طويل أى تقى الدين لم يأت الينا بطرق صحيحة مرضية الاسانيد أثبت وأكثر وأصح وأعظم من كرامات السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد بلغت ولايته وكراماته مبلغ القطع البت وهو أكمل أهل عصره بلا ريب وان زلت أقدام قوم فنازعوك على الحق المبين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ﴿وقال أيضا﴾ مامن شيخ بعد السيد أبى الوفا والشيخ السيد منصور رضى الله عنهما الا وله عليه بيعة المشيخة مرة أو مرتين أو ثلاثا ومن الذين له عليهم بيعة المشيخة الشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزاهد والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد الرزاق الحسينى الواسطى هؤلاء الاعيان بايعوه على ماهم عليه من جلالة القدر مرتين (الاولى) على نهر دقلا بواسط يوم نادوا الشجرة من ساحل النهر فلم تجئ وناداها بعد ان ألحوا عليه فانقلعت من مكانها وشقت النهر وأتته الى الجانب الآخر كالبرق الخاطف فكشفوا رؤسهم وبايعوه على المشيخة عليهم (والثانيــة) فى الحرم النبوى حين مدت له يد النبى صلى الله عليه وسلم وكان فيمن حضر والد والدى عمر أبو الفرج الفاروثى وقد رأيت جماعة من أهل تلك الحضرة المباركة ﴿وأخبرنى والدى أبو اسحق﴾ محيى الدين ابراهيم الفاروثى عن أبيه عمر أبى الفرج الفاروثى رضى الله عنهما انه قال له كنا مع السيد الكبير تاج العارفين محيى الملة والشريعة والدين سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله على شاطئ دقلا بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلا ان يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هنالك أمانة يؤديها اليك فانا عازم على الزيارة ماذا تقولون فقام السيد عبد الرزاق الحسينى وأنشده

مر كل أمر فانا لانخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام بجماعته ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذ ذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار فوقف تجاه مرقد النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ياولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثى على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ عبد الرزاق السيد الحسينى وجماعة من أولياء العصر فلما أراد أن ينصرف بجسمه من الحضور النبوى أقسم على الناس ان يطأ كلهم عنقه ثم انه اضطجع بباب الحرم فداس عنقه الشريف جماعة من العامة وانصرف الخاصة من أبواب أخر ثم لما قام قال ماوفيت شكرك ياحبيبى وكنت أود ان يدوس كل موحد لله مقر برسالتك عنقى مقابلة لهذه المنحة والنعمة العظيمة وغشى عليه فحملناه الى خيمته فما أفاق الا ومؤذن المغرب يدعو الى الله فاغتسل ونزل الحرم وقد لبس خرقته بذلك العام الشيخ حيوة بن قيس والشيخ عقيل والامير محمد الحسينى حاكم المدينة المنورة وبايعه كل من حضر من الرجال على المشيخة عليهم وعلى ذراريهم نفعنا الله بهم أجمعين ﴿وحكى﴾ لنا السيد الرضى الشريف حسن النقيب الشيرازى حفيد النقيب الموسوى عن أبيه السيد عماد الدين عن أبيه النقيب مصلح الدين أبى عماد حسن الموسوى انه قال بعد ان ذكر خبر قصة مد اليد الشريفة النبوية للسيد أحمد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بايع السيد أحمد ويده بيده بيعة كلية وأمره بلبس الشاش الاسود وان يصعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يعظ الناس وقال له لقد نفع الله بك أهل السماء وأهل الارض وهذه البيعة متصلة بك وبذريتك الى يوم القيامة والناس يسمعون وينظرون قال وكان من مشاهير أولياء العصر الشيخ على بن خميس والشيخ أبو بكر الانصارى والشيخ أحمد الازرق الزاهد ابن الشيخ منصور الربانى البطائحى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أبو سعيد ابن الشيخ على المخزومى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عقيل المنبجى والشيخ محمد بن عبد البصرى والشيخ أحمد الزعفرانى والسيد أحمد ابن تاج العارفين والشيخ عدى بن مسافر والقطب الجامع الشيخ عتيق السالم آبادى وغيرهم وقد بايعوه كلهم على المشيخة عليهم رضى الله عنهم ﴿وقال لنا﴾ الشيخ الصالح الثقة عبد الرحمن بن بدران بن يعقوب بن كراز حدثنى أبى عن أبيه الشيخ العارف بالله يعقوب بن كراز خادم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه انه قال خدمت سيدى السيد أحمد رضى الله عنه ثلاثين سنة فوالله مارأت عينى ولا سمعت أذنى بشيخ أكمل منه ولا أكثر ذلا وانكسارا ولا أقوى

شكيمة فى دين الله ولا أزهد ولا أسخى ولا أزيد تواضعا ولا أعظم تحملا وما رأيته أكثر ذلا وانكسارا من اليوم الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم فوالله ماظننت الا انه يموت من شدة الحياء وكان يمرغ وجهه الزكى وشيبته المباركة على تراب الحرم ويقول

سمع الاحبة فوق قدر عبيدهم * بعناية نشروا بها أعلامه
ماضر لو جعل الصحيفة جلده * لديهم وعظامه أقلامه

﴿وذكر شيخنا الامام العارف عبد الكريم الرافعى القزوينى﴾ شيخ الشافعية رضى الله عنه فى مختصره سواد العينين ان الشيخ عبد السميع الهاشمى الواسطى قدس الله سره أخبره أن السيد أحمد رضى الله عنه كان يبكى ويقول بعد ان داس بعض العامة عنقه المبارك امتثالا لامره وهو مضطجع بباب الحرم النبوى فى اليوم الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد السميع لديه اللهم زدنى تمكينا وايمانا ومعرفة بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم ﴿وذكر﴾ ان الشيخ عبد السميع قال له أى لعبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشى على وجه الارض ماوقعت الابصار على نظيره قل فى السلف مثيله ولا يوجد فى الخلق عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

انتهى ملخصا مع تقديم وتأخير فى العبارة من دون زيادة ﴿ورأيت﴾ فى كتاب شفاء الاسقام فى سيرة غوث الانام مؤلف الامام الرحلة الثبت الحجة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الكازرونى ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم مثنيا على السيد أحمد الكبير رضوان الله عليه قائلا فى شأنه كان أحمد بن الرفاعى عروس المملكة علما يهتدى به الخلائق فيتوجهون ويصلون الى الله تعالى سيره الفناء وفناء الفناء بالله تعالى وكان يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله ﴿ونقل﴾ الكازرونى قدس الله سره فى كتابه المذكور أيضا ان بعض العارفين رأى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن السيد أحمد فقال صلى الله عليه وسلم نفاذ حكمه فى أقطار الامصار كنفاذ حكم الملوك والخلفاء وان يرسل خليفة الى جانب فهو حاكم نفوس أهل ذلك الموضع وأموالهم وأولادهم انتهى بنصه ﴿ورأيت بعض تعليقات على هامش كتاب البحر المورود﴾ بخط شيخنا العارف بالله محمد جمال الدين خطيب أونية الحدادى الشافعى قدس الله سره قال فيها الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد كنت بمجلسه يوما فدخل عليه بغدادى من الذين ينتمون اليه فقال ياسيدى كنت بمجلس أخيك الشيخ عبد القادر الجيلى فقال فرسى مسرج ملجم وقوسى موتر وسيفى شاهر فما الذى يقوله سيدنا يعنى بقوله السيد أحمد فقال رضى الله عنه كان الله لنا ولاخينا عبد القادر أما أنا فأقول الفرس والقوس والسيف فوق مرتبة العجز والمخلوقية دون القدرة وهى العجز المحض ومن نزل عن الفرس وألقى السلاح فقد دخل فى ضمان الله والحول والطول والقوة له سبحانه والشيخ عبد القادر صادق فان اصطلام السكر وغلبة الحال عذر يقبله المنصفون ويهلك به الجاهلون ويتنحى عنه المتمكنون والفعل فى الكل لله جلت عظمته وتعالت قدرته ثم قال بعد كلمات وما الشيخ عبد القادر الا صاحب حال غالب وشوق سالب فله ان يقول وعليه

ان لا يقول وعليك ان تلتمس له عذرا فانه حاله الصدق والحال بعده المقام والمقام منزلة أهل التمكين الذين منعهم الجلال عن الجرأة وحماهم الجمال من وهلة الدهشة فأجلسهم الحظ العظيم على بساط الادب لا يفتحون فما ولا يحدقون بصرا وقوفا تحت لواء قول الله ان الله كان عليكم رقيبا انتهى ﴿وذكر شيخنا الرافعى فى مختصره﴾ ان الشيخ عمر الفارقى قال له مكثت سنينا أجاهد النفس فى طريق الفقراء وأطلب الشيوخ وأطوف البلاد فى طلب المرشد فذكر لى الشيخ محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه ﴿أقول هو شيخ العارف السهروردى﴾ فذهبت اليه وكلمته فى أمرى فقال لى يا عمر الدين النصيحة عليك بالسيد أحمد الكبير الرفاعى فانه شيخ الوقت وقطب الدوائر ورئيس الحضرات والعصر الذى يكون فيه السيد أحمد بن الرفاعى لا يلتجأ فيه الى غيره وهو وجه لا يخزيه الله فى أتباعه أبدا ولولا ان الخروج من عهد الشيخ نكث لبايعته على السلوك والتربية فانه امام هذا القرن وسلطان الجماعة وله بيعة المشيخة على كل صاحب سجادة على وجه الارض انتهى قلت وبالجملة فالسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه بعد أصحاب رسول الله المرضيين وأئمة الآل الاثنى عشر الاسباط الطاهرين أجل الاولياء خلقا وأعظمهم مقاما ومناقبه العلية مأثورة عن الثقاة الصالحين متفق عليها لا ريب فيها أسانيدها صحيحة ورجال أسانيدها عدول ولم يصل الينا من كرامات الاولياء أوضح وأبلج وأصح من كراماته ولا أكرم من خصاله الحميدة وأخلاقه السعيدة وقد خدمه الحفاظ وصنفوا كتبا حافلة موثوقة النقول بمناقبه وأوصافه الباهرة وكراماته الظاهرة ونسبته الطاهرة منهم الشيخ الامام الهمام علامة الاسلام قاسم بن محمد بن الحجاج بن على بن أبى بكر بن أبى الفضل الواسطى الشافعى رحمه الله وكتابه أم البراهين وشيخنا الحجة الثقة العارف بالله الحافظ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم البكرى الكازرونى قدس سره وكتابه شفاء الاسقام وشيخنا سلطان المحدثين الامام المفسر المقرى الرحلة المتفنن عز الدين أحمد بن محيى الدين ابراهيم بن أبى الفرج عمر بن أحمد بن سابور بن على بن غنيمة الفاروثى الواسطى وله رسائل متعددة ذكر بها مناقب السيد الامام أحمد الرفاعى رضى الله عنه منها النفحة المسكية ومنها ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين وغير ذلك * وممن ألف فى مناقبه مختصرا سماه سواد العينين الامام المجتهد الجحجاح الاكمل النحرير الافضل عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعى القزوينى رضى الله عنه وخلائق وقد من الله على فانتظمت بسلك خادميه فألفت فيه كتابا حافلا طافحا بالروايات الصادقة والدلالات الواثقة وسميته ترياق المحبين ولا ريب فهو قائد ركبان الاولياء وسيد سادات الصلحاء وقطب الاقطاب وشيخ الاحباب والفلك الذى سبحت المجرة المعنوية فى برزخ نوره اللامع والشمس التى تضاءلت تحت ذيل ضيائها نجوم الاولياء الطوالع والسيف الالهى المسلول لاعلاء كلمة الله والقوس المحمدى الموتر لتجديد شريعة سيد أنبياء الله والحجة الكبرى التى صغرت لديها حجج سلاطين الاولياء المتمكنين والمحجة الزهراء التى أفرغ الله فيها بركة الدنيا والدين والجبل الراسخ الذى لا يحرك بزعازع الاكوان والصراط المستقيم الذى لا يتحول عن شريعة حبيب الرحمن والقمر الطالع فى سماء المعالى اذا ادلهم ليل الجهالة والغضنفر المتفرد فى ميدان الارشاد اذا حول وارد المقام من كل عارف حاله والسلطان المؤيد المبرقع ببرط الانكسار بعد ان خدمته السعادة والعز المؤيد المطلسم بطلسم الذل بعد ان سلمه .

الحظ أزمة الارادة والكلمة القاهرة التى أقصرت الالسن وأطاشت الابصار والآية الباهرة التى بهتت العقول وحيرت الافكار

قد انبلجت أضواء طالع سره * ببرج سماء القدس من غير ساتر

ولم يرالارامقارمق ذاهل * لدولتها أو فاتحا عين حائر

تلاشت الدعاوى العريضة بأربابها بعد قراءة فرقان أخلاقه النبويه وطاشت ألباب العارفين لظاهر مظهريته قبل وصول كشفهم لغاية مراتبه البتوليه

مفاخره تأبى عن الحصر انها * متى مرمنها مفخر جاء مفخر

سلوا الشمس عنها انها هى دونها * وآياته الزهرا من الشمس أظهر

اذا عدت كرامات الرجال كفاه فخرا وشرفا تقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم بين جم غفير من المسلمين حتى سارت بها الركبان وتواتر خبرها فى البلدان وقصر عندها باع أكابر الانس والجان وغبطه عليها الملا الاعلى كما قال ذلك فى شأنه الشيخ عبد القادر الجيلى عليه الرحمة والرضوان واذا ذكرت أخلاق المتمكنين فيكفيه انه ما اعترف لنفسه بمقام ولا قدر ولا رأى نفسه على أحد من خلق الله تعالى حتى كان اذا رأى الخنزير يقول له أنعم صباحا ويقول أعود لسانى الجميل واذا ذكرت الاصحاب فهو شيخ الاقطاب ويكفيه ان من أصحابه الشيخ عمر الفاروثى والامام البرزالى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ على بن نعيم البغدادى والشيخ أبو الفتح الواسطى والشيخ أحمد الزاهد والشيخ عبد المحسن الواسطى والشيخ مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعى الحسينى وأخوه السيد ممهد الدولة عبد الرحيم الرفاعى والسيد ابراهيم أبو اسحق الاعزب والسيد الكبير قطب الدين أبو الحسن الرفاعى والسيد شمس الدين محمد الرفاعى والسيد أحمد الصياد وهذا ألبسه الخرقة صغيرا والشيخ صالح بن بكران والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعى المغربى والشيخ مقدام أبو محمد جمال الدين الحافظ المقرى المعروف بالخطيب الحدادى والشيخ الشريف عبد السميع بن أبى تمام عبد الله ابن عبد السميع أبو المظفر الهاشمى العباسى الواسطى والشيخ الكبير حسن الراعى القطنانى الدمشقى والشيخ الاجل علم العلماء سعد الله البرزبانى والشيخ الاصيل عبد المحسن ابن الشيخ الاعظم على المقرى الواسطى والشيخ تقى الدين الانصارى الواسطى والشيخ مكى الشافعى والشيخ عبد الخبير الحربونى والشيخ الاجل الحافظ الثقة أبو بكر خطيب السمديه والشيخ محمود الحيران الاقشهرى والشيخ العارف أحمد اليسوى التركستانى الختنى والشيخ مجرد الاكبر الدوراقى والشيخ عماد الدين الزنجى البغدادى أحد حجاب الخليفة قبل التوبة والشيخ الكبير أبو البدر العاقولى والشيخ فرج أبو المواهب المغنى والشيخ أبو القاسم الصلحى والشيخ حسين بن الربيع والشيخ محبوب النقيب القرشى والشيخ منصور البطائحى الصغير والشيخ العلامة الاكمل ابراهيم بن محمد البكرى الكازرونى والشيخ الامام المحدث عبد العظيم المنذرى والشيخ الكبير السيد أبو العشائر الحسنى والشيخ الكبير ظاهر بن محمد المقدسى والشيخ أبو الجوشن محمد تاج الدين الكازرونى نزيل حلب والشريف جمال الدين محمد بن الشريف أبى المعالى صلاح الدين محمد النسابة المصرى والامير الجليل الرفيع القدر محمد الحسينى حاكم المدينة المنورة على ساكنها أفضل التحية والسلام والشيخ الزاهد العابد الورع

عمر الفارقى والشيخ الفاضل اللسن الندب أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطى والشيخ الورع التقى أبو محمد القوصى والشيخ الاصيل الاورع بدر الانصارى والشيخ العدل أبو البركات محمد الهاشمى العباسى والشيخ تقى الدين الفقيه المعروف بالفقير بضم الفاء وفتح القاف وتشديد الياء العارف الكبير النهروندى والشيخ جمال الدين أبو محمد الهروى الانصارى والشيخ الكبير برى أبو البركات البغدادى نزيل دمشق والشيخ ابراهيم البطائحى والشيخ يوسف العكارى ثم البعلبكى والشيخ أبو عبد الله فضل البطائحى نزيل الرملة والشيخ يوسف شهاب الدين السمرقندى الشريف الهاشمى والشيخ أبو حامد على بن نجم البغدادى والشيخ نور الدين على ابن صخر الاشبيلى المغربى والشيخ عبد الله بن الحسن العاقولى البغدادى والشيخ الكبير عبد الرحمن زين العلماء امام الحرمين والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيبانى والشيخ أبو الفضائل يعقوب بن كراز والشيخ الموفق المؤيد معالى بن على بن نجم بن شهاب العبادانى والحافظ عبد المنعم البطائحى الواسطى والشيخ الفرد الاصيل حسن بن طلحة أبى محمد الشنبكى والشيخ حسين بن عبد الله بن مخلص العباسى والشيخ المظفر الفيروزابادى والشيخ يوسف علم الدولة ابن المزين والشيخ عبد المختار الحدادى والشيخ مبارك الاونيوى والشيخ حسين نظام الدين ابن المليح والشيخ الامام عبد الله بن النجار البغدادى والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوى الواسطى والشيخ العارف المعظم سليمان الامرصافى والشيخ أبو شجاع الفقيه العظيم القدر الشافعى والشيخ شمس الدين عقيل الفقيه الخالدى والسيد الجليل أبو يعلى الاعرج الحسينى نقيب واسط والشيخ على بن أحمد أخو الشيخ الشريف تاج العارفين أبى الوفا الحسينى وخلائق لا تعد ولا تحصى ﴿قال ابن المهذب﴾ فى كتابه عجائب واسط بلغت خلفاء السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وخلفاؤهم مائة وثمانين ألفا حال حياته ولم يكن فى بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين المرضيين رضى الله عنه وعنهم أجمعين اه ﴿أقول﴾ ومن جليل فضله ان أعيان الاقطاب المشهورين فى الاقطار ينتهون اليه من طريق الخرقة على الغالب ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق واستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القوم والحجة الكبرى وسيد العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الائمة والغوث الاكبر والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ وأبى الصفا وأبى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة الاحمدية وشيخ الامة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملكى والروح البتوليه والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الادلاء وذؤابة المجد وجلجلة التدليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ الكل والبحر الرائق والملاذ الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز وشيخ من لا شيخ له ومن الذين ينتهون اليه ويعولون فى الخرقة عليه من الطبقة التى تتوصل بالوسائط لجنابه الرفيع وحصن عهده المنيع السيد أحمد البدوى ابن السيد على البدرى المغربى المستغرق شيخ الاحمدية بطنتدا مصر أحد أقطاب الدنيا المشهورين لبس الخرقة عن الشيخ برى وهو عن الشيخ على بن نعيم

البغدادى وهو عن الامام محيى الدين أحمد الرفاعى وللشيخ برى خرقة من سيدنا السيد احمد بلا واسطة ﴿ومنهم﴾ الامام المحدث العارف الحافظ النحرير عز الدين أحمد الفاروقى الكازرونى لبس الخرقة من أبيه محيى الدين ابراهيم أبى اسحق وهو لبسها من أبيه شرف الملة عمر أبى الفرج الفاروقى وهو من مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى وعن الشيخ عز الدين أحمد أخذ جماعة لا يحصى عددهم ﴿منهم﴾ النحرير الكبير الولى العارف نجم الدين الاصفهانى وعنه أخذ السيد ابراهيم الدسوقى ابن السيد أبى المجد العلوى أحد أقطاب الوجود المدفون بدسوق مصر شيخ الطائفة الابراهيمية وعن الشيخ عز الدين أخذ الشيخ الجليل محمد الدربندى والخاجه يعقوب مخدوم جهانيان وهما دقلتا مشايخ فارس وعلى يديهما أسلم هلاكو والملاك الشهير وجميع عساكره وذلك لما قدما عليه بتلامذتهما وبذلا له النصيحة وطالباه بترك أذية المسلمين وعرفاه ان الدين المحمدى هو الحق والذى هو عليه الباطل فأمر ان يذاب لهما النحاس وان يسقى النحاس المذاب لهما ولتلامذتهما فقبلا وفعل تلامذتهما ذلك وشرب كل واحد منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخمدت فأيد الله السنة ونصر بهم الملة وأسلم هلاكو وقومه وكفوا عن حريم الملة البيضاء وعظموا الدين والمسلمين وببركتهم أمن الاقطار الاسلامية شرورهم وكفى الله المؤمنين القتال ﴿وممن أخذ﴾ عن الامام عز الدين أحمد الفاروقى شيخنا شيخ الاسلام رضى الدين الطبرى والامام الكبير برهان الدين العلوى وعماد الدين أبو العلم محمد الجندى وأتباعهم لا يحصون ﴿ومن الذين لهم بالواسطة﴾ شرف الخرقة الرفاعية الولى الجليل العارف بالله ابو الحسن الشاذلى المغربى زعيم صوفية الاسكندرية فهو لبس الخرقة من شيخه الشيخ عبد السلام بن بشيش الشريف المغربى وهو أخذها عن القطب الكبير برى العراقى عن السيد أحمد الرفاعى وأخذ الشاذلى أيضا عن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المدنى العطار المشهور بالزيات وهو عن أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن سيدبونة الخزاعى عن السيد أحمد الكبير الرفاعى وعن ابن سيدبونة هذا أخذ الشيخ محيى الدين بن العربى الحاتمى وله عدة مشايخ وهو صاحب الفصوص المشكلة وغيرها من مغلقات المؤلفات وأخذ الشيخ أبو الحسن الشاذلى يد الخرقة من الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المدنى الذى تقدم ذكره وهو أخذ من الشيخ الكبير تقى الدين الفقيه الفقير بالتصغير النهروندى وهو عن الامام السيد أحمد الرفاعى ﴿ومن رجال الخرقة الرفاعية المباركة﴾ الاكابر الاجلاء الائمة الاعيان شيوخ مصر الشيخ الامام ﴿عبد العزيز الديرينى﴾ الدميرى الشافعى وشيخ الاسلام ﴿عبد الله البلتاجى﴾ والامام العارف شيخ الامة ﴿عبد السلام القليبى﴾ والولى الرفيع القدر الكبير ﴿على المليجى﴾ والامام جامع الفضلين ﴿الدنوشرى﴾ واضرابهم وكلهم خلفاء الشيخ أبى الفتح الواسطى ﴿خليفة الامام الرفاعى﴾ رضى الله عنهم أجمعين وجميع مشايخ الاسلام بمصر والغربية أتباعهم أو اتباع أتباعهم ﴿ومنهم﴾ رجال اليمن وأعظمهم الشيخ الكبير أحمد بن علوان أخذ عن السيد أحمد البدوى وعن السيد أحمد الصياد ولكل وصلة ﴿فالسيد أحمد البدوى﴾ تقدم ذكر سنده والسيد احمد الصياد أخذ عن أخيه السيد أبى الحسن عبد المحسن وهو عن جده لامه امام الائمة وغوث الامة السيد أحمد الرفاعى ﴿ومن مشايخ اليمن﴾ الشيخ ابراهيم الضجاعى والشريف محمد العلوى والشيخ أحمد أبو اسمعيل الجبرتى والشيخ أحمد الرداد وكلهم ينتهون بوسائط مختلفة الى السيد الاكبر

السيف

السيف الاشطب والترياق المجرب الغوث المهذب الاهيب محيى الدين أبى اسحق ابراهيم الاعزب وهو عن جده السيد أحمد الرفاعى وله خرقة عن عمه السيد عبد الرحيم عن أخيه السيد على عن عمه الامام الرفاعى الكبير ﴿ومنهم رجال الشام﴾ ومن أعاظمهم الشيخ الياس أبو عبد الله القطنانى والشيخ خليل البراقى وأخذ كلاهما عن الشيخ عبد الهادى القطنانى عن القطب الربانى الشيخ حسن الراعى القطنانى عن الامام الرفاعى رضى الله عنهم ﴿ومنهم﴾ الشيخ براق السروجى والشيخ محمد القرشى الدمشقى والشيخ بركة الهاشمى والشيخ عبد الله الحراكى وكلهم عن الامام ظهير الدين عيسى الايدرى المصرى عن الشيخ عبد السلام القليبى عن الشيخ محيى الدين أبى الفتح ابراهيم ابن العارف العلامة الحجة الفهامة عمر أبى الفرج الفاروقى عن أبيه عن السيد المرجوع اليه والمعول فى طريق الله عليه أبى العلمين أحمد الرفاعى وللشيخ عبد السلام القليبى نسبة فى هذه الطريقة وهى المشهورة وتلك عن امام العرفاء أبى الفتح الواسطى عن شيخ الكل أحمد الرفاعى ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف بالله الامام الافضل زكى الدين عبد العظيم المنذرى شيخ المحدثين أخذ عن الامام موفق الدين منصور الشماخى السعدى وهو أخذ عن الحافظ جمال الدين بن مسندى وهو عن أبى أحمد جعفر بن سيدبونة الخزاعى عن تاج العارفين سيدنا الامام الرفاعى ﴿ومن رجال فارس﴾ جماعة أئمة فاتنا ذكرهم ﴿منهم﴾ الشيخ الذى اتفقت الامة على فضله امام الدين عبد الكريم الرافعى القزوينى أخذ عن الامام أبى شجاع الشافعى عن الغوث الاكبر الرفاعى ﴿ومنهم﴾ السيد الذى أجمع العرفاء على غوثيته الولى الكبير الشريف السيد جلال الدين مخدوم جهانيان الحسينى البخارى وهو أخذ عن الامام عفيف الدين عبد الله المطرى وهو عن والده جمال الدين المطرى عن الامام عز الدين أحمد الفاروقى عن أبيه محيى الدين ابراهيم عن أبيه أبى حفص عمر الفاروقى عن المقتدى الجليل سيد الطائفة أحمد الرفاعى ﴿وأما رجال الخرقة من العائلة الرفاعية الفاطمية﴾ فهم أعظم وأشهر من ان ننبه عليهم ونذكر جماعة منهم نتبرك بذكرهم ونتعطر بعطرهم ﴿أولهم﴾ السيد عثمان سيف الدين الاخ الصغير للامام الكبير الرفاعى لام وأب أخذ عنه وتربى بتربيته وقال البطائحيون كافة بعلو مقامه واتفقوا على قطبيته وانه من أجل الوراث المحمديين أخذ عنه أولاده السادة الافراد وغيرهم ﴿وممن أخذ عنه﴾ الشيخ أبو البركات ابن مرزوق القرشى البطائحى والشيخ العارف على جلال الدين ابن الاعرج المعروف بابن نقيب واسط الحسينى وجماعة توفى فى حياة أخيه ودفن فى مقابرهم بتل الحى ﴿ومنهم﴾ السيد اسمعيل الاخ الاصغر للسيد أحمد رضى الله عنه تربى بتربيته وانتفع بخدمته وبه تخرج وعنه أخذ ولده السيد محمد وغيره وله خوارق كثيرة وشهرة بالبطائح وانتفع به أمة توفى فى السنة التى توفى بها أخوه السيد الكبير رضى الله عنهما بعده بأيام قلائل وقبره مع عشيرته بتل الحى ﴿ومنهم﴾ ابن عمه السيد الكبير سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عسلة الرفاعى وهو الذى تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد أحمد رضى الله عنهما وأعقب منها ﴿الولى الجليل السيد عبد السلام﴾ وأخويه الامامين مهذب الدولة على ومهذب الدولة عبد الرحيم اللذين زوجهما الغوث الكبير الاجل السيد أحمد بنتيه الطاهرتين الوليتين العارفتين الفاطميتين أم الرجال

السيدة زينب وذات النور السيدة فاطمة ففاطمة زوج السيد مهذب الدولة على وزينب
زوج السيد ممهد الدولة عبد الرحيم رضى الله عنهم والعقب المبارك الاحمدى من هذين
السيدين وهاتين السيدتين اعاد الله علينا من بركات أسلافهم الطاهرين أجمعين ﴿وقد
اشتهر﴾ أمر السيد عثمان بن حسن فى الآفاق وانتسب اليه أمة لا تعد ولو فصلنا سيرته
وذكرنا من أخذ عنه لضاق الوقت تخرج بصحبته جماعة من أعلام الامة ﴿منهم﴾ ولده
القطب المقدام والسيف الصمصام الدرة اليتيمة أبو الفتح السيد عبد السلام رضى الله عنه
أخذ عن أبيه وله عن خاله سيدنا السيد أحمد الكبير بلا واسطة أبيه المشار اليه ﴿ومنهم﴾
ولداه السيد على والسيد عبد الرحيم وقد أخذا عن خالهما بغير واسطة أبيهما نفعنا الله بهم
والمسلمين توفى السيد عثمان المشار اليه عام خمسين وخمسمائة وقبره بتل الحى يزار ويتبرك به
اما السيد على مهذب الدولة بن عثمان المتقدم ذكره هذا فهو السيد الجليل والعلم
الطويل وهو شيخ رواق أم عبيدة بعد خاله وابن عم أبيه قطب الاكوان السيد أحمد الرفاعى
رضى الله عنه ﴿قال الامام عبد الكريم الرافعى﴾ قدس سره شيخ العائلة الاحمدية أبو الفضل
مهذب الدولة السيد على رضى الله عنه أطبق أهل العراق على ولايته وهو فى البطائح مقام
خاله وعمه قام وارثا عظيما ونائبا كريما انتهت اليه رياسة هذا الوقت اه كلامه
﴿وقال الشيخ ابراهيم الكازرونى البكرى﴾ السيد على مهذب الدولة الرفاعى أجل مشايخ
العراق وأنفذهم كلمة عند الخواص والعوام والرعايا والحكام لا ريب بغوثيته ولا شك
بقطبيته وهو اليوم سيد أهل الله وشيخ الوقت وترجمان الحكمة وعلم الائمة ومرشد
الامة وناصر الشريعة ورافع لواء السنة ووارث خاله وابن عم أبيه الوارث المحمدى الجامع
بركة الاسلام السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما ﴿قلت﴾ تخرج بصحبته اعلام الطريق
واقتدى به الهداة الجاجحة وتلمذ له خلائق لا تحصى وتبعه أعيان العصر ﴿وممن﴾ تخرج
بصحبته ونجح بخدمته الشيخ أبو الفضل الخطيب والشيخ شهاب الدين أبو على البسطامى
والنقيب الكبير السيد سالم بن الاعرج الحسينى نقيب واسط وولداه الامامان العظيمان
السيد محيى الدين أبو اسحق ابراهيم الاعزب والسيد نجم الدين أحمد الاخضر ولدا السيدة
الشريفة ذات النور فاطمة بنت الامام الرفاعى وأولادهم الغر الاعيان الذين تسلسلوا
من ولديه الكريمين السيد ابراهيم الاعزب والسيد نجم الدين أحمد كلهم أهل ولاية عظيمة
وأحوال كريمة ومناقب فخيمة وهم أشياخ الامة وهداتها وأساتذتها وبهم بيض الله
صحائف الطريقة وجدد بهم مراسم الشريعة ولولديه القطبين المباركين ابراهيم وأحمد
رضى الله عنهما خرقة من عمهما قطب الوقت ممهد الدولة عبد الرحيم ولهما عن جدهما
القطب الاكبر والكبريت الاحمر سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنهما بلا واسطة
﴿وأما السيد الجليل القدر النافذ الامر القطب الفرد الشريف الكريم ممهد الدولة
سيدنا السيد عبد الرحيم﴾ فهو والد أسباط الامام الرفاعى ووارثه وخليفته ومعدن علمه
وحكمته وفراسته أطبق أهل عصره على ولايته وقطبيته وكان الاولياء يسمونه أبو الاقطاب
وشيخ الانجاب وذلك لان الله تعالى من عليه بستة أولاد وبنتين أجمع مشايخ البطائح
الذين هم مرجع الاولياء وقدوة صوفية الدنيا على قطبية كل منهم ﴿فالذكور من بنيه﴾ رضى

الله عنه وعنهم شيخ الوقت السيد شمس الدين محمد والامام السيد قطب الدين أحمد والجهبذ
العارف عبد المحسن السيد أبو الحسن والقطب الاكمل السيد أحمد أبو القاسم والندب
الصمصام السيد أبو الحسن الثانى والقطب الغوث الوارث السيد عز الدين أحمد الصياد
وكلهم خلفاء أبيهم ولهم عن عمهم مهذب الدولة السيد على وبعضهم أخذ عن بعض اخوته
ولكلهم اذن الخرقة من جدهم بلا واسطة ﴿فائدة﴾ حدثنى الشيخ الجليل أحمد بن علم الدولة
عن الشيخ أبى البدر الصغير انه قال قال لى الشيخ يحيى بن أبى المظفر يا أبا البدر اذا ألم بك ملم أو نزل
بك أمر مهم فافزع الى الله بصدق النية واقرأ حزب الجوهرة للسيد عز الدين أحمد الصياد
سبط الامام السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما فانى لا اشك بحصول الفرج لك كما
تحب فانه سيف قاطع للمهمات وحصن دافع للضرات ومغناطيس خير جاذب للمبرات والخيرات
قلت اكتبه لى فكتبه كما سيأتى ثم قال وأجازنى به وقد عمتنى بركته وهو

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثم فاتحة الكتاب ثم آية الكرسى الى العظيم ثم محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة
ثم يا رب انى مغلوب فانتصر والعدد احدى وعشرون مرة ثم الله على كل شىء قدير بذلك العدد
ثم حسبى الله ونعم الوكيل بالعدد المذكور ثم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أربع مرات
ثم انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا ثم تقول ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قل كل من عند الله
ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله
ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء
الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم لك الحمد
والشكر ومنك النفع والضر سبحانك لا نحصى ثناء عليك كيف وكل ثناء يعود اليك جل
عن ثنائنا جناب قدسك أنت كما أثنيت على نفسك ﴿الهى﴾ أسألك بحضرة السر وبسر
الحضرة وبستر حضرة الحضيرة وبحضور أهل الحضرة وكل حضرة لك فى قلوب أهل
حضورك وحضرتك ﴿الهى﴾ أسألك برمز الوجد وبوجد الرمز وبسقف العز وبدعائم
الهيبة وبيت العظمة وبأركان القدرة وبأسرار الحقيقة وبأنوار المعرفة وبطرفات
العناية وبمدارج الرقاية وبمناهج الهداية وبكل سر صمدانى طويته فى قلوب أهل ودك
أو أخفيته عن جميع خلقك أو أكننته فى خزانة غيبك أو غيبته عن غيبك فى علمك ﴿الهى﴾
وأسألك بسر الحال وبحال السر وبألف الاحاطة وبباء البركة وبتاء التوحيد وبثاء
الثبوت وبجيم الجلال وبحاء الحسن وبخاء الخشية وبدال الديمومية وبذال الذل
وبراء الروح وبزاى الزيادة وبسين السر وبشين الشهود وبصاد الصبر وبضاد الضياء
وبطاء الطب وبظاء الظهور وبعين العناية وبغين الغيب وبفاء الفرق وبقاف القرب
وبكاف الكرم وبلام الالوهية وبميم المجد وبنون النور وبهاء البهاء وبواو الولاية
وبلام ألف اللاهوتية وبياء اليد القاهرة القاتلة الواهبة السالبة الرافعة الواضعة
المعزة المذلة ﴿الهى﴾ وأسألك بكل خط غيبى خطته أقلام سرك على صحف ارادتك فكشفت
بذلك حقائق الحكمة لاصحاب ودك وأرباب معرفتك وحبك فنطقوا بالحكمة فأظهرت فيهم
منك تأثيرا وانتشر عليهم علم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا
كثيرا ﴿الهى﴾ وأسألك بالنقطة الراكزة المركزة الراسخة فى قلب باء البداية البادية

البعيدة الباسطة البارة البارئة البارية الباذخة البارقة البارعة البادعة التى هى بدو مبادى بدايات أسرار حقائق البداية الاصيلة الاصلية السابقة فى ميدان السبق القديم الاول الدائرة فى كل مدار راسخ ومحول ﴿الهى﴾ وأسألك بالجرة التى هى جوهرة الامر وصدة السر وحبل الادارة وطائل الارادة وطريق التدوير ومنهج الغيب ومسلك الابداع وحائل الوهم وحجاب القطع وباب الوصل وسلسلة الهز وسبيل العز ومراح الحق جرة جيم جوهر جمع مجموع جوامع مجمع جميع مجامع جمعيات الجلال والجمال والجلالات والجلة والجلوات والجبروتيات والجولات والجوليات والجوالات والجهريات والجريان والجاريات والجارات والمجرورات ﴿الهى﴾ وأسألك بنور الاصل وأصل النور ن والقلم وما يسطرون نادرة نثر منثور الغيوب نجم آلة سموات القلوب نقطة جيم جوهرة كليات الكل وجرة جزم جيم جوهرة جزئيات الجزء عالم السر الذى هو سر عالم كل عالم عالم الحضرة المعلم لكل عالم آية البيان بينة الشأن بيان الايمان ايمان البيان بنيان الحال حقيقة الاحوال جوهرة الحقيقة فى كل حقيقة سر جوهرة حقيقة كل طريقة آيتك فى كل آية وعنايتك فى كل عناية حبلك المتين الذى ربطت به كل موصول بحبلك الربانى حصنك الحصين الذى حصنت به كل محفوظ بحفظك الصمدانى جوهرة خاتم أمرك بين أهل وصلك جوهرة ختم ارادتك فى محفل أنبيائك ورسلك حبيبك محبوبك قلم كتابة أسرارك لوح محفوظ مكتوماتك عرش جمال عطياتك كرسى كمال انعاماتك النعمة المنزلة والرحمة المرسلة أول حرف خط أول قلم خط أديب مجلس دولة انا أعطيناك آخذ منشور فخر لولاك لولاك راية عواطف انعام مدد انا كفيناك علم تعطفات رأفة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى مظهر قوة لطيف مذاكرات ألم يجدك يتيما فآوى قابلية سعادة سودد سلطنة احسان فدنا فتدلى سرير ملك فيض عظم عظمة برهان سبحان الذى أسرى جبل فخر مدحة لوح فضل لسان وانك اعلى مزية الاولوية أولوية المزية فيضتك الجوالة نعمتك الهطالة مظهر رسم ظاهر مظاهر الجلالة مبين قوافى خوافى بواطن دقائقها على كل حالة أمير دولة النبوة أمين أسرار الرسالة ﴿الهى﴾ أسألك قبل السؤال به لا بغيره فهو الباب الاول وعليه فى دائرة الغيب والحضور المعول أن تصلى عليه صلاة غيبية قدسية رحمانية ربانية صمدانية برهانية سبحانية سلطانية كاملة شاملة كافية وافية ملفوفة بازار حبك مطرزة بطراز عطفك محمولة على نجائب رفقك مرسلة مع حجاب بشارتك مقدمة بأيدى كرامتك سيالة مع بحر العلم مع بحر الكرم مع بحر المدد مع بحر القدم مع بحر التأبيد مع بحر الدوام مع بحر البداية مع بحر النهاية مع بحر الغيب مع بحر القدس مع بحر الرحمة مع بحر الربوبية مع بحر الصمدانية مع بحر البرهانية مع بحر الدور مع بحر الملك خاتم الابحر وسلم اللهم عليه سلاما سيالا مع كل ذلك وفوق ذلك ومع كل حركة وسكنة وطرفة وارادة وحادث وصاعد ونازل ومتكلم وصامت وعلى ساداتنا اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿الهى﴾ وأسألك بحق قدره وقربه منك وبحق قدر اخوانه وقربهم وبحق آلهم وأصحابهم وبحق كل عبد لك قربته منك أو بينت له سرك أو جعلته من محبيك

أو من محابيك وبحق السر الذى أودعته فى الجميع قبل القبل وبعد القبل وقبل البعد وبعد البعد ﴿الهى﴾ وأسألك بأسرار كلماتك التى لا تنفد ولا يعلمها بحالها غيرك أحد ﴿الهى﴾ وأسألك بكل ما سألك به حبيبك الذى لاجله أحببت من أحبه أن ترزقنى حقيقة محبته بأحق حقيقه وأصدق محبه وأن تسمانى منك بعناية توفقنى الى حقيقة الاخلاص له وان تتعطف على بنهضة قبول منه تدلنى على طريق الوصول اليه فاحفظ به من كل وهم وثابت وعرض ومعارض وخطر وخاطر وعدو وصاحب ومسلم وكافر وبر وفاجر وجن وانس وشيطان ونفس ومن كل طارق وسارق وحاكم وظالم وعين ومعاين ورفيق خائن وزمان غادر وسلطان قاهر واجمعنى اللهم بحقه عليه وقربنى به اليه واجمع به على شتاتى وبارك لى فى أوقاتى وقلب لى قلوب عبادك فانتفع من صالحهم وأحفظ من طالحهم واجعل لى هيبة من هيبة حضرته المحمدية وسلطنة عزه الاحمدية فاقهر بها كل معاند وأقوى بها على كل خصم ومعادى وارزقنى لسانا مصطفويا من سر لسانه المبارك المتكلم المكرم بجوامع الكلم وأيدنى بدولة وحيدية من حاشية ذات دولته الممدودة بمدد ديموميتك الدوامية واتحفنى بصولة أحيدية من عين صولته المؤيدة ببركة انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأغثنى ببركة سيفية من قلب مدد بركته المبرقعة ببشارة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فأبقى ببقائه وأفنى بفنائه وأموت به وأحيا به وأموت به الموتة الاولى الثانية عند أهل الذوق وأحيا به الحيوة الاولى الباقية مع الحق فأكون محفوظا محميا منصورا مؤيدا مكفيا مباركا قويا راضيا مرضيا مكرما غنيا محترما عليا محفوفا بالعافية والسلامة والامن والايمان والبركة والاحسان والهداية والاطمئنان واقتل بسيفه القاطع أعدائى واحفظ بستره الوافى من امامى وورائى سبحانك لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين صل وسلم على سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة محمد الواحد فى ذاته الوحيد فى صفاته وعلى الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء العارفين والاقطاب المؤيدين والاوتاد المعروفين والرجال الاربعين والاكابر الموظفين وأهل الديوان المتصرفين وأهل الحضرة والصالحين وعلى امام القوم صاحب الوقت الخليفة القائل الانسان الكامل الغوث الفرد المقدم الواسطة المنقذ رضى الله عنه وعليه السلام منى فى كل وقت وآن ﴿اللهم﴾ عطف قلبه الشريف على وعطف على وعليه قلب نبيك سيد الانام ومصباح الظلام صلى الله عليه وسلم ﴿اللهم﴾ اغفر لى وللمسلمين واحفظنا أجمعين وأحينا شاكرين وأمتنا مؤمنين واحشرنا تحت لواء سيد المرسلين واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وارزقنا الحلال ويسر لنا بالخير الآمال واجعلنا عبيدا لك على كل حال واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿انتهى الحزب المبارك﴾ وهو درة ثمينة نورانية من خزائن أسرار النبوة المفاضة لاهل هذا البيت الرفيع المبانى الجليل المآثر والمعانى وقد جربه الجم الغفير من الصالحين للحاجات ودفع المهمات فحصل لهم المقصود باذن الله وبركة ولاية صاحبه رضى الله عنه ﴿قلت﴾ ومن الذين تشرفوا بلبس الخرقة

الشريفة الرفاعية من يد الغوث الرفاعى ولده الطاهر وفرعه الزاهر نتيجة دوحة الشرف والمفاخر علم الاولياء الاكابر ذوالخلق الممدوح والحسب الزاهر الجدير بالمدائح والمختص بالمواهب والمنائح السيد الرفيع المقام قطب الدين الصالح رضى الله عنه كان حافظا لكتاب الله فقيها فى الدين حسن الخط زين الرواية معروفا بالفصاحة مشهورا بالجود والسماحة أم بين يدى أبيه وصعد الكرسى ووعظ الناس وعظمه شيوخ البطائح وقالوا بعد ابيه مقام الغوثية وهو ابن سبع عشرة سنة ﴿قال الحدادى﴾ زوجه أبوه وأعقب ولدا اسمه منصور وتوفى وبقى ولده ولم يعتمد الامام أبو النظام مؤيد الدين بن الاعرج الحسينى نقيب واسط فى كتابه بحر الانساب المعروف بالثبت المصان على هذا ونص على انه لم يتزوّج وهكذا مات رضى الله عنه وموته دون العشرين على الصحيح ﴿أقول﴾ وهذا القول المعتمد عليه على الغالب وأما السيد منصور الذى ظنه الحدادى انه ابن السيد صالح فهو أبو الصفاء منصور العارف الكبير ابن القطب الاوحد السيد نجم الدين أحمد بن السيد مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعى الحسينى رضى الله عنهم ﴿وأما أولاد هؤلاء الاسباط الكرام﴾ فهم طبقة بعد طبقة الى عصرنا هذا أعيان الدين وأشياخ المسلمين وأساتذة الموحدين نفع الله بهم العباد وعم ببركتهم الاغوار والانجاد ونشر أعلام هديهم فى البلاد ولولا خوف الاطالة لذكرناهم فردا فردا وفصلنا مآثرهم وأخبارهم ولكن علوّ أمرهم من القضايا البديهية أشهر من ان يذكر وأعظم من أن ينبه عليه لاشتهاره بين الاسلام فى جميع الاقطار والامصار اشتهار الشمس فى رابعة النهار ﴿حدثنى﴾ الشيخ الثقة الاديب البارع محمد بن أحمد بن يونس بن علم الدين الانصارى عن شيخه الشيخ الكبير الحافظ قاسم بن محمد بن الحجاج الشافعى الواسطى انه قال ان الشاعر الرفيع المكان نجم الدين أبا الغنائم الهرثى الواسطى المعروف بابن المعلم دخل رواق سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فرآه عطر الله مرقده وحوله أسباطه وأولادهم فأحصاهم اثنى عشر والسيد أحمد الكبير الرجل الثالث عشر فأنشد مرتجلا

﴿هذا المطياس شيخ الوقت أحمد فى * حكم الوراثة تدريه الاقاليم﴾

﴿أسباطه الغر هم أبناء فاطمة * بنت النبى الصناديد الهاميم﴾

﴿بنو رفاعة من فى جدّهم نزلت * تنبى بعلياه طه والحواميم﴾

﴿قال ابن الحجاج﴾ فرفع اليه السيد أحمد رضى الله عنه رأسه وقال له جعل الله لقولك مساغا فى القلوب وألهمك التقوى فصار ابن المعلم بعد هذا الدعاء مؤيدا بالتقوى تألف أشعاره الزهاد وتحنّ لها القلوب ببركة السيد أحمد رضى الله عنه ﴿وذكر العلامة ابن خلكان﴾ فى تاريخه انه سمع من بعض مشايخ البطائح ان ما سبب لطافة شعر ابن المعلم هذا وعذوبته الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ أحمد بن الرفاعى وطابوا عليها فى سماعهم فعادت عليه بركة أنفاسهم اه ملخصا باختصار قليل كذا ذكر بترجمة أبى الغنائم ابن المعلم هذا قلت وأبو الغنائم هذا كان من أخص تلامذة الشيخ الكبير سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وممن عادت عليه بركاته الزاخرة وله فيه المدائح والمراثى وسيأتى ذكر بعضها فى آخر الطبقة ان شاء الله تعالى ﴿قال شيخنا الشيخ يحيى﴾ أبو المظفر بن العارف بالله على بن نعيم البغدادى كان شيخنا السيد أحمد الكبير الرفعى رضى الله عنه مؤيدا باللسان المحمدى

مستجاب الدعوة له مدد الايجاز اذا تكلم تفجرت الحكمة على لسانه قال لى أبى وكان من أخص أصحابه رضى الله عنهم صعد السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه الكرسى ظهر خميس من أيام شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة وكان فى مجلسه الجم الغفير من العلماء المذكورين والمشايخ المشتهرين والزهاد والعباد وأهل اللسان السليم والذوق الصالح فلما استقر على الكرسى قال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لك يا من لا يحمد غيرك ولا يرجى الا خيرك يا أوّل يا آخر يا باطن يا ظاهر يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام والصلاة والسلام على عبدك ونبيك سيدنا محمد الذى بعثته بالهدى ودين الحق وأرسلته هاديا لكافة الخلق فالمسعود من اقتدى به والمبعود من حاد عن أعتابه والرضوان والتحيات على آله وأصحابه وتابعيه وأحبابه والمتمسكين بسنته الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ معاشر الاخوان أول ما يلزم لرياضة عقولكم أن تتفكروا بآلائه تعالت قدرته كيف الف لكم هذه الارض وبسطها فأحسنها تصويرا وأدار عليها شراع السماء فقدرها تقديرا وكوّر ضمنها كوكب الشمس فأشبعها تكويرا ونشر فى مطوى العالم الاعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة محلقة وغير محلقة بعض تلك الكواكب من دنيا كم أكبر وبعضها من بعضها أزيد عظما وأنور ذوائبها ملتفة الاشعة منعقدة على حبال الاصطدام الثابت وأدوارها ملفوفة على مقاعد ابراجها فبعضها معلق وبعضها ثابت وراء حجاب كل واحد منها حجب قائمة برفارف الغيوب قصرت عن الوصول لغايتها الابصار فأنكرتها العقول ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهى أعظم من الدنيا بالعرض والطول قامت بلا عمد على فلك الربع الساكن ووقفت مع انجذاباتها الطبيعية فكانت لنفسها كالاماكن خيام مبنية على كواكب ضوئية تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سقوطا وتقوم فى مدارجها فلا ترفع شراع الطى هبوطا ولها عوالم لها ملازمة وبها قائمة لو اطلعتم عليهم لوليتم منهم فرارا ولملئتم منهم رعبا منها كوكب التربية وهو الشمس النيرة ومنها كوكب التعديل وهو القمر الوهاج فالشمس أم المنافع تعتدل بها القوة المهضومة وتتفتق بشفاف أشعتها الازهار وتشذو الاتربة وتتفجر المياه وتقوم المواد بما يناسب طباعها باحكام انتقالها من حال الى حال آخر حتى اذا اعطت كل مادة حكمها وأنزلت كل بارزة ومطوية نزلها واحتاجت المواد والبوارز لسحف تقر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما يرسم فيها طور الطبع والعادة امتدت سحف الليل فاحكمت واردات الشمس فى الذرات وأعانت تلك الكوامن لواحق بعض النجوم الرقيقة فسرت بما يناسب سحف الليل فى الاجزاء المذكورات فيتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يبادره الهلال الى ان يصير بدرا وعلى ترقيه يظهر بحكمه بارئه فى كل طور من ترقيه على ما يناسبه فى الاشياء سرا ويستقبل سحف الليل تمهيد الاظهار القوة الفعالة الشمسية الفجر بنسائمه ويقابل الفجر الصباح بملائه وعلى ذلك يدور ردور النهار الى الليل ويميل كلاهما بما خلق له فى ميزانه كل الميل وأدوار الارض تكرمة نائلة لها فيأخذ كل قطر ما عادله من المعادلة وربما تمر به منه شمائم أقطار آخر تخطفها دوره المبادلة وما تلك الا أبعد من قرنى الفلكين وأقرب بعد لصوقها من خط الحاجبين وثقلها وخفتها بنسبة ما ينجس من طورها وزمانها ومعدن أرضها ومكانها واتماما لابرام القدرة

سحر البحر من معدنه الساكن فأوقفه ومد شعابه المختلفه وبجس من لباب الصخور أمواها من عينها تجمعها المواد الرطبة القارة وتفاقها المقابلة الفلكية الحارة فتسيل مخضلة تحت تلك العلة وتقف معتدلة اذا الحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته وبالغ حكمته اغاثة للانبياء والمرسلين لاقامة الحجة على الضالين ورفقا بالآدميين لتكرمتهم بالعقل على بقية المخلوقين فيغفو كل منهم تحت ريف نعمه التى لا تتناهى ويتنبه كل منهم فيخضع لسلطان عزه الذى لا يضاهى وقد أوضح لنا المحجة فى كل ذلك وفوق ما هنالك حبيبه ورسوله محمد الصادق المؤيد فهل من فكرة هل من عبرة هل من عين باكية هل من أذن واعية هل من سلوك مستقيم هل من قلب سليم هذا الكون آية تدل على وحدانيته وهذا الرسول برهان لا يدفع دال على باب صمدانيته هذه الغفلة الى متى والنذير العريان أبلغ وبلغ وما كتم وهذه الوقاحة على م وسيوف القدر مصلتة تظهر العجائب وتسوق الجبابرة الى الحفر سوق الغنم كل نهضة يشب بها العزم مغرور وام طمثما فيها داعية عجز منه درجة بنفسها تردها الى حدها والعزم عن ردها عاجز وعنها غافل وكل سكنة من سكنات العقل فيها سابحة ممتزجة بسرها تطوف بها فى بحر الاعتبار فتجمعها على القول بواحديته سبحانه وذوق العقل عنها ذاهل كيف هذه الانفاس تكر كيف هذه الأيام تمر كيف هذه العقول تطيش بالايمن ولا يغنى من جوع كيف هذه الاوهام تنصرف عن المرئى وتسبح مع المطموس المقطوع كأنها ما فهمت حكمة الكاف والنون انا لله وانا اليه راجعون النصيحة البالغة تأخذ من القلب السليم مأخذا حافلا وتمر على القلب المغشوش مرورا ترفع القلب السليم الى الاشتغال بالله وتدفعه عن الاغيار وتسقط فى القلب المغشوش القلق فان دام قلقه لحق صاحبه باهل السلامة وان مر القلق كما مرت النصيحة فقد بقى بغشه وما طار من عشه كل هذه المائدة يذوقها العقل وأين هو العقل الكامل قليل لو كان أكثر الناس العقلاء لانبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تفعما واظهر السر ولو كتمته النفوس خدعة ودهاء العقل أمر بارز فى كرسى الدماغ سلطانه متحكم فى دوحة القلب لسانه تنصرف الخطرة من سانحة الخاطر وأمها طليعة فكرية اقتنصها ضابط الحفظ عن غير تفكر وتعقل فتدفعها الفكرة المتعقلة الى ميزان العقل السليم فيأخذ بنواصيها ويطلع على خوافيها وحواشيها فان كانت لله أمضاها وان كانت لغير الله طرحها وألقاها والعقل المغشوش يدور بها وهلة ويطرحها الى ساحة الهوى فان ثقلت عليه صدعنها وان طابت له أخذمنها وأين يطيب للهوى الذى انسل من زوجى الشهوة والاستراحة عمل فيه عزيمة أو خروج عن شهوة هنالك يذكر شرف العقل لعمرك يا أخا العبادة الصادقة والبصيرة الحاذقة ان العقل أشرف من عملك وأكمل من بصيرتك اذا خلت ساحته مامنه وان مسها العقل فعلى قدر مساسه تزكو الاعمال وتحسن الخلال والخصال أما والذى صرفك الى ما شاء ان العقل أنفس الذخائر وأحسن البضائع وأقرب الوسائل الى الله وأوضح السبل الى رسوله صلى الله عليه وسلم قال قوم هو الرسول المنبعث الى عالم الشخص ينذره ببرهانه ويدله على الله ورسوله ببيانه ويقيم له من البارزات أكمل الدلالات وكذلك هو والمبعوث الذى يعذب مخالفه فهو السيد العظيم محمد صلى الله

عليه وسلم لقيامه بالحجج المؤيدة بالدلالات القاطعة العقلية الا أن العقل كنز من كنوز الله أحاط بجواهر الادب ومد حبال التحكم الى القلوب مادته نورية لا تضعف بتعطيل بعض الحواس ولا تدخل فى المماثلة الا مع المادة الروحية بالقياس يذهلها ذهول حجاب ألم الاعضاء ويزعجها ازعاج دهشة حب الاشياء ويصرفها عن مدارها قلق متمكن وخوف مقنط وقد يكون فى الناس من لا تنصرف مادة عقله بكل هذا العظم هيئتها النورية ولتحكمها فى برزخها القائم بها والقائمة به فتقف عند كل حادث مع القدر استلاما له وايمانا بالله وخضوعا لحكمه وغيبة عن الآثار وتمكنا فى مقام الرضا وتلذذا باستفقاده تعالى فى الحياة وفرحا بلقائه بعد الممات وهذا مقام الرجال المحمديين الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه وهم الذين قال تعالى فى شأنهم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم لبقائهم مع اختيار الله تعالى لهم وهو سبحانه لا يختار كرما منه ولطفا لمن أسقط اختياره عنده الا الامن والوقاية وهو يتولى الصالحين ولا هم يحزنون بتقلب الواردات وترادف الحادثات ولا ينوطهم حزن الحجاب عنه سبحانه اذا قدموا عليه أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره العقلاء الخلص يعرفون كل حكم وحكمة دنياوية ولا يشتغلون لزهدهم بها فيها ويعلمون سر كل درجة أخروية ولا ينفكون طربا بها عنها وفى الحالين عملهم لله وقصدهم الله ولذلك قيل لهم أهل الله رجال الله فاستمسكوا بمناهجهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من حزبهم وأنصارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون هم المفلحون هذا ما فتح الله به والى الله المصير قال فاض طرب المجلس وكادت تقوم قيامة القوم ومات وجدا فى المجلس رجلان ووصل شعر التائبين الذين قصوا شعورهم بنية الانابة الى رمانة كرسيه رضى الله عنه وعنا به ونفعنا بعلومه والمسلمين أجمعين آمين ﴿ومن كلامه رضى الله عنه﴾ اذا أنت أخذت حق الله من نفسك وأخذت نفسك منك وذهبت مع الحق عرفت نفسك ومن عرف نفسه فقد عرف ربه واذا أنت وفيت الناس حقوقهم فعظمت كبيرهم ورحمت صغيرهم وأحسنت لمسيئهم وأجملت لمحسنهم وانعطفت من حكيمهم وانجمعت عن لئيمهم ونصرت ضعيفهم وما خذلت قويهم وأمن كلهم بوائقك فقد أحسنت سياسة نفسك ومعاشرة اخوانك وأرضيت ربك وكفيت شرك وأنت حينئذ العاقل الحكيم وان جهلت نفسك وبخست الناس أشياءهم فقد أغضبت ربك وظلمت نفسك وأنت الاحمق اللئيم فاياك يا أخى ان تقدح زناد همتك لاحراقك أوان تسبح فى لجة هواك لاغراقك الله الله بك انتصر لله على نفسك وانصف الناس من هزيمتها وطيشها الكاذب تسلم من ذل المآب وفزع الحساب ومقاطعة الاحباب وتدخل الباب وتحسب من خير الاحزاب

النفس معنى الفتى يعلو اذا اتضعت ✱ وان تعالت فقدر الشخص موضوع

على أى شئ أم عويمر تضرب بعصى الغرور راسك وتبنى على جبل الخيال الكاذب أساسك نخوتها مربوطة بحبل شهوتها الضدان لا يجتمعان ترمح فوق جدران الافلاك بوساوس بهتانها وتتدلى الى قعر بحر الذل لآرابها الموافقة لميزانها ما أقبحها من صاعد بلا استحقاق وما أذلها من سافل بلا انطاق حكمة على مجرد سوء الاخلاق خلها وسفساف مقاصدها

وطر بأجنحة العرفان الى معالى الامور وسرمع أدب دينك الى غاية علمك ويقينك لتترفع الى مقام العزة والحبور واخشوشن بمخالفة الهوى ومضادة الميل وسق جيوش عزيمتك بعصى عزمك جنح الليل

تعود سهر الليل * فان النوم خسران ولا تركن الى الذنب * فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد البارى * فللقرآن خلان اذا جنهموا الليل * فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى * وماقى القوم وسنان ويلهوا الجاهل اللاهى * وأهل الله يقظان
فايلهو أهل * ولا حزب واخوان همو والله فتيان * اذا ماقيل فتيان

أولئك القوم وأين مثلهم اليوم هجروا اللذات وتركوا المألوفات وعبدوا الله بخالص الطويات ووقفوا عند سر انما الاعمال بالنيات وطرحوا الجزيل ورضوا بالقليل طعامهم ماسد الرمق ولباسهم ماستر العورة ومادونه من شبق ولا عبق

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

طابوا بالله واكتفوا به فأوصلهم اليه ودلهم عليه وصرفهم فى الذرات وأطلعهم على المخفيات فاندرج بسلكهم لتحسب منهم فانهم رضوا عن الله ورضى عنهم والله ولى المتقين ﴿فائدة﴾ أطبق القوم الخاص والافراد من أئمة أهل الله على تفرد السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى عهده بوراثة اللسان المحمدى والحكمة النبوية وقد ذكر ذلك تحدثا بنعمة الله فى مجالسه فقال أوتيت الحكمة وراثة محمدية فها أنا أغترف من ذلك البحر العذب فمن أراد ذوق تلك الحكم المحمدية فليلازم هذا الباب وان رأى موردا أعذب من موردنا فليذهب اليه فان أصحاب مائدة الكرم يغارون غيرة الغبطة ولا ينصرفون حسدا عن الحق فيبخسون الناس أشياءهم بسم الله بسم الله ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها وهذا وقتنا الذى أبرزنا الله فيه لتجديد شريعة سيد خلقه على صاحبها ملجأ أحباب الله أفضل الصلاة وأكمل السلام ﴿قلت﴾ ويؤيد قوله المؤيد بعون الله كلامه الدال على الله وانك يا أخى لو طالعت كلماته المؤيدة لرأيت ان الحكمة تتفجر من مضامينها الباهرة ودرر المعانى تقذف من أمواج بحورها الكوثرية الزاخرة وسأذكر مامن الله على بتلقيه عنه رضى الله تعالى عنه بالاسانيد الراجحة والروايات الوثيقة الصالحة من حكمه التى تبهر العقول وتذهل الالباب وتفتح لخيرى الدنيا والآخرة خير الابواب ﴿حدثنا﴾ شيخنا الامام الحافظ المحدث الثقة عز الدين أحمد الفاروثى الواسطى عن أبيه الامام أبى اسحق محيى الدين ابراهيم الفاروثى عن أبيه الفقيه الجليل المحدث الحجة أبى الفرج عمر الفاروثى قدس الله أرواحهم انه قال كنا فى سفر مع السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فوصلنا الحدادية فاستقبله فقهاؤها وعلماؤها ومشايخها فانعطف على رواق خالهم الشيخ أبى محمد الشنبكى الانصارى الحسينى فواصله بالزيارة وركع فى الجامع المبارك ركعتى التحية فقام الناس بين يديه رضى الله عنه وسألوه مجلسا فوافق القوم ووضعت الكرسى فصعدها فشممنا من حاله حين صعوده الكرسى رائحة واردات الكرم فأخذ أهل الذوق المحابر والورق لكتابة مايقوله فلما استقر على الكرسى تأوه وأن وأرعد واصفر لونه ومسح بيديه الطاهرتين وجهه المبارك وقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى هو مفزع قلوب الموحدين اذا انقطعت بها أطنبة الاسباب وموئل قلق أفئدة

الراجعين

الراجعين اذا سدت تجاه مآملها الابواب الفرد الصمد الذى تعكف حاجات المحتاجين العارفين منهم والجاهلين بطبعها على عتبة قدرته القاهرة والملك الباقى الذى تسطع شموس بقائه السرمدى فتظهر فى كل آونة أعيان الفناء المحض بكل الذرات الباطنة والظاهرة جل من ذى سلطان غلبة حكمه لاتدفع وتعالى من ذى شأن آيات قدرته لاتنزع تحن اليه طبيعة الكافر اذا انصرمت فى أمره حيلته وتتعرف اليه روح الجاحد اذا انقطعت فى حيلته وسيلته قدرته تحكمت فأوقعت طور العجز فى كل مخلوق طامس أو بارز وعظمته تفردت فقطعت عن حضرة الفردية طمع كل فرد قوى أو عاجز هذه الهيا كل الذى أبرزها رقت الشبه فى عقول المبعودين فعجزوا عن القطع بعدم الوحدانية وهذه الحقائق الذى طرزها محت الشكوك من قلوب المقربين فاقتدروا على فهم تنزلات الاوامر الربانية وبعد هذا العجز والاقتدار أسدلت ستائر العظمة على مدارك الدراك فصاح بهم لسان الدهشة العجز عن درك الادراك ادراك وأقرب المخلوقين وأقواهم على خوض هذا العجاج المشتبك والمهمه المغلق المحتبك قال سبحانك ماعرفناك حق معرفتك اللهم ياعظيم السلطان ياعميم الاحسان صل على سيد رسلك الذى رفعت فى حضيرة القدس مقامه ونشرت فى حظائر العوالم كلها أعلامه كنز الحقيقة المخبئة من درة القدس الانزه فكنونات علوم الغيوب مكنوزة بخزائنه أمينك على أسرار الربوبية فجميع بدائعها المصونة مطوية فى منشور أمانته حبيبك القائم بأمرك المبايعة عنك بيد لايعرف غيرها حتى القيامة سلطان منصة حكمك القاعد على سرير الامر والنهى مؤيدا بالعصمة والامن والتوفيق والكرامة عبدك المتمكن فى دوحة روضة العبودية المحضة ودونه خاصة عبيدك وعبادك سيدنا محمد الثابت القدم فما تزحزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن صراط أمرك ومرادك وسلم اللهم عليه وعلى آله شموس حضرات الحضور فى سدرة الترقى الجامع وأصحابه أسودك المنبعثة تحت أعلام وطبس الملاحم والمعامع وعلى تابعيه ووارثيه المؤيدين بخدمته القائمين باحياء سنته الى يوم الدين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين آمين ﴿أى سادة﴾ بوارق الارواح فعالة فى عالمها وعالمها المحضر الذى تصدر فيه اشارة الامر فتتدلى من خزانة السر الى محفل الجهر فبعد ظهورها تنقطع عنها لمعة الاغلاق الروحانى وتسدل عليها بردة السبب المدرك العيانى فأهل الحجاب يقفون مع السبب الظاهر وأهل النور يشهدون السبب الذى أبطنت فيه الاشائر فأهل الرياضة من أهل الزيغ يصلون الى مكان جمع الهمة فيظهر لهم آثرها من تسلق الروح المهيئة فيزعمون التحكم فى المحضر الذى هو عالم الارواح وأين هم منه لو كان لهم ذلك لوردت عليهم هممهم بلا تكلف لجمعها ولحصل لهم سر الاطلاع على حكم الاشارة الصادرة سواء كانت بجمع هممهم أو بجمع همة غيرهم وهذا شأن أصحاب الترقيات الروحية من خاصة هذه الامة المحمدية بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله ياأهل الحضرة ياأهل الطمس ياركبان ياأدلاء يافقهاء يافقراء ياخاصة ياعامة هذه حضرة لالغو فيها أنصتوا بأذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم أنتم على بساط هاهى تصب عليه سحب الرحمة والكرم وتمد عليه موائد البركة والنعم أنتم فى ديوان جنده الواردات الغيبية وبطانته التدليات السماوية وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لادخل فيه لحمحمة نفس فلان وعلان أسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل على

على بلسان الافاضة وعلى منى اليكم من طريق الوساطة وأنافيه مثلكم فى مرتبة المحكومية لافرق بينى وبينكم قال تعالى لحبيبه عليه أجل صلواته وأعظم تحياته قل انما أنا بشر مثلكم هذا الحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف اعظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله تعالى يوحى الى فظهرت دولة الفرقية بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق والافحن لافرق بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل وهذان لايفيدان الفرق الذى يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشأن لاشىء على من هو كل يوم هو فى شأن فهذا اللجام ردشكيمة أهل الدعوى عن الترفع والتعالى وأنزل العارفين منزلة الادب والخدمة فى حضرة التلقى والافراغ فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ عنه للعصابة الآدمية وهو صلى الله عليه وسلم الامين المأمون مستودع سرن والقلم ومايسطرون وله يد الرفعة على كل فرد من أفراد بنى آدم أجمعين بشاهد وما أرسلناك الارحمة للعالمين والادلة العقلية ساطعة براهينها اتجاه جاحده فلا يجد خلقا لنبى مرسل ولايسمع بخصلة الكريم مقرب الاولهذا السيد العظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك الخصلة أشرف وأعظم من كلهما أخلاقا كريمة لاتحصى وخصال جليلة لاتستقصى لازالت سحب منته المحمدية تسح عليكم وعلينا وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين (أى سادة) سارت ركبان الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ماجانس طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة قال نبينا عليه الصلاة والسلام لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا مسخرا لدى سلطان الشريعة الذى شرعه نبيه ورسوله فأين هو من الايمان كلت العزائم وماتت الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة أى أخى يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كانك تهزأ بالامر يثقل عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كانك تستخف النهى الامر والنهى سران بارزان يعود شأنهما لمن أبرزهما الا وهو ربك الذى صرف لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع فى الهيكل الطينى المركب وأسكن عقلك دماغك وأقرفهم عقلك فى مضغة قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار الالهية المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت فالق الحب والنوى أعيذك بالله واياى من ذلك بسم الله بسم الله ياأولياء ياوعاظ يارجال الدوائر ياأصحاب المنابر ياشيوخ الاروقة يافتيان الربط ياأهل الزيق ياسلاك الطريق ياعلماء ياحكماء ياأرباب النقول المعقولة والعقول المقبولة أين أنتم كل ماأنتم فيه تحت كلمتين وصل أوقطع فالوصل باطنه وظاهره وأمه وأبوه وروحه وجسمه التأدب بأدب القرآن على ماشرع حبيب الرحمن ومافوق ذلك من الاقوال والافعال فمن هفوة نفس أومن استراق سمع انقلب على متن الروح من طريق الشهوة فظنه صاحبه من واردات الروح ويجز عن كشف منازلاته وحكه بمحك الشرع لغلبة وجد أولشدة طيش أولموافقة هوى أولمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فان استمر السلب فالمسلوب غير مكلف لايؤاخذ ولايقتدى به وان نزع السلب وعاد الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام أهل حضرته بخسة ذلك الشان وانه من زبد موج السكر الصارف عن حضرة الامر وقد

يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن ترك عالمها والترقى الى طلب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينفلت اللسان ويتجاوز ميزان الادب ظنا بان مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين من المقياس الذى لايجهله جهلة الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطنى عين ماعليه الشأن الظاهرى وذلك كيف يدع كل راء ملك مارأته عينه بمجرد شهوده له أوارتياحه له أو برؤياه مشهوده وحده وكيف لايمر بخاطره ان لهذه الآثار أهل وكيف لايقول ويوشك ان الناس على الغالب رأوها وانصرفوا عنها الى أحسن منها وأنا الآن حتى جئتها ورأيتها ويه عليك أيها المحجوب المبعود تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون خائفا أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين رفارفها وأوهام أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله وأما القطع والعياذ بالله فهو اما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب أوقطع بالسبب وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة الاخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع مانص فى الوصل ودواء ذلك الوصل مانص فى القطع وأعينونى على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا ومرشدنا ووسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ز كانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ما كنا عنه فى عمى الجهل واياكم وانتحال الغلاة ووقاحة أهل البطالة وموالاة أهل البدعة ورؤيا النفس على أحد من الخلق وخذوا جهدكم بنصيحة بنى آدم كبارهم وصغارهم البر منهم والفاجر المؤمن والكافر ادوا ماعليكم وعليهم ماعليهم والله ولى المتقين وحسبى الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله علة الخلق الهادى الى الحق وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين اهـ المجلس ﴿قال الفاروثى رضى الله عنه﴾ فما نزل من الكرسى حتى تاب فى المجلس أزيد من عشرة آلاف واضطرب الحى بالبكاء وكادت تذوب الافئدة لما داخلها من سلطان عرفانه وهيبة كلماته وقوة برهانه فرضى الله تعالى عنه وعن آبائه أئمة الدين والمسلمين ونفعنا بهم أجمعين آمين

﴿نقل لى الشيخ الصالح الزاهد المبارك العابد أحمد بن عبد المحسن بن على الطرى خادم سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه﴾ عن أبيه عن جده رحمهما الله ان الامام أبا أحمد المستنجد بالله العباسى أحضر حاجبه ابن عماد يوما وقال له ان السيد أحمد الرفاعى ممن أوتى الحكمة وزهد فى غير الله فاذهب اليه بكتاب منى وائتنى بجوابه فانى مستنصحه وانا أهل بيت أكرمنا الله بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال نصر بن عماد المذكور السمع والطاعة لله ولامير المؤمنين فكتب الخليفة المستنجد كتابا قال فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من أمير المؤمنين الى السيد العارف الزاهد الشريف الدال على الله بهدى رسوله صلى الله عليه وسلم أحمد ابن الشريف أبى الحسن البطائحى العلوى نفع الله به المسلمين أما بعد فانى أسألك بالله ان تكثر من النصيحة لى بجوابك فانى فى حاجة لنصيحتك وأى حاجة ولاريب عندى بحصول بركة نصحك لى ان شاء الله فاجبنى بما يفتح الله به عليك مكثرا فانك مهبط الفتح اليوم وأسألك الدعاء لى وللمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وطوى الكتاب وأعطاه الحاجب المذكور فاخذه وأتى به الى السيد الكبير رضى الله عنه ففتح الكتاب ثم بعد ان قرأه قال ماذا أقول ان قلت

لا أقدر على النصيحة خفت الرياء وان قلت أقدر خفت الفضيحة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ثم انه أمر بدواة وقرطاس وقال لى أى على أكتب فانك مبارك ان شاء الله فرمقته
للتلاقى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحبيبه
ومصطفاه أما بعد من الفقير الى الله أحمد بن على أبى الحسن كان الله له الى الامام الخليفة
المطاع أمير المؤمنين أبى أحمد المستنجد بالله العباسى الهاشمى أيده الله بما أيد به عباده الصالحين
آمين وصلنا كتابك الامر بالنصيحة والحديث الشريف الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة ولولا هذا الحديث لما تصديت لنصحك لان نصيحة مثلك بارك الله بك لها
شرطان الاخلاص من الناصح والقبول بشرط العمل بالنصيحة من أخيه أيدك الله بتوفيقه
يا أمير المؤمنين ان أنت أنفذت أحكام كتاب الله تعالى وتقدس فى نفسك نفذت أحكام كتبك
فى ملكه وان عظمت أمر الله تعالى باتباع رسوله عليه الصلاة والسلام واحتفلت بشأنه
الكريم عظم الناس عمالك وولاة الامور من قبلك ولا تنظر يا أمير المؤمنين ما عليه
القياصرة وملوك المجوس من القوة فى ملكهم مع انسلاخهم وبعدهم عن كل ما ذكرنه لك
فانهم جهلوا الحق فابعدهم عنه وقربهم من الدنيا وقربها منهم وولاهم أمر من شاء من خلقه
فان ساسوهم بما تسكن اليه أفئدتهم وتطمئن له طباعهم دام أمرهم فى حجاب دنياهم الى
أن تنقطع حبال آجالهم وان لم يسوسوهم بالرفق والمداراة وأوقعوا فيهم ما يثقل عليهم سلطهم
عليهم فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى الكافرين وأما أنت يا أمير المؤمنين فحافظ ثغور
وحارس دماء وأموال هزت بكل مفازاتها سيوف الاسلام لا علما بقدومك بعد حين ولا تمهيدا
لك لتفعل برأيك انما كان ذلك لله ولرسوله فافزع فى كل أمورك الى الله وعظم فى كل شؤنك
أمر رسول الله وأنت حينئذ فى أمان الله وظل نبيه نافذ الامر ثابت السلطان مؤيدا بجند الله
وكلماته ولا تبديل لكلمات الله ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى هذه
الدار من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله واجعل الشره على الدنيا بقدر
ذلك واياك وظلم العباد واذا استفزك الشيطان ورام نزعك الى الظلم فسل نفسك ان لو كنت
مسجونا أو مظلوما أو مقهورا أو مكذوبا عليك ما الذى تريده لنفسك من سلطانك وعامل الناس
بما تريده لنفسك فانك ان فعلت ذلك وفيت العدل والآدمية حقهما واعلم ان ما أنت فيه من
الملك والدولة شئ يسير من ملك الله تعالى وأنت جزء صغير منه فان رأيت لك شيئا ونسيته وقت
تفعل فعل من يزعم مشاركته فى ملكه فاهملت حقه وغدرت خلقه يصرف عنك عونه ونصره
ولك فيمن بادء عبرة ولا تنظر يا أمير المؤمنين الى من صرفهم عن مشغلة الدنيا من أحبابه
المقربين اليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس وانتزعوا أزمة الدنيا من أيديهم لان أولئك
قوم اجتذبهم اليه وولى على الناس من يشاكلهم فى أعمالهم وكل عن عمله مسؤل ولا يظلم ربك
أحدا (يا أمير المؤمنين) ظلك ما أظلك ورداؤك ما سترك وطعامك ما أشبعك ومالك ما لك منه شئ
وليس لك من الامر شئ ان ربى على ما يشاء قدير نعم أنت خاتم من خواتم القدر يطبع على ألواح
الصور فيرفع الله به ويضع ويصل به ويقطع فان أنت لزمت الادب مع الفعال المطلق برعاية
حق شرعه الذى شرع لعباده ثابك وأدار محور الوهب بك وباهلك بعدك وان أهملت أمره
وهتكت ستر خلقه دخلت فى اعداد الظالمين وما للظالمين من أنصار ﴿يا أمير المؤمنين﴾ أهل

الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع هيئتهم على الحق ويترعرعون فى بحبوحة العدل والاحسان
فكبيرهم وصغيرهم أميرهم ومأمورهم حرهم وعبدهم فى الدين سواء ولكل منهم مقام معلوم
لا تشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الاخلاق يحكمون بما أنزل الله ولا
يزالون فى أمان الله ولو احتالوا فى الحكم فجعلوا له وجها فى الظاهر وأبطنوا الباطل يقول لهم
الحكم العدل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فاذا أظهروا الباطل وهيؤا له سبيلا
شرعيا أدخلته غلبتهم وشوكتهم فى الحكم قال الحق تعالى لهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الظالمون فاذا أظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأى استصغارا لحكمة الشرع
وتعززا بالامر فحكموا به قال لهم المنتقم الجبار ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
﴿يا أمير المؤمنين﴾ أروقة الاعمال لا تعمر بأيدى الخيال ولا يصان حمى الاعبادة جامعة تلصق
القلوب ببعضها وتدفع النزاع والتفرقة وما هى والله الا الشرع العادل والسنة المحمدية
الصالحة وكل ذلك أمر الله الذى طبع الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطلب حقه
من خصمه القوى وأنت تدرى يا أمير المؤمنين ان ابن عمك امام المسلمين عليا أمير المؤمنين
كرم الله وجهه ورضى الله عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين انه قال لن تقدس أمة لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع والامر والله كذلك وعلمت يا أمير المؤمنين من سيرة عمر
ابن الخطاب الفاروق الجليل رضى الله عنه انه لم يرهب فارس والروم والمغرب والصين والهند
والبربر بفرش الديباج وبسط الحرير وكؤس الجوهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة
والاقواس المذهبة انما أرهبهم بالعدل المحض والخشوش رجالهم بالحكمة البالغة الاوهى
شريعة نبيك سيد الحكماء وبرهان العقلاء وامام الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ولتعلم﴾
أمطر الله على قلبك سحاب الالهام المبارك والتوفيق واحكم أمرك بالاعوان الصالحين أهل
الحكمة والنجدة ان الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة المحق منهم والمبطل فربما أعانك
عبدك على باطلك بيده ولسانه انقياد الوقتك وأنكره عليك بسره وأضمر قلبه لك بعدها السوء فلا
يزكى ذكرك لديه ولو جعلته حرا ثم أكبرته ثم استوزرته بل ولو كان أشد منك باطلا وهذا سر الله
المضمر فى الحق ﴿واعلم أى سيدى﴾ ان جيش الملوك العدل وحراسهم أعمالهم ودفاتر أحوالهم
عمالهم وأصحابهم وهذه الدفاتر فى أيدى العامة فاصلح دفتر أحوالك واحكم حراستك وأيد جيشك
وعليك باهل العقل والدين واياك وأرباب القسوة والغدر والضلالة فهم أعداؤك وصن أمرك
من ان تلعب به النساء والاحداث والذين لا نخوة لهم فانهم من دواعى الخراب والاضمحلال
واذا أحببت تحكيم الانصاف فى عملك حتى لا تقدم غير محق أو ترفع بغير الحق واذا كرهت
فاذكر الله ونزه طبعك من خور الغدر فان مكانك مكان الامن يدور صاحبه مع الحق لا مع
الغرض واذا غضبت فاجنح للعفو فان أخطأت فيه خير من ان تخطئ فى العقوبة واجعل بذلك
ونوالك لاهل الدين والحكمة والغيرة للاسلام واختر منهم أشرفهم طبعا وأكبرهم عقلا
وأوجزهم رأيا ونطقا وأثبتهم حجة وأعلمهم بالله ورسوله وساو الناس برا وفاجرا مؤمنا وكافرا
فى باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله واعمل عملا تحسن به عاقبتك اذا لقيت ربك والله ولى
التوفيق انا لله وانا اليه راجعون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى الكتاب ﴿قال الشيخ
ابن الطبرى قدس سره﴾ ثم أخذ سيدنا السيد أحمد الكتاب بيده وأعطاه للحاجب وقال هذا

ماعندنا والخير كله بيد الله فاخذ الكتاب وقام الى غرفة فى الرواق مهيئة له فجئت اليه وقلت اى سيدى لو اذنتنى ان أكتب صورة هذا الكتاب المبارك على قرطاس لى ولك الاجر ففعل ثم قال والله مارأت الابصار ولا سمعت الآذان شأن رجل مثل هذا السيد الوسيع الرحاب الرفيع الجناب ولابد ان أعود اليكم ان شاء الله فانتسب اليه وأعول فى أمر دينى عليه ثم انه مضى الى بغداد وأعطى الكتاب الاحمدى الى الخليفة رحمه الله ونور ضريحه واستأذنه بعد أيام قلائل بالعود الى أم عبيدة لاخذ بيعة الطريقة من الامام السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فاذنه وأرسل معه الهدايا والتحف والاموال الكثيرة لتوزع على فقراء الرواق واقسم بالله ان كل ماأرسله من ارث حلال فلما وصل أم عبيدة بهدايا الخليفة وذكر يمين الخليفة أمره السيد أحمد الكبير رضى الله عنه ففرق الهدايا والاموال على الفقراء واستأذنه ان يجعل منها سهما لاهل البيت الاحمدى فلم يأذن ثم انه أخذ العهد على يديه وصار من خواص محبيه رضى الله عنهم ﴿قال ابن الطرى﴾ قد سألت الحاجب نصر بن عماد عن شأن الخليفة بعد ان قرأ الكتاب الاحمدى فقال دخلت عليه خلوته ففتح الكتاب وقرأه وبكى ثم قرأه وبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وتأوه تأوه الثكلى ثم لما هدأ روعه وسكن حاله التفت الى وقال يانصر والله ان فى لسان السيد أحمد نغمة من لسان جده عليه الصلاة والسلام ولا ريب فهذا الرجل بركة بلاد الله اليوم وظل يسألنى عن قيامه وقعوده ولباسه وأكله وشربه وكلامه وماهو عليه فكلما ذكرت له شيأ أكثر من البكاء حتى رحمته وأمسكت عن الكلام انتهى بروايته التى لاريب فيها ﴿ومثلها بلا اختلاف﴾ مارواه ابن المهذب فى كتابه عجائب واسط ﴿وروى الشيخ على بن الطرى قدس سره﴾ ان السيد أحمد رضى الله عنه قال يوما على منبره الفتى من لاخصم له الفتى خصم لربه على نفسه الفتوة ان لايفاخر الفتى من آمن بالرحمن وهدى بالايمان والصديق الذى تسكن النفس اليه ويستريح القلب معه وأنشد

أصحب من الاخوان من قلبه * اصفى من الياقوت والجوهر
ومن اذا سرك أودعته * لم يظهر السر الى المحشر
ومن اذا أذنبت ذنبا أتى * معتذرا عنك كمستغفر
ومن اذا غيبت عن عينه * أزعجه الشوق ولم يصبر

﴿قال ابن الطرى﴾ ثم انه التفت الى بعد انشاده وقال (أى على) من كان له أخ فى الله فقد وجب عليه حقه والمواساة له وحفظه فى مشهده وغيبته وأنتم اخوانى وأصحابى ولزمى فعليكم بمراقبة الله تعالى وطاعته حتى لاتخجلونى غدا بين يدى العزيز سبحانه (أى على) صديقك من حذرك الذنوب وبصرك بعيوبك وأخوك من ارشدك الى الله تعالى ومن صحت له مع الله صحبة لازم قراءة كتاب الله بالتدبر واتبع أوامره وتأدب بآدابه ومن صحت صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسك بأخلاقه وآدابه واتبع شريعته وسنته ومن صحت صحبته مع الاولياء اتبع سيرتهم وطريقتهم وتأدب بآدابهم ومن سقط من هذه الوجوه وأخذ ماطاب له فقد سلك سبيل الهالكين والعاقبة للمتقين انتهى ﴿وقال الشيخ الكبير يعقوب بن كراز قدس الله سره﴾ توفى شيخنا الامام الجليل الشيخ منصور البطائحى الربانى رضى الله عنه سنة أربعين وخمسمائة وكان حينئذ عمر سيدنا السيد أحمد دون الثلاثين فجلس للارشاد فبعد مضى العام

السابع من تصدره على بساط الارشاد حصيت الرقاع التى وردت من مريديه الذين دخلوا الخلوة الاسبوعية المحرمية فى تلك السنة فكانت سبعمائة ألف رقعة وشرع عامها بتوسيع الرواق فما بقى فى الطائح وواسط أحد الا وخدم بتوسيعه اما بماله واما ببدنه وكانت قناطر الرواق الاحمدى عام خمسين وخمسمائة أربعة آلاف قنطرة وبناؤه أربع حلق كل حلقة تضمها حلقة أوسع منها وكان محياه فى نصف شعبان يجمع أكثر من مائة ألف انسان وكان يقوم بكفاية الجميع قلت وكذلك ذكر ابن الجوزى رحمه الله والعسقلانى وابن المهذب فى مؤرخاتهم وغيرهم قال الشيخ يعقوب وكان يجتمع فى رواقه كل يوم مايقارب عشرين ألفا من مريديه ويمد لهم السماط صباحا ومساء ومع هذا كله وهو وعياله وأولاده كآحاد الفقراء لايملكون شيأ من عرض الدنيا فهل هذا الا الظهور المحمدى الذى من الله به عليه وراثة من جده صلى الله عليه وسلم قلت بلى والله هو بعينه والا فلا طاقة للمخلوق على هذا ولا يمكن ذلك لمثل هذا السيد الجليل الا بعون الهى بلا نزاع ﴿قال الشيخ يعقوب﴾ وكان أعذب الناس فى زمنه نطقا وأفصحهم لهجة وأتمهم حكمة وأكملهم مرتبة وموعظة وصد قاصعد كرسى وعظه يوما فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وذكر آله وأصحابه بخير الولى يبلغ الى حال من ربه فيعطى بالله ويمنع بالله ويغنى بالله ويفقر بالله ويقعد بالله ويقيم بالله ويقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والضابط الشرع ومايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد أعطيت خصلتين لم يعطهما الشيخ منصور هو كان عاشقا وأنا معشوق والعاشق متعوب والمعشوق مدلل وأعطيت الحكمة ولم يعطها ووصلت الى مقام ﴿ان عصيت قلبى عصيت الله لموافقة مطالعه أوامر الله من مرتبة عبديته القائمة بشأن قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾ وأين يكون لعدو الله السلطان على حزب الله الذين هم فى كنف الله وبه عليه هو سبقت له الشقوة وهم سبقت لهم الحسنى هم أهل الغلبة القاهرة والسرائر الطاهرة يحاسبون أنفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا فى ديوان الرجال هذه البركات الطافحة والانوار اللائحة مغترفة من بحر كرم ابن عبد الله أبى الطاهر الرسول الايد السيد العظيم الرؤف الرحيم نحن اتبعناه بالصدق وأطعناه وفق أمر الحق والمبعود على شفا جرف ثم أنشد متمكنا مطيلسا بالسكينة والهيبة هذه الابيات

على أى ظن رد قاضى الهوى الدعوى * وفى القلب سر نشره قط لايطوى
غرام بحبل الروح منعقد على * وثيقة عهد كلها البر والتقوى
أقمت عليها فى حمى الصدق حجة * لها من معاريج الهدى الغاية القصوى
وزمزمت كأسا حل فيه مدامة * حرام على أهل التجاوز والدعوى
وصنت له سرا قديما حديثه * عن الحجج الاثبات خبر الورى يروى
خزانة وصل كل من رام فتحها * فقد أغلق اللذات واستفتح البلوى
وأول مايقضى على من يرومها * قبول البلا والبعد عن موطن الشكوى
دنا السدرة القعساء منها جهابذ * قد اتبعوا المختار فى السر والنجوى
وصاموا عن الآثار صوم مودع * فصانوا حماهم من هذيم ومن حذوى
سرت عيسهم والضوء كفكفه الدجا * وتاهت أدلاء القفول عن الفحوى

أخذت وحيدا راية السير بعدهم * أجوب طريقا فى الدروب هو الاسوى
ونصبت فى اثنا المسير مذاهبا * على نصها بين الاولى صحت الفتوى
كذا من أراد الحب فليحتفل به * والا فنيل المنى لقمة الحلوى

وختم مجلسه المبارك بكلام تذهل له العقول وتطيش له الافكار وكان آخر ما قاله بذلك المجلس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح باب الارشاد بيده القدسية وسلمه فى هذا القرن الى " فهذا اليوم ظهور الدولة المحمدية الرفاعية وطريقتها المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله أفضل الصلاة والسلام وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وذكر الائمة بخير ونزل من كرسيه وقد سلب العقول والقلوب رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين واخوانه الاولياء المرضيين أجمعين آمين ﴿قلت﴾ وقد رويت هذا المجلس المبارك عن شيخنا الامام عز الدين الفاروقى بتمامه الا أنه زاد فيه بيتين أنشدهما السيد الكبير رضى الله عنه فى بداية المجلس وهما

اذا مرضنا نداوى بذكركمو * فنترك الذكر أحيانا فننتكس
وان أردنا بأن نذكر غيركمو * أحاط بالنطق منا العى والخرس

انتهى المجلس المبارك بالروايتين الصحيحتين وفى هذه الكلمات المباركة كفاية للمستوعظ غنى للمسترشد وفيها من البرهان للمستدل على جلالة قدر السيد أحمد ما هو أبلج من الحجة وفيها من الافحام لجاحد سلطان قدره ما هو واضح المحجة رضى الله عنه ونفعنا وأمة جده به آمين ولا ريب فان هذا الامام والسيد المقدام والاخرس الصمصام واللسان الناطق بابلغ الحكم والغوث الذى اعترف بفضل مكانته العرب والعجم لنعم المفخرة لآبائه الاعلام ونعم الركن الشامخ لابنائه الكرام ﴿ومما يعجبنى﴾ ما نقله لى السيد بدر الدين ابن أبى العشائر عن الشيخ الجليل الشريف الاصيل بركة الاسلام والمسلمين السيد تاج الدين الرفاعى شيخ رواق أم عبيدة رضى الله عنه أنه كان فى محفل ببغداد وفيه العلماء والنجباء والامراء وال الشيوخ وصنوف قوم من ذوى الوجاهة وفيه السيد بدر الدين المذكور قال فقام كل من الحاضرين يفتخر بسلفه وحالهم وما كانوا عليه والسيد تاج الدين ساكت كأنه فى غير المجالس فقال بعض الجماعة له سيدى هل لا ذكرت شيأ من مآثر آبائك الطاهرين وأسلافك الصالحين فقال ان حسنت مآثرهم عند الله فهى لهم وكل مجزى عن عمله والا فما الفائدة من ذكرها فقال كل من الحاضرين ان أسلافك من أعز المقبولين عند الله بشواهد كثيرة من الكتاب والسنة وقد ذكر كل منا شيأ فلا بد ان تذكر شيأ نتبرك به قال السيد بدر الدين فالتفت الى " وقال يا ابن أبى العشائر انك منا وأهل البيت كلهم شجرة واحدة وأنت أدرى بنا وبمآثر من مضى من أسلافنا فاذكر لهم شيأ واتق الله فاخذنى حال شب فى ما عرفت كيف اختطفنى فقمت وقلت ها أنا أقول بلسان السيد تاج الدين عنه فانصت القوم فقلت مرتجلا هذه الابيات

لنا الرفرف المرفوع فى سدرة العلا * بأفق به منا الشموس الطوالع
تدلى بنا حتى دنا من حضيرة * تقاصر عن مجلى سناها المطامع
فان ذكرت فى الاولياء صفاتنا * لها كل ذرات الوجود مسامع
أخذنا السمرى لله من باب قربه * فصادفتنا فى المسير القواطع
لنا فوق هامات المعالى منابر * وفى كل أكناف البرايا جوامع

وفى كل باب نقطة مستديرة * وفى كل قفر موكب ومعامع
بناخطة البطحاء طاولت السما * ونحن بعفناها البدور اللوامع
أبو نا فتى الهيجاء بوحة الندا * فتى جاز هام الانتها وهو خاشع
أبو العلمين ابن الرفاعى من سما * محلا لديه أشهب البدر ضالع
غضنفر غاب الغيب علامة الحمى * امام الرجال السيد المتواضع
وأسباطه آباؤنا الغر من لهم * على اثره سير له الصيت شائع
وآل أخيه المرتضى وابن عمه * أسود الوغى والحرب بالسم ناقع
وأجداده الزهر الميامين كلهم * عصائبنا والدين فيهم يدافع
لهم نسب قام الحسين بصدره * لواء له جسم المحجة راكع
وجدهم البر الشفيع الذى انطوت * بشرعته لب الكتاب الشرائع
جرت أخا التمثيل ذيلك معجبا * لدى وترك العجب نعم الصنائع
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال السيد بدر الدين فانحط القوم عن مراتب عجبهم ونكسوا رؤسهم وكل قال والله ما قلت الا حقا وعلمتها انا وكل من فى المجلس انها من كرامات السيد تاج الدين رضى الله عنه وانعطف القوم يقبلون يديه ورجليه وهو يزداد تواضعا لله تعالى وذلة وانكسارا انتهى (توفى) سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير صاحب هذه الطبقة الشريفة يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة ودفن فى قبة جده لامه الشيخ يحيى الكبير النجارى الانصارى رضى الله عنهما وله من العمر ستة وستون سنة وستة أشهر وأيام وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فائدة﴾ كنت فى دمشق أقرأ الوعظ فى جامعها وذكرت السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقام رجل من أهل دمشق وقال كم كان عمر السيد أحمد يعنى كم عاش من السنين فقلت عمره شغله مدة عمره فاشكل عليه فقال وما شغله مدة عمره فقلت ﴿الله﴾ ففطن لها بعض الحاضرين وحصوها بعدد أبجد فعرفوا ان عمره ستة وستون سنة وقد رثاه يوم وفاته الشعراء والعلماء وأكثروا حتى بلغت مراثيه الى ألف قصيدة جمعها بعض محبيه فى ثلاث مجلدات منها ما قاله حين لحده شاعر الرواق الاحمدى نجم الدين أبو الغنائم الواسطى المتقدم ذكره وهى هذه القصيدة الفريدة

تنصل طور العصر من رونق الشكل * ودك ضحى طود المكارم والفضل
وكورت الشمس المنيرة فى الثرى * وحلت عرى العرفان والعقد والحل
وقد خسف البدر الذى عند برجه * مواقع زهر الافق كالهام والرجل
وأظلمت الدنيا وحل بأهلها * مصاب طوى جمر التلهف فى الكل
قضى نحبه الفرد الرفاعى أحمد * سراج بلاد الله فى الوعر والسهل
سليل رسول الله ابن ابن عمه * أبو العلمين الطيب القول والفعل
امام الهدى شيخ الطرائق قطبها * سحاب الندى بحر العوارف والبذل
بقية فرع أكرم الخلق أصله * فأكرم بفرع ناب فينا عن الاصل
وجدد أمر الدين اعلى دعامة الشريعة أحيا بالتقى رمة النقل

وأوضح أسرار السلوك وقد محا الشكوك بعرفان ثوى سدرة العقل

على فترة حياً فاحيا كما الحيا * قلوبا عفت بالانكسار وبالذل
هوت قبة الاحسان يوم وفاته * وكبكبة العليا ممزقة الشمل
ومقلة دين الله حزنا بكت دما * لصمصام علم قد سلسلة الجهل
وأم العلا الثكلى تحاول مثله * وقد عقمت أم الزمان عن المثل
يد كان للرحمن قبضة عهدها * متى انبسطت فالوابل الهل بالطل
وجود وأخلاق عظام وحكمة * ودين بحبل الله متصل الحبل
وصدق وصبر خالص وتواضع * وزهد ذوى الاغراض عن موطئ النعل
وسير على اثر الرسول وسيرة * تنال بها القربى من الحكم العدل
وعزم حسينى الوحا وعزيمة * يزلزل رضوى وهى ثابتة الشكل
وعقل له رأى يدير رحا الورى * وصدر غدا انقى ضميرا من الطفل
وبأس لديه الاسد صرعى وهمة * بها قام زرع الخير للخصم والخل
وفتح بلا شطح وجد بلا هوى * وفعل بلا قول ووصل بلا فصل
ووجه به نسقى الغمام ونية * لقد عدلت الا عن الحق والعدل
وذكر بألواح المعالى مخلد * ووعظ على الالباب أمضى من النصل
وأنوار برهان وغر خوارق * بها وافق المداح ذو الحقد والغل
وسارت بها الركبان شرقا ومغربا * فعطرت الاكوان بالنقل والنقل
مضى ومضى الاخلاص والصدق والصفا * وخصب ربيع المجد بدل بالمحل
ومات فماتت سيرة السلف الاولى * وظلت عيون البعد تبكى على القبل
فقدنا عليا والحسين وجعفرا * ولابدع طور الليث يعرف بالشبل
وكنا نرى من آل يس سيدا * يذكرنا الماضين من خلص الاهل
تسيل المعالى من جداول كفه * فتفرغ طبع الجود فى قالب البخل
عطاء بلا من وود بلا جفا * ووعد بلا خلف وجد بلا هزل
ملاذ سلاطين الشيوخ وشيخهم * وشمس هدى يمحو سناها غشا الظل
فداء له الارواح لو أمكن الفدا * ومن فى الدنا جزء أجل من الكل
سقى الله قبرا ضم هيكله الذى * انجلى سنة فى صورة البطل الفحل
وحيا محياه الكريم برحمة * الى قلبه أسرار كشف الغطا تملى
وأوصله بالمصطفى الطهر جده * ليبلغ ما يرجوه من ذلك الوصل
اه

(وذكر شيخنا علم الامة امام الدين عبد الكريم الرافعى قدس سره) فى مختصره سواد العينين مانصه أخبرنى الشيخ الجليل الامام العدل أبو البركات محمد الهاشمى العباسى ان الشيخ الجليل القدر أبا المظفر منصور بن المبارك الواسطى قدس سره جاء عام وفاة السيد أحمد الكبير الى أم عبيدة ووقف على قبر القطب المشار اليه وأنشد فى ملا عظيم من الناس

سرت ناقتى ليلا فسبحان من أسرى * الى الساحة القسعاء والحضرة الكبرى
وحطت حمول السير مثقلة على * أريكة باب دونها جبهة الخضرا

أنخت بها والفجر سل على الدجا * نصالا لا فيا الله ذا الفجر ما أجرى
عجبت لضوء الفجر كيف تقشعت * به مثقلات العتم عن منكب الغبرا
كأن محيا الصبح والشمس حوله * جبين الرفاعى ابن فاطمة الزهرا
امام به تجلى الخطوب وينطوى * بساط ذنوب طالما أوهن الظهرا
عليك بقوم القوم من آل هاشم * تذل لك الدنيا وتحلو لك الاخرى
من الزهر ميمون النقيبة سيد * تلوح على بيضاء غرته البشرى
ترى شوس أهل الله تحت لوائه * فهم جنده برا وعماله بحرا
لقد أمهم فى مسجد القرب مرشدا * كما أم طه الانبيا ليلة الاسرا
تذكرنا بالمعجزات فعاله * وان أخا الايمان تنفعه الذكرى
عظيم قريش شيخ منبرها الذى * مناقبه تتلى وآياته تقرا
اذا زرته زرت الحسين وصنوه * وشاهدت عنوانا عن المرتضى جهرا
من القارعين الخصم والنبل ماطر * من الحافظين الجار والدار لا تدرى
من الجعفريين الجحاجحة الاولى * أبو العمة السوداء والهمة الغرا
توسل به لله واضرع بجاهه * الى الله فى الضرا وبشراك بالسرا
هو الغوث والغيث المربع ومنتقى * خزانة طه اليوم والقبة الخضرا
هو الحجة الكبرى على كل قائم * أجل غيره فى القوم حجته صغرى
لئن ساءنى عامى برزء وفاته * فسرنى انى زرت عن عينه القبرا
به أتقى سهم الزمان وأرتقى * معاريج خير لا أحيط بها خبرا
عليه سلام الله ما انفلق الدجا * بصبح وشم الناس من ذكره عطرا

فظهر صوت من قبر السيد أحمد أحاط بالقبة المباركة يقول وعليك السلام انتهى (وأنشد) القطب الفرد الاقرب أبو اسحق مولانا محيى الدين ابراهيم الاعزب رضى الله عنه عند قبر جده السيد أحمد رضى الله عنه

ان كنت أضمرت غدرا أو هممت به * يوما فلا بلغت روحى أمانيها
أو كانت العين مذ فارقتكم نظرت * شيئا سواكم فخانتها أماقيها
أو كانت النفس تدعونى الى سكن * سواك فاحتكمت فيها أعاديها
وما تنفست الا كنت فى نفسى * تجرى بك الروح منى فى مجاريها
كم دمعة فيك لى ما كنت أجريها * وليلة كدت أفنى فيك أفنيها
ما فى جوانح صدرى بعد جانحة * الا وجدتك فيها قبل ما فيها

ثم خطى بعد انشاده هذه الابيات فى الهوى خطوات وسقط الى الارض وهو يقول

الله يشهد لى انى أحبكمو * كفى ببينة أن يشهد الله

(وأنشد) السيد القطب شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية تجاه القبر المبارك الاحمدى هذه الابيات

والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وذكرك مقرون بأنفاسى
ولا جلست الى قوم أحدثهم * الا وكنت حديثى بين جلاسى

ولا شربت لذيذ الماء من ظـمـا * الا وجدت خيالا منك فى الكاس

ثم غشى عليه يومه كله رضى الله عنه ﴿ودخل القطب﴾ الجامع الكبير السـيد أحمد عز الدين الصياد يوما قبة جده السـيد أحمد رضى الله عنهما فاختطفته بارقة منه فأنشد موله ما مستغرقا

ياقبر فيك من الرسول بقيـة * أحيت شعائره وعز خصاله
ياقبر فيك ابن الرفاعى الذى * بهر العـقول بفضـله وكماله
عجز الزمان فلا يجىء بمثـله * أو تنسج الايام من منواله
شملته روح المصطفى بعناية * أهدته سر جلاله وجماله
فسرى على منهاجـه متمـكنا * من حاله وخصاله وخـلاله
فتى انتشقنا مسك تربة قبره * يبدو شذا خير الوجود وآله

فعبق فى الرواق مسك شمل الحى طيبه اهـ والمراثى فيه كثيرة لا تعد أفاض الله علينا وعلى أمة جده من بركاته القدسية وحشرنا معه تحت لواء سيد سادات البرية آمين والحمد لله رب العالمين

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله طبقة الخرقة﴾
﴿الشريفة الشنبكية الوفائية وفروعاتها الجليلة العلية﴾

﴿الجـزء الثانى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أول الطبقة المباركة المتبرك بذكرها من بقية أصول الخـرقة الطاهرة طبقـة الخرقة الشريفة الشنبكية الوفائية وفروعاتها الجليـلة العلية هـذه الخرقة الشريفة تنتهى الى السيد الجليل ذى الباع الرحب الطويل القطب الفرد الجامع رب المظهر العالى والصيت الشائع علم المحققين سيدنا السيد أبى الوفاء تاج العارفين محمد بن محمد بن زيد بن حسن المرتضى الاكبر العريضى ابن زيد ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سـبط النبى صلى الله عليه وسلم كان شافعى المذهب على الصحيح ومولده فى ثانى عشر رجب سنة سبع عشرة وأربعمائة ووفاته فى العشرين من شهر ربيع الاول سـنة احـدى وخمسمائة وقبره المبارك ببلدة قلمينيا بليدة صغيرة بجانب بغداد وكانت بداية أمره مشوبة بحب الفروسة والفر والكر حتى صار يقطع الطريق على الناس فخرج على هذه الحـالة يوما بالقرب من الحدادية بلدة سيدنا السـيد أبى محمد عبد الله طلحة الشنبكى الانصارى الحسينى فوجد هناك جماعة فنهب أموالهم ودخـل أولئك الجماعة الحدادية وأتوا رواق الشنبكى رضى الله عنه على تلك الحـالة وذكروا قصـتهم فقال الشنبكى طاب مرقده لبعض نقبائه اذهب الآن الى أبى الوفاء وقل له يأمرك أبو محـمد بالتوبة والرجوع الى الله فقم معى لاجابتـه فذهب الرجل الى البر فوصل ووقف امام السـيد أبى الوفا فبلغـه أمر الشيخ أبى محمـد فقام وقال على الرأس والعين تبت لله تبت لله تبت لله وصـباحا أجىء الى عتبته ان شاء الله فرجع النقيب وذكر الخـبر فقال الناس كيف يجىء وهو مشغول بأمره فقال السيد أبو محمد نعم يجىء ولدى أبو الوفا ليس بكذاب فلما أصبح الصباح قال أبو محمد قوموا لاستقبال المقبولين فخرجوا من باب الرواق واذا بالسـيد أبى الوفا وأتباعه فلما دخلوا على أبى محمد قال أهلا بالمقبولين فقالوا أى سـيدى أيكون ذلك ان شاء الله فنحن فى وجـل الحرام فى بطوننا والدماء على سـيوفنا فقال لا بأس عليكم ان الله يغفر الذنوب جميعا فطابوا وتابوا وتعلقت نظرة السـيد أبى محمد وهمته الرفيعة بالسـيد تاج العارفين أبى الوفا ففتق رتق قلبه فى ذلك الآن وما جاء العصر الا وهو بدرجة الكشف الاتم الخارق ﴿ومن العجيب﴾ ولا يبعد على كرم الكريم سبحانه ان المؤذن أذن للعصر ذلك اليوم فقال السـيد أبو الوفا للشيخ أبى محمد الشنبكى رضى الله عنهـما أى سيدى هذا المؤذن أذن قبل ديك العرش فقال أبو محمد أى حبيبى وأنت ترى ديك العرش قال نعم قال اذا رأيته تهيأ للاذان وأذن فاخـبرنى فضى القليـل

وقام السيد أبو الوفا ونادى السيد أبا محمد وقال أى سيدى ها هو يؤذن فقال أبو محمد ممتحنا له ليرى منزلته من الكشف والفراسة أرنيه أى ولدى فقال أى سيدى ضع قدميك على قدمى وارفع بصرك الى هذه الجهة العلية تراه ففعل فرأى صحة مرماه وحقيقة رؤياه ففرح به وسجد لله شكرا وقال المريدون يفتخرون بمشايخهم وأنا أفتخر بك يا أبا الوفا وقد أجمع القوم على ان سلوك السيد أبى الوفا ثلاثة أيام وبعدها وصل الى مرتبة محاذاة القطب الغوث الجامع (وقد سأل) جماعة من الفقراء العارفين شيخه الشيخ أبا محمد عن ذلك وسببه فقال أبو الوفا ترك فى اليوم الاول نفسه وترك فى اليوم الثانى الدنيا وترك فى اليوم الثالث الآخرة واتصل بالله فى اليوم الرابع فحصل له ما حصل ﴿قلت﴾ وكان السيد أبو الوفا أجل أهل عصره وانتهت اليه رياسة الطريق فى زمانه وتخرج به الاعلام وصدور المشايخ مثل الشيخ على الهيتى والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجى والشيخ مطر الباذرانى والشيخ ماجد الكردى والشيخ أحمد البقلى والشيخ جاكير وحضر مجلسه وانتفع ببركته الشيخ عبد القادر الجيلى وغيره وقال بارادته الجم الغفير من أهل القدم الراسخ وتلمذله خلق لا يحصون وكان تحت علمه من مريديه سبعة عشر سلطانا وله أربعون خادما من أرباب الاحوال وهو أحد أقطاب الامة وقد جمع غير واحد مناقبه فى مجلد ضخم وهو من الذين ثبتت لهم الغوثية وصحت لهم القطبية ونصر واسنة جدهم صلى الله عليه وسلم وقادوا الناس بأزمة الصدق الى طريق الحق وقد أثنى عليه السيد الكبير أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى مواطن كثيرة وكانت عصابة المشايخ فى البطائح تقول عجبنا لمن يذكر اسم السيد أبى الوفا ولم يسم الله ويمس بيده على وجهه كيف لم يسقط لحم وجهه لهيبته كل ذلك لما قام له من سلطان الهيبة عند أهل القلوب لبس الخرقة المباركة من شيخه امام زمانه وقطب أوانه بركة المسلمين ذى النفس الطاهر الزكى السيد طلحة أبى محمد الانصارى الشنبكى وهو لبسها كما تقدم فى طبقة الخرقة الشريفة الرفاعية من شيخه امام الصوفية الشيخ أبى بكر الهوازنى البطائحى وهو لبسها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام من سيد الصحابة أمير المؤمنين سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم اجتمع بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التسترى ولبس منه الخرقة وسهل لبسها من الشيخ ذى النون المصرى وهو لبسها من الشيخ اسرافيل المغربى وهو لبسها من أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو لبسها من سيدنا جابر الانصارى وهو لبسها من أمين الامة وامام الائمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وهو تشرف بلباس الخرقة وأخذ أسرار العلم من ابن عمه سيد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم ﴿تنبيه﴾ نقل الخلف عن السلف ان الشيخ الكبير أبا بكر بن هوار الهوازنى البطائحى شيخ أشياخ هذه الطبقة الجليلة كان فى بداية أمره يقطع الطريق بالبطائح وله أعوان هو مقدمهم فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها انزل بنا ههنا الكيلا يرانا ابن هوار وأصحابه فيأخذون أموالنا فوقع وارد الخوف فى قلبه وقال الامان يارب هؤلاء يخافون منى أما آن لى أن أخافك وتاب فى الحال وتاب معه أصحابه وتجردوا فى الصحراء على قدم الصدق وتوجهوا الى الله تعالى فبعد برهة من الايام يسيرة رأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن هوار أنا نبيك وهذا شيخك وأشار الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعنا به

فألبسه الصديق ثوبا وطاقية ومسح بيده المباركة على صدره وناصيته وقال له بارك الله فيك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر تحيا سنن أهل الطريق من أمتى فى العراق بعد موتها وتقوم منار أرباب الحقائق من أحباب الله بعد دروسها وفيك تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله تعالى بظهورك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية عليه وكان صارخ الغيب ضج صارخ انذاره فى العراق ينبه القلوب الغافلة ان ابن هوار وصل الى الله تعالى وقد أظهر الله على يديه الخوارق وأحيا له الميت وصرفه فى عوالم الاكوان وذلل له الاسد وقلب له الاعيان قال الشيخ عزاز بن مستودع البطائحى رضى الله عنه كانت الانوار تخترق البطائح من كثرة ما يطرقها رجال الغيب الذين يزورون ابن هوار رضى الله عنه ﴿وقال شيخنا﴾ وسيد رجال عصره السيد أحمد بن السيد أبى الحسن على الرفاعى الحسينى رضى الله عنه أتت امرأة الى الشيخ الاكبر أبى بكر الهوازنى البطائحى رضى الله عنه وقالت له ان ابنى غرق فى الشط وليس لى سواه وأنا أقسم بالله ان الله قدرك على رد ولدى على فان لم تفعل شكوتك الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أقول يارب أتيته ملهوفة وكان قادرا على رد لهفى فلم يفعل فاطرق قليلا ثم قال لها أرينى أين غرق ابنك فأتت به الى الشط فاذا ابنها قد طفا على وجه الماء ميتا فسبح الشيخ فى الماء حتى وصل اليه وحمله على عاتقه وأخرجه وأعطاه الى أمه وقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت وولدها يمشى معها ويده بيدها كأن لم يكن به شئ قط ﴿أقول﴾ سكن شيخ مشايخنا ابن هوار البطائح حتى مات بها ودفن فى أرض الملحا وبه تخرج الرجال ويكفيه ان من تلامذته الشيخ الاكمل امام الوقت القطب الفرد سيدنا طلحة أبا محمد الشنبكى صاحب هذه الطبقة فهو رضى الله عنه وارث مقام شيخه وأستاذ العصر وصاحب نوبة الزمان ومربى الرجال وبه تخرج السيد أبو الوفا الحسينى الذى عقدنا له الترجمة فى هذه الطبقة وغيره من الائمة المستغاث بهم فى المهمة ﴿قلت﴾ وقد كان السيد أبو الوفا يعرف بكاكيس وهو سيد أشياخ العراق وامامهم فى وقته وله المشاهد الغر والآثار العظيمة ﴿ومن مناقبه﴾ انه نزل بغداد فاجتمع اليه مائة فقيه وانتظروه حتى اذا صعد الكرسى للوعظ فانتصبوا له وقد هيؤا له أسئلة كثيرة فالتفت نحوهم وظهرت من فمه بارقة نور تلوت فى المجالس ومرت بالفقهاء فبهتوا وتحيروا وضرست ألسنتهم عن النطق ثم بدأ بأسئلتهم كلها فذكرها وذكر أجوبتها وهم سكوت لا يقتدرون على النطق بكلمة فكشفوا رؤسهم وقبلوا الارض بين يديه فعذرهم واستغفر لهم وتابوا على يديه وانتسبوا اليه وصاروا من خلص أصحابه رضوان الله عليه وعليهم أجمعين ﴿ومن كلماته الجليلة﴾ قوله رضى الله عنه من أخلص لله تعالى فى معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر عنه فهو غافل ومن أهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس فى ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق ﴿وقال رضى الله عنه﴾ من هيبه النظر وأقلقه سماع الخبر انقطع فى مفاوز الاشواق فلم يلتفت الى الآفاق وكان رضى الله عنه يقول فى هيمانه

* كيف السبيل الى وصل أعيش به * ﴿ومن مقولاته السنية﴾ قوله نفعنا الله به الذكر ما غيبك عنك بوجوده وأخذك منك بشهوده الان الذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة والاجسام أقلام والارواح ألواح والنفوس كؤس والوجد جمرة تلهب ثم نظرة تسلب

والقوة محادثة السر عند اصطلام العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب فى بحر المشاهدة وله كلام كثير شامل لانواع المعارف والعوارف وقد اتفق القوم فى عصره على ان من لازم مجلسه أربعين يوما الهم التكلم بالحكمة ولا بدع فانه الجبل الراسخ الذى ما زل قدمه عن شريعة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم مقدار ذرة ولا عثر به جواد الطريق ولو بسطنا الكلام على مناقبه ومناقب أصحابه لطال المطال ﴿ويكفيه شرفا﴾ رؤيا الشيخ عزاز بن مستودع رضى الله عنه وذلك انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا رسول الله ما تقول فى أبى الوفاء قال بسم الله الرحمن الرحيم ما أقول فيمن أباهى به الامم يوم القيامة ﴿قلت﴾ وأدبا مع النبى صلى الله عليه وسلم واتباعا له صلوات الله عليه كان مشايخ البطائح اذا ذكروا السيد أبا الوفاء يسمون الله ثم يأتون بذكره رضى الله عنهم أجمعين ﴿وكان شيخ مشايخنا﴾ الباز الأشهب منصور البطائحى الربانى رضى الله عنه يقول أخى أبو الوفاء كان مؤيدا بالتوفيق محفوفا بالعون محمولا على نجب الكرامة مقبول الوجه عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال لى عمى سيد العصر شيخ الامة طلحة أبو محمد الشنبكى رضى الله عنه يوما أى ولدى بارك الله بك خذ الدعاء الصالح من أخيك أبى الوفا فانى ضمنت له على كرم الله الاجابة وسق اخوانك ومحبيك لتعظيمه وتوقيره فهو من أحباب الله الدالين على الله والله تعالى يحب العبد الذى يعظم مقربيه ومحبوبيه لاجله وقال رجل للشيخ بقاء بن بطو رضى الله عنه أى سيدى هل كان فى أصحاب السيد أبى الوفاء رجل اختطفته بوارق الادلال كالشيخ عبد القادر الجيلى فقال وعزة الله قام تحت علم السيد أبى الوفاء سبعة عشر سلطانا كلهم أتم من الشيخ عبد القادر حالا وأكمل مقاما واحد منهم الشيخ على الهيتى ﴿قلت﴾ ويؤيد ذلك قول الشيخ عبد القادر رضى الله عنه كل من فى هذه الحضرة من أولياء بغداد فى ضيافتنا ونحن فى ضيافة الشيخ على الهيتى ولا يلتفت لما وضعه صاحب بهجة الاسرار الشيخ على الشطنوفى من الكلمات الكاذبة المؤذنة بحطة قدر الشيخ على الهيتى واعلاء الشيخ عبد القادر قدس الله سرهما فان الشطنوفى أتى بالدواهى فى كتابه وسيأتى البحث عليه مفصلا فى طبقة خرقة الشيخ عبد القادر ان شاء الله ﴿فائدة﴾ كل الخرق الشريفة تنتهى طبقاتها الى الامام الجنيد البغدادى ومنه بسنده المعروف الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ المقتدى به فى مذهب الصوفية وبه عرف الامر بعد السلف واليه ينتهى الان الخرقة الشريفة الشنبكية الوفائية وفروعها الطاهرة الزكية لا تؤول اليه ولا يدور محورها المبارك عليه وسندها كما ذكرناه وكذلك سند خرقة البلالية وهو منقطع والاويسية وليس له وصلة فى هذا العصر أبدا وان وجد من ينتسب الى الخرقة البلاليه والاويسية فعلى غير وصل صحيح ﴿ومن طبقات الخرق الشريفة التى لا تنتهى الى الامام الجنيد البغدادى من طريق وتؤول اليه من طريق آخر

﴿طبقة الخرقة الشريفة العقيلية﴾

هذه الطبقة المباركة تنتهى الى الشيخ الجليل القطب الاصيل بركة الاسلام رفيع المقام رئيس العارفين علم الصالحين العارف الكبير السرى ﴿الشيخ عقيل المنبجى العمرى﴾ ابن شهاب الدين أحمد البطائحى الهكارى ابن زين الدين عمر بن عبد الله البطائحى ابن زين الدين عمر ابن الشيخ المعمر الكبير السن الجليل القدر زين الدين عمر المكى ابن أحد العبادلة عبد الله الصحابى الجليل ابن أمير المؤمنين

خليفة الرسول الامين ناصر الشريعة والملة والدين مشيد أحكام السنة والكتاب سيدنا ومولانا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونسب سيدنا عمر فى قريش أشهر من ان يذكر ولد الشيخ عقيل فى البطائح وبقى بها الى ان كبر وانتسب الى الشيخ العارف بالله عبد الرحمن مسلمة السروجى وبه تخرج وانتهت اليه تربية المريدين بالشام وهو أول من دخل بالخرقة العمرية الشام وبه كملت تربية الشيوخ وصحت أحوالهم ببركته ﴿ومن تلامذته وأكابر خلفائه وأصحابه﴾ الشيخ عدى بن مسافر والشيخ ارسلان الدمشقى والشيخ شبيب الشطى والشيخ موسى الزولى وغير واحد وقد أظهر الله على يديه الخوارق وأكرمه بالسر البارق وأعطاه باعا طويلا وقلبا سليما وقدرا رفيعا وبركة وحكمة وكان المشايخ يلقبونه بالطيار وذلك لانه صعد المنارة فى قريته بالبطائح بعد ان جمع الناس وودعهم وارتفع فى الجو فسقط بمنبج بالقرب من حلب بالشام فلقب لذلك بالطيار ويلقب بالغواص أيضا وذلك انه مر بجماعة من تلامذة شيخه السروجى بالفرات ففرش سجادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء الى الجانب الآخر ثم ظهر من الماء ولا بلل بثيابه فذكر ذلك اخوانه لشيخه مسلمة السروجى رضى الله عنهما فقال عقيل غواص فاشتهر بذلك لبس الخرقة عن الشيخ مسلمة عبد الرحمن السروجى وهو لبسها من الشيخ حيوة بن قيس الحرانى وهو من الشيخ حسان البالسى وهو من الشيخ أبى سعيد الخراز وهو من الشيخ شمس الدين المقدسى وهو من الشيخ الكبير على ابن عليل ويقال ابن عليم العمرى وهو من الشيخ عمار السعدى وهو من الشيخ يوسف الغسانى وهو من الشيخ يعقوب الغسانى وهو من أبى بكر الغسانى وهو عن سيدنا أبى سعيد الخدرى الصحابى وهو عن ثانى الوزيرين خليفة سيد الكونين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنهم أجمعين وعمر رضى الله عنه عن سيد المخلوقين النبى الامين صلى الله عليه وسلم هذا السند الذى لا يتصل بالامام الجنيد البغدادى رضى الله عنه ﴿وأما السند﴾ الذى يتصل به الشيخ عقيل بالجنيد هو انه لبس الخرقة من الشيخ حيوة بن قيس الحرانى وهو لبسها من السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعنهم ولبس الشيخ عقيل الخرقة بنهر دقلى قرية من قرى واسط من السيد أحمد الرفاعى بلا واسطة وسند السيد الامام أحمد الرفاعى وأمر اتصاله بالشيخ تاج العارفين الجنيد البغدادى مشهور وقد تقدم ذكره ولا يخفى ان الشيخ عقيل المنبجى رضى الله عنه من تحف الوجود ومن أكابر أقطاب الدنيا الذين سارت بذكرهم الركبان واعترف بفضلهم الثقلان وأشياخه أئمة أعصارهم وقادات أوقاتهم وقد أجرى الله على لسانه الحكمة وأنطقه بها وجعله من خاصة أهلها ﴿ومن كلامه﴾ طريقنا الكد والجد ولزوم الحد وكان يقول من طلب لنفسه مقاما أو حالا فهو بعيد من الفتوة ﴿قلت﴾ وهذه الكلمة الجليلة من سر قول سيدنا وشيخ مشايخنا السيد أحمد الكبير الرفاعى الفتوة العمل لله لا للجزاء على العمل ﴿وكان﴾ الشيخ عقيل رضى الله عنه جالسا مع جماعة من صلحاء أصحابه تحت جبل منبج فقال له أحدهم اى سيدى ما علامة الرجل الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل ﴿وقال آخر﴾ ما علامة المبارك على أهل زمانه قال اذا وكز صخرة صماء لتفجرت عيونا ثم عادت صخرة صماء وكان امامه صخرة فتفجرت عيونا ثم بعد ذلك عادت صخرة صماء كما كانت ومن شعره قوله

تعدیت قدری بحبی لکم * وأیقنت انی بکم أرحم
محب الكرام وان لم یکن * کریما ولکن بهم یکرم

وقد كان الشيخ عقيل على جانب عظيم من التواضع والزهد والقناعة وسلامة الخاطر وكان أشبه الاولياء أخلاقا بالسيد أحمد الكبير الرفاعی رضی الله عنهما (وكان يقول) المدعی من أشار الى نفسه وتعالى على غيره ونوه لنفسه بقدر وقيمة وفقد الاسف علم من أعلام الخذلان (وكان يقول) المدعی من خرقت كلماته سياج الادب وعظمت على النفوس وثقلت على الطباع المدعی كلماته غريبة دخيلة فی كلمات أهل الصفا العارفون أشرف من ان تلوك ألسنتهم الدعوى ﴿وكان الشيخ العارف بالله على القرشی يقول﴾ الشيخ عقيل من الذين لهم التصريف المحض فی الوجودات الشيخ عقيل من الذين يبرؤن الابرص والاكمه ويحيون الموتى باذن الله (حدثنی) الشيخ الاصيل ركن الدين أبو المجد المنبجی عن أبيه شرف الدين عمر عن أبيه الامير نصر المنبجی أحد أصحاب الشيخ عقيل المنبجی رضی الله عنه وعنهم انه قال كنت بمجلس شيخنا الشيخ عقيل وقد جرى ذكر الصوفية وأكابر المشايخ فقال من نعم الله علی انی خدمت قطب العارفين شيخنا الشيخ عبد الرحمن السروجی وتنورت بنظرة قطب المحبوبين شيخنا الشيخ حيوة الحرانی وتم لی الكمال بخرقة امام الدوائر تاج الائمة شيخنا السيد أحمد الرفاعی وأعطانی الله الكلمة النافذة فی كل شیء ثم داخله وجد فقام وقال يا هوام يا حجارة يا شجر صدقونی فانی ما ادعيت باطلا فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها وصراخها البقاع ودارت به ورقصت الحجارة فهذه صاعدة وهذه نازلة واشتبكت الاغصان ببعضها ثم حضر فسكنت وعاد كل لما كان عليه ثم أقبل الشيخ عقيل بوجهه على الحاضرين فقال انا اغترف من أوانی أشياخی الثلاثة يعنی السيد أحمد الرفاعی والشيخ مسلمة عبد الرحمن السروجی والشيخ حيوة بن قيس الحرانی رضی الله عنهم أجمعين ثم قال المريد اذا انطبع حب الشيخ فيه وأسقط ارادته له انطبعت فيه قوة همة شيخه ﴿قلت﴾ وهذا دأب المريد المحب الذی اختطفته محبة شيخه عنه فغاب فناب عنه فی حاله بشيخه عن نفسه علما بان محبة ذلك الشيخ من محبة الله ومن الوسائل اليه سبحانه وتعالى ومحبة الله اذا سكنت قلبا أخرجت منه غير الله قال الشيخ العارف الكبير الذی انعقد اجماع الطوائف على كماله وعلو مرتبته ذو الفتح الرفيع الصمدانی حيوة بن قيس الحرانی رضی الله عنه ان نار المحبة اذا بدت أماتت أقواما وأحيت أعواما وأبقت أسرارا وأفنت آثارا

مواجد حق أوجد الحق كلها * وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الحب الا نظرة بعد حضرة * وتنشی لهيبا بين تلك السرائر
اذا سكن الحق السريرة ضوعفت * ثلاثة أحوال لاهل البصائر
فحال يعيد السر عن كنز وجده * ويحضره المشتاق فی حال حائر
وحال به زمت ذو والسر فانثنت * الى منظر افناه عن كل ناظر

﴿ومن أعجب ما قيل﴾ من هذا المشهد قول تاج الاصفياء وسبط سيد الاولياء وابن أشرف الانبياء شيخ وقته السيد عز الدين أحمد الصياد ابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة الرفاعی وسبط السيد أحمد الكبير الرفاعی رضی الله عنهم يخاطب مريدا له اختطفته سكرة الحب للشطحات والقول والصولة بهذه الابيات

أمن رفرف الاكوان لاحت لك النفس * فوافقها من حالك الطور والحس
تأسى باهل الله واعمل بجدهم * وتمكينهم فالجنس يعرفه الجنس
هموشهد وانور الحبيب وحسنه * واطمست الاملاك والجن والانس

﴿أقول﴾ وهذا حال المحبين العارفين لا يشهدون غير محبوبهم وقد ظهر لك ان الخرقة العمرية ببلاد الشام والبطائح وغيرها تنتهی الى الشيخ عقيل المنبجی وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم ﴿ومن الخرق الشريفة﴾ التی لا تنتهی الى الجنيد البغدادی نفعنا الله والمسلمين بعلومه وبركته خرقة السيد بكتاش الخراسانی نزيل بلاد الروم فانها تتصل بالامام أمير المؤمنين بكر الصديق رضی الله عنه من طريقة شيخه العارف بالله الشيخ أحمد اليسوی شيخ الترك فی بلاد الخطا والختن قدس سره ولليسوی وصلة اليد بالشيخ العارف بالله عبد الخالق الغجدوانی وهو لبس الخرقة من الشيخ الخواجه يوسف الهمدانی وهو من الشيخ أبی علی الفارمدی وهو من الشيخ الجليل العارف أبی الحسن الخرقانی وهنا تنقطع عند هذه الطائفة اليد فيقولون ان الخرقانی أخذ من روحانية الشيخ الكبير العارف أبی يزيد البسطامی وهو أيضا من روحانية الامام الخطير والغطريف الكبير درصدف الرسالة نسخة هيكل الشرف والعلم والاصالة وارث علوم البيت المحمدی ذی السر البارق سيدنا ومولانا الامام ابن الامام جعفر الصادق رضی الله عنه وعليه السلام والرحمة وهو من والده والدته أحد الفقهاء السبعة مولانا القاسم بن محمد ابن سيدنا أبی بكر وهو من أبيه عن الصديق الاكبر رضی الله عنه وهو من رسول الله وأكرم أنبياء الله صلاة الله وأكمل سلامه عليه وعليهم أجمعين ﴿والذی أقوله﴾ ان اليد الصحيحة التی تطمئن لها القلوب ان تقول أخذ أبو علی الفارمدی من شيخه العارف بالله أبی القاسم الكركانی وهو من الشيخ أبی عثمان المغربی وهو من الشيخ أبی علی الكاتب وهو من الشيخ الاجل القدوة المعظم أبی علی الروذباری وهو من الشيخ الامام تاج الطوائف أبی محمد الجنيد البغدادی وسند الامام الجنيد الى النبی صلى الله عليه وسلم معلوم وقد تقدم ذكره وأخذ اليسوی الخرقة وتبرك بها فی آخر عمره من السيد الامام أحمد الرفاعی فانه زاره بأم عبيدة ولبس خرقته وانتسب اليه وسند السيد أحمد الرفاعی مشهور وقد تقدم ذكره فی طبقته المباركة تفصيلا ولكن طريق الخرقة المتداول عند مشايخ الترك ورجال ما وراء النهر فی هذه الطريقة السند الذی لا يصل الى الجنيد وعليه مشايخ الطائفة الخاجكانية واليهم ينتهی سند الشيخ الكبير العارف الرشيق الكامل محمد بهاء الدين النقشبندی الاويسی الاجل البخاری وهو لبس الخرقة من شيخه السيد أمير كلال وهو من شيخه الصوفی النقی الخواجه محمد بابا سماسی وهو من الشيخ الخاجه علی الرامتنی وهو من شيخه الخواجه محمود الانجير فغنوی وهو من الشيخ الخواجه عارف الديوكری وهو من شيخه رئيس الطائفة الخواجه عبد الخالق الغجدوانی وقد ذكرنا سنده الروحی وسنده الذی صحت له به اليد ويقال هنا له سندان وكلاهما صحيح لان أهل الله ما آخذ فلو بهم صحيحة بلا ريب نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ونتبرك الآن﴾ بذكر الطبقات الجليلة التی تنتهی أسانيد خرقتها الطاهرة المباركة الى الجنيد رضی الله عنه فنقول

﴿طبقة الخرقة الشريفة الجنيدية﴾ تنتهی الى الامام الاكبر والعارف الاشهر شيخ مذهب الطريقة وقائد قادات أهلها على الحقيقة الى الحقيقة تاج العارفين مرشد

أشياخ الامة المرضيين علم أعلام هذا الشأن حصنه المنيع الشامخ الاركان ولى الله رأس العارفين بالله المشهور فى الحواضر والبوادى شيخ الثقلين أبى القاسم الجنيد بن محمد البغدادى رضى الله عنه ولد ببغداد ونشأ بها وأصل أبيه نهاوندى يقال له محمد بن الجنيد القواريرى الخزاز توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وقبره ببغداد بمقبرة الشونيزية مشهور يزار ويتبرك به وهو من أبواب الحوائج الذين يضرع ببركتهم ويتوسل بمحبتهم الى الله تعالى كان شافعى المذهب وقد تفقه على مذهب سفيان الثورى أيضا واليه يرجع مذهب الصوفية رضى الله عنهم صحب خاله السرى السقطى وبه تخرج واليه انتمى وبه انتفع وعنه أخذ وصحب الحارث بن أسد المحاسبى وافى الاعيان من الشيوخ وتلقى الفقه فى مذهب الشافعى عن أبى ثور صاحب الامام الشافعى وبه عرف طريق القوم فى الاسلام بعد الائمة وصدور السلف وعده العلماء المقتدى بهم شيخ مذهب التصوف واوجبوا تقليده وقالوا بانه أحد الائمة الذين يجب اتباعهم لضبط مذهبه المبارك بقواعد الكتاب والسنة ولكونه مصونا من العقائد الذميمة قائما بالاوصاف الكريمة سلما للمقاصد الدينية العظيمة محمى الاساس من شبه الغلاة مبرأ من دسائس أهل الوحدة المطلقة معمور الجانب باحكام الشريعة الغراء سالما من كل ما يوجب اعتراض الشرع وهو أحد الهداة المرضيين الذين يقولون حقا ويحكمون عدلا ويقتدى بهم فى طريق الله (وكان يقول) مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال رضى الله عنه مذهبنا افراد القدم عن الحدث وهجر الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وكان ﴿وقال الكعبى﴾ المعتزلى لبعض الصوفية رأيت لكم شيخا ببغداد ما رأت عينى مثله الكتبة يحضرون مجلسه لالفاظه والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم ﴿قلت﴾ وقد أجرى الله الحكمة على لسانه من حال صغره وقد كان يلعب مع الصبيان فجاء رجل الى خاله السرى رضى الله عنهما فسأله عن الشكر فقال له خاله ما تقول يا غلام قال الشكر أن لا تستعين بنعمه على معاصيه فأعجب كلامه السرى ﴿ومن كلامه﴾ قوله المحب يتأسف على زمان بسط أورث قبضا أو زمان انس أورث وحشة ﴿وقال رضى الله عنه﴾ طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به ﴿وقال﴾ بنى أمرنا هذا على أربع لا نتكلم الا عن وجود ولا نأكل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة ولا نسكت الا عن وحشة وكان يتمثل بهذه الابيات

بحرمة غربتى كم ذا الصدود * الا تعطف علىّ ألا تجود
سرور العيد قد عم النواحى * وضرى فى ازدياد لا يبيد
فان كنت اقترفت خلال سوء * فعذرى فى الهوى ان لا أعود

وكرامات الامام الجنيد رضى الله عنه لو بسطنا ذكرها لكتبنا عدة مجلدات ﴿ومن أجل كراماته﴾ التى لا تنكر تمسكه بشريعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واحياء سنته وان الاقطاب العارفين والائمة المرضيين والمشايخ المتمكنين على الغالب فى المشارق والمغارب ينتهون اليه ويعوّلون فى طريقة الله عليه كيف لا وهو أحد من أظهره الله الى الوجود وأعطاه المظاهر المسعود وجلاه على منبر القربى فى حضرة الشهود وأجرى على لسانه ينابيع الحكم وأقامه علما لتجديد شريعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ طرق الصوفية المتداولة

فى البلاد الاسلامية يتداول تلقى بيعتها الاولياء والعلماء العرفاء والصلحاء وعامة الامة بلا دفاع وبغير نزاع ﴿فمن الطرق المنسوبة لجنابه الجليل﴾ والمربوطة الوصلة بحبله الطويل ﴿الطريقة التلمسانية﴾ المعروفة بالمغرب المنسوبة الى الشيخ الكبير أبى مدين شعيب بن حسن التلمسانى ويقال لطريقته المدينية ﴿والسعدية﴾ المنسوبة الى الشيخ العارف بالله سعد الدين بن يونس الشيبانى الجباوى ﴿والروزبادية الخرازية﴾ المنسوبة الى الشيخ الامام أبى على الروزبادى ﴿والخرازية الرويمية﴾ المنسوبة الى الاستاذ الاكبر أبى محمد رويم البغدادى ﴿والطريقة الادهمية النورية﴾ المنسوبة الى الامام العارف أبى الحسين النورى ﴿والطريقة السهروردية﴾ وهى المنسوبة الى الشيخ الاجل عبد القاهر أبى النجيب البكرى السهروردى ﴿والطريقة القادرية﴾ المنسوبة الى الشيخ الجليل أبى محمد عبد القادر الجيلانى ثم البغدادى وأكثر هذه الطرائق فروعا طبقة الخرقة السهروردية ثم القادرية ولذلك فانى سأفصل ان شاء الله طبقتى خرقة الطريقتين المباركتين المذكورتين لتحصل الفائدة وأختم هذا الجزء بعونه تعالى بذكر جماعة من أصحاب الامام الجنيد البغدادى الذين صحبوه وانتفعوا به لينتفع بذلك الطالب ولنشرع الآن بذكر طبقة الخرقة المباركة القادرية ونلحقها بذكر الخرقة الشريفة السهروردية والله ولى التوفيق

﴿طبقة الخرقة الشريفة القادرية﴾

تنتهى الى الشيخ العارف الكبير والولى المقدم الشهير شيخ الشيوخ أبى محمد محيى الدين ولى الله الشيخ عبد القادر بن أبى صالح عبد الله وقال جماعة ابن موسى بن جنكى دوست الجيلانى الحنبلى نزيل بغداد سبط أبى عبد الله الصومعى الزاهد صاحب العلوم الظاهرة والسريرة الطاهرة والكرامات الشهيرة والمحامد الكثيرة ولد سنة سبعين وأربعمائة بجيلان وهى قرى متفرقة وراء طبرستان وقدم بغداد شابا وكان يأوى الى المقابر والرباطات الخارجة عن سور بغداد وأكثر اقامته فى برج السور ولكثرة اقامته فيه عرف ببرج العجمى وكان يلازم مجالس العلماء ويحضر دروسهم ويتلقى عنهم وقد اشتغل بطلب العلم حتى أدرك منه جانبا عزيزا سمع الحديث من أبى غالب بن الباقلانى وجعفر السراج وأبى طالب بن يوسف وجماعة وتفقه على القاضى أبى سعيد المخرمى المخزومى وأبى الخطاب الكلوذانى وقرأ الادب على أبى زكريا التبريزى وبرع واشتهر وكان له حالة فى الوعظ وبركة وقوة اخلاص وربما تكلم على الخواطر وكان له سمت وصمت وظهر له صيت بالزهد وحسن به اعتقاد الناس وعظمه العامة والخاصة لاجل الدين وكان على حال من الغيرة لله وللشرع الشريف محبا للفقراء متواضعا للصلحاء والعلماء ورعا خائفا ﴿قال السمعانى عند ذكره﴾ عبد القادر من أهل جيلان امام الحنابلة وشيخهم فى عصره فقيه صالح دين كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الازج فى المدرسة التى بنيت له ﴿أقول﴾ وذكره غير واحد بالسر البارق والذوق الصادق والمدد الكامل والوجد الشامل والبركات النامية والهمم العالية وكان أحد أركان هذا الطريق علما وعملا ورياسة ﴿ونسبه الشطنوفى المصرى﴾ فى بهجته الى الامام أمير المؤمنين الحسن السبط ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهما فقال هو

محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام علي كرم الله تعالى وجهه ﴿قلت﴾ ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء النسب بل ردها الكثير من علماء هذا الشأن ردا بتا وقالوا ان الشيخ عبد القادر وأولاده ما ادعوا هذه النسبة وللمحققين في ذلك تفصيلات أطالوا الكلام بها وسكت عنها البعض من أهل العلم فلا حاجة لذكرها وتفصيل ذلك ذكره السيد مؤيد الدين بن الاعرج الحسيني في ثبته والنسابة ابن ميمون في بحر الانساب والعميدي في مشجره فليراجع والله أعلم ﴿واما الشيخ﴾ عبد القادر رضي الله عنه فلا ريب بجلالة قدره وعظيم منزلته وكثرة كراماته وصحة حاله وكونه أحد أقطاب الدنيا المشهورين جلس للوعظ عند سور بغداد بعد العشرين والخمسمائة فكان يحضر مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وبقي على استقامته فحصل له القبول التام واعتقد الناس ديانته وصلاحه وانتفعوا بكلامه وتاب على يديه خلق كثير وهابه أبناء الدنيا والاكابر واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته وفوضت اليه مدرسة شيخه المخرمي فتعصب له العوام بتعميرها فعمرت المدرسة ووسعت وأقام فيها يدرس ويعظ الى ان توفي وكان حاله الصدق ومقامه الوجد فكان حاله أكمل من مقامه ولذلك كانت تصدر منه شطحات وكلمات وما هي الا من مقام وجده فان سكر الوجد يغلب صاحبه فيطيش طيش المعجب وهذه الكلمات التي تصدر من مثل الشيخ في مثل هذا المقام لا تقدح في مقامهم ومنازلهم ولا يقتدى بهم فيها ومن ظن ان هذه الكلمات والشطحات ملزمة بالاقتداء فيها فقد ضل سواء السبيل وخرج عن طريق الشرع وزل وهلك مع الهالكين

الشطح فيه رعونة وتجاوز * والشرع فتاش على الشطاح
فاسلك طريق الذل ان طريقه * باب النجاة وسلم الاصلاح

﴿وقال الثقاة من العارفين﴾ ان الشيخ عبد القادر حين أدركه مرض الموت أحسن الله اليه بمقام الصدق ووضع خده على عتبة الباب وقال هذا هو الحق الذي كنا عنه محجوبين بحجاب الادلال ﴿وكانت وفاة الشيخ عبد القادر﴾ ليلة السبت ثامن ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسمائة بعد المغرب ﴿قال الشيخ ابن الجوزي﴾ ودفن من وقته بمدرسته وبلغ تسعين سنة وسمعت أنه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول وعليكم السلام أجيء اليكم وكثيرا ما كان يقول عند موته أنا شيخ كبير ما وعدنا بهذا ﴿وللشيخ عبد القادر﴾ كرامات جليلة منها ما حكاه لي شيخنا الامام الثقة الشيخ عز الدين أحمد ابن الشيخ الامام محيي الدين أبي اسحق ابراهيم الفاروثي أنه سمع الشيخ العارف شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي الصوفي الكبير رضي الله عنهم قال عزمت يوما على أن أقرأ شيئا من علم الكلام وبقيت مترددا هل أقرأ نهاية الاقدام للشهرستاني أو الارشاد لامام الحرمين أو كتابا آخر سواهما فذهبت مع خالي الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر رضي الله عنه الى الجامع فكان موقفه للصلاة بجنب الشيخ عبد القادر فالتفت الشيخ عبد القادر الي وقال لي يا عمر ما هو من زاد القبر ما هو من زاد القبر فرجعت عن ذلك لما داخل قلبي من قبول كلمة الشيخ عبد القادر وبركة كشفه ﴿ومن كراماته﴾ ما حكاه ابن أبي الجيش عن ابن مطيع الباجرائي أنه قال جئت في بعض

الايام

الايام لاقرأ شيئا على الشيخ عبد القادر فرأيته ضجرا فلما رآني انتهرني فتركته ومضيت فبينما أنا في الطريق أنفذ خلفي فعدت فحين أبصرني قال لما حردت عليك ومشيت غمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنت معلم الخير فلا تضجر أنت معلم الخير فلا تضجر أنت معلم الخير فلا تضجر قال ابن مطيع ثم أخذ بيدي وأقرأني ﴿أقول﴾ وهذه من أحسن الكرامات فان الله أنقذه من ورطة كسر القلب وجبر به قلب الرجل وأكرمه برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه له بأنت معلم الخير ﴿وحكى ابن الخشاب﴾ أنه كان يشتغل بالنحو ويسمع بمجالس الشيخ عبد القادر ولا يتفرغ له قال فجئت يوما فسمعته ثم قلت ضاع الوقت مني فقال على المنبر تفضل الاشتغال بالنحو عن مجالس الذكر وتختار ذلك اصحبنا نصيرك سيبويه فقلت انه يعنيني بكلامه ﴿ونقل﴾ أنه وضع يده على عظام دجاجة وقال قومي باذن الله تعالى فأحياها الله جلت عظمته وقامت تمشي وأسقط على ثوبه عصفور فنظر اليه مغضبا فسقط العصفور ميتا فنزع الثوب وتصدق به ﴿وقال ابن النجار﴾ سمعت أبا محمد الاخفش يقول كنت أدخل على الشيخ عبد القادر في وسط الشتاء وقوة البرد وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر ولا ريب في ان الشيخ عبد القادر كان من سلاطين الرجال وأعاظم الاولياء أصحاب الاحوال وقد نوه بذكره الافراد وأثنى عليه الاعيان وعظمه الشيوخ وتبعه جماعة من الصلحاء وقاد الله له القلوب ﴿وبالجملة﴾ فهو من أعيان مشايخ زمنه وزهاده رحمه الله تعالى نعم رأيت كتابا في مناقبه وأخباره وكراماته جمعه أبو الحسن علي الشطنوفي المصري واختصره الشيخ علي بن معضاد اللخمي الهمداني واسمه بهجة الاسرار وينقسم الى ثلاثة أجزاء كتب فيه الجائز والمستحيل وجمع فيه الطم والرم وأكثر فيه من الروايات عن المجهولين ﴿وقال الشيخ﴾ نجم الدين الخباز الموصلي والشيخ كمال الدين جعفر الادفوي وشيخنا الحافظ الحجة عز الدين أحمد الفاروثي الكازروني وغيرهم ان الشطنوفي هذا كان كذابا متهما فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه وقالوا هو رجل مبعود لا يعتمد على نقله ولا يطمئن قلب المؤمن العاقل لسماع شيء من أخباره ﴿وسألت مرة﴾ شيخنا الامام الحافظ عز الدين أحمد الفاروثي قدس سره عن كتاب البهجة المذكور فقال فيها بعض الوقائع الصحيحة من الكلمات والكرامات المطابقة للشرع وما بقي فكله كذب موضوع مخالف لاصول السنة مردود عند الشرع الشريف ولذلك لا يطيب قلب الموحد المتشرع لقبول شيء منها لان فيها ما يهدم منار التوحيد ويضر بالعقيدة فلا تعتمد الا على ما روي بشأن الشيخ قبل هذا المؤلف ثم قال بلغنا ان بعض الناس ألف كتابا بمناقب معاوية رضي الله عنه وأتى به للخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز الاموي فنظر عمر في الكتاب واذا فيه مكتوب معاوية مني بمنزلة هرون من موسى يرويه المؤلف حديثا فخرق عمر الكتاب ويقال انه ضرب مؤلفه وقال له ما ائتمنت على منقبة واحدة لعلي كرم الله وجهه فكيف تؤتمن على مجلد في مناقب معاوية وصاحب البهجة من هذا القبيل فانه تمادى بأخذ مناقب الاولياء وتجرأ على الملائكة والانبياء وخرق حد الادب الشرعي وما هو الا خواض كذاب لا يعتمد له على كلمة البتة والسلام ﴿قلت﴾ وكم نسب في هذا الكتاب للشيخ عبد القادر من الشطوحات والطامات والدعاوى العريضة

والكرامات المشوبة بسوء الادب مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والكلمات المعلنة بتحقير أولياء الله وقد بنى كتابه هذا على مقصدين الاول اعلاء قدر الشيخ عبد القادر على أعيان الامة المحمدية من الاولياء والاتقياء والعرفاء وأهل حضرة الحق وانهم تحت قبضه وبسطه اذلاء لديه لا يرفعون رأسا ولا يفتحون بصرا وكان الامر تصرف ملك عضوض والثاني ان فضل الله تعالى قد انحصر فيه وفي أتباعه وهم خير الناس وأفضلهم وأقربهم من الله وأحبهم اليه كيف كانوا وختم كتابه غفر الله له بتراجم أحوال بعض أعيان الاولياء نقل عنهم ما قاله فيهم رجال عصرهم ستر المقصد المضمر وأوضح المقصد فذكر ان كل واحد من هؤلاء الرجال السابقين عن عهد الشيخ عبد القادر واللاحقين به قال بشطوحاته ونبه عليها واعترف انها من أمر الله تعالى الله علوا كبيرا وما ذلك الا بهتان صريح وزور مختلق على الشيخ وعلى بقية أحباب الله وأوليائه رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ومن العجائب﴾ ما نقله بأسانيده الكاذبة ورواياته الفاسدة من ان الشيخ عبد القادر قال على كرسي وعظه ببغداد قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وان الاولياء طأطأت رؤسها له ﴿ونقل﴾ ان السيد أحمد الرفاعي قال اذ ذاك وهو في بلدته أم عبيدة وعلى رقبتي وأكثر اللغط والتبجح بنقل مثل ذلك عن ألسن أعيان الاولياء المرضيين والاشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل الشيخ عبد القادر كالشيخ الامام السيد تاج العارفين أبي الوفا الحسيني رضي الله عنه وأمثاله انهم نبهوا من طريق الكشف على وقوع هذه الكلمة وكل ذلك كذب مختلق وطيش مذهب للدين وطريق مخالف لطريقة سيد المرسلين وحاشا الشيخ عبد القادر من القول بمثل هذه الاقاويل فانه كان من أنصار الشريعة ومن صدور القوم العارفين بالله المقربين من الله والقريب لا يزال خائفا وهذا اللسان المحجوبين نعم قد أول بعضهم على شرط وقوع هذه الكلمة من الشيخ قوله قدمي بالطريقة المحمودة والاتباع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة لتاويلها فانها ما صدرت من الشيخ عبد القادر ولو صدرت منه فهفوة سكر لا يؤاخذ عليها ولا يقتدى به فيها كما نبه على ذلك الشيخ الكبير العارف بالله شهاب الدين عمر السهروردي في عوارفه وهي حالة من أحوال المريدين المبتدئين وقد أطال وفصل ما به الكفاية في هذا البحث فليراجع والله ولي العصمة والتوفيق ﴿والامر الذي لا ريب فيه﴾ ان اجماع أكثر الامة في عهد الشيخ عبد القادر على علو مرتبة الكثير من رجال عصره عليه مثل الشيخ حماد والشيخ عثمان بن مرزويه الواسطي وشيخهما الشيخ منصور الرباني الزاهد الانصاري وابن أخته السيد الكبير أحمد الرفاعي الحسيني وسبطه ابن ابن عمه أبي اسحق السيد ابراهيم الاعزب الرفاعي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ علي الهيتي والشيخ أبي السعود بن أبي الشبل البغدادي والشيخ أبي النجيب السهروردي وغيرهم فهؤلاء كلهم سبقوه في مرتبة التمكين والتواضع وترك الاختيار والوقوف قولا وفعلا على جادة السنة وهذا ما يستدل به على مراتبهم وتفاوتها وناهيك منهم بالسيد أحمد الكبير الرفاعي فانه كان أكمل أهل عصره طورا وأكثرهم تواضعا وتحملا وأعظمهم تمكنا وانقيادا للسنة وعملا بها وهو الشيخ المتبع المقتدى به في عصره ﴿قال ابن الاثير﴾ عند ذكره في تاريخه كان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى ﴿وقال سبط ابن الجوزي في تاريخه﴾ حضرت عنده ليلة نصف شعبان

وعنده نحو من مائة ألف انسان فقلت له هذا الجمع عظيم فقال حشرت محشرهامان ان خطر ببالي اني مقدم هذا الجمع ونوه أكثر المؤرخين والعلماء بذلك ومثله وقالوا بانعقاد الاجماع على الاعتقاد به هذا مع تجرده من نفسه وانسلاخه من العلو والترفع وفق الخلق المحمدي ويقرب منه بعض من ذكرناهم من الرجال ولم يذكر مثل هذا في الكتب السالمة المعتبرة عن الشيخ الجيلي قدس سره مع جلالة قدره فعلى هذا يفهم ان الشطنوفي اختطفه غرضه الى الغلو في الشيخ عبد القادر فأفلت عنان قلمه في ساحة كذبه وبهتانه وآذى أولياء الله وبخسهم أشياءهم ومنازلهم حسدا وجهلا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ولنعد للمقصود﴾ فقد طالت الجملة والغرض منها حفظ حرمات أولياء الله وتطهير عقائد المسلمين بالتنبيه على دسيسة مصنف هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴿قال شيخنا﴾ الامام عز الدين أحمد الفاروثي كان سيدنا السيد ابراهيم الاعزب الرفاعي رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر الجيلي أحد الصديقين المقربين الى الله اليوم ﴿وروى لنا أيضا﴾ ان السيد ممهد الدولة عبد الرحيم ابن السيد الجليل سيف الدين عثمان الرفاعي رضي الله عنهما كان يقول دخلت بغداد ورأيت الشيخ عبد القادر الجيلاني فرأيت من خلو سره وطهارة قلبه وسلامة خاطره ما طربت له فلما رجعت من سفري ذكرت ذلك لخالي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر عبد صادق في حاله مبارك في شأنه عامل بعلمه وله من التوفيق نصيب دخل مجلس سيدنا الشيخ منصور الرباني رضي الله عنه فلم يلتفت اليه أحد وكان اذ ذاك شابا فقال الشيخ منصور رافعوا لهذا الشاب العجمي فسيصير له مع أهل الصدق منزلة محمودة انتهى ﴿ودخل﴾ مجلس الامام الفرد السيد تاج العارفين أبي الوفا الحسيني رضي الله عنه فقال له يا غلام سيصح لك ديك لا يسكت ﴿أقول﴾ زاد الشطنوفي في بهجته على كلمات هؤلاء الرجال كلمات أخر والصحيح هذا كما تلقيناه بأسانيد لا ريب فيها ﴿وقد سئل﴾ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه مرة عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال هو رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن أيهما شاء غرف هو في حاله وادلاله لا ثاني له في عصرنا ﴿قلت﴾ يشير الى ان الشيخ عبد القادر صاحب حال وادلال ولما كان صاحبه الشيخ أبو السعود بن أبي الشبل البغدادي صاحب مقام منسلخا من الادلال والشطحات دائرا مع محور الادب متمكنا في شغله نص أعيان هذه الطائفة على انه أكمل من شيخه عبد القادر رضي الله عنهما وقد عده أي الشيخ عبد القادر سيدنا السيد أحمد الرفاعي بعد قوله المتقدم لا ثاني له في عصرنا من ملوك الرجال وهذه شهادة للشيخ عبد القادر وأي شهادة من صاحب الوقت الامام المتمكن الذي لا تحركه الزعازع الوارث الاكمل المحمدي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما وقد كان اشتهار الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أيام حياته بالوعظ والدرس المبارك ولم تنتشر عنه في عهده خرقة التصوف ثم بعد وفاته وتداول الايام تناول خرقته المباركة البعض ثم نمت ببركته وطارت في البلاد والاغوار والانجاد وكان له أصحاب من الصالحين العارفين وأولاد وأحفاد من أتمهم ورعا وأحسنهم سلوكا الشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد العزيز فهما لم يدخلا فيما دخل فيه اخوتهما من أمر الدنيا والله تعالى كرما منه واحسانا ينظر لاولاد الاولياء والصالحين بعين الرحمة على الغالب وقد أحسن سبحانه لهذين الشيخين فسلكا طريق أبيهما قدس سره بالصدق

والقناعة والتواضع وأعانهما على ذلك مشرب البعض من أصحاب أبيهما الصالحين الموفقين فصح قدمهما وانتظم أمرهما وببركتهما فشت خرقة أبيهما وأصلح الله بسببهما الكثير من المحبين ﴿وأما سيرة﴾ بعض أحفاد الشيخ وأولاده فهي مسطورة في كتب الطبقات والتاريخ لا حاجة لذكرها ﴿وأما بداية سلوك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه﴾ فهي المجاهدة العظيمة وكثرة العبادات وكان يأوى الى الخراب ومكث خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا في صحراء العراق لا يعرف الناس ولا أحد يعرفه وكان يقول قاسيت في بدايتي الاهوال وكنت اقتات بقمامة البقل من شاطئ النهر وكان على رأسي خريقة وعلى ظهري جبة صوف وربما حملني الناس الى البيمارستان وقد تكرر ذلك وكانت تطرقني الاحوال ليلا وأنا في الصحراء فأملأ البر صراخا فاذا سمعني العيارون عرفوني وقالوا هذا المجنون عبد القادر ﴿قلت﴾ ونقل الصادقون من أصحابه رحمهم الله انه صلى الصبح أربعين سنة بوضوء العشاء وكان كثيرا ما يذهب أيام انجذابه الى واسط والبصرة والبطحاء ويعود الى البرج المعروف ببرج العجمي خارج سور بغداد وكان مع ما كان عليه من عظيم المجاهدة والعبادة يتلقى علم الشريعة عن الشيوخ ببغداد ويرى ذلك سلوكا ولا زال على هذا الحال حتى حفته العناية وأدركته الوقاية فأدخله الشيخ أبو سعيد المخرمي ابن المبارك المخزومي ببغداد بأمر الخضر عليه السلام وألبسه خرقته وأقامه نائبا عنه وخليفة له ثم بعد وفاة شيخه الشيخ أبي سعيد فوضت مدرسة شيخه له وأقام فيها يعظ ويدرس ويقود الخلق الى الحق وعمت بركاته وزكت اشاراته وحسنت عباراته وظهر أمره وطهر سره وصح بيانه وطاب جنانه وعذب لسانه واشتهرت كراماته وذكرت حالاته وعلا محله وانقطع من غير الله أمله وانتفع به أمة من الموحدين وسارصيته في دواوين العارفين وعد من أكابر أركان هذه الطريقة وذكر بين ملوك ميادين الحقيقة وعظمه أكثر رجال الوقت ونوهوا بذكره وأمروا باعلاء شأنه وتوقير قدره وكانت له في بداية أمره دعوى أهل الوجد وشطح أهل السكر ولكن تحت القاعدة المضبوطة لا كما افترى عليه الشطنوفي والهمداني ومن شاكلهما من أهل التجاوز الغلاة الجهلاء ويؤيد ذلك ما نقله المؤرخون والعلماء الصادقون الذين رأوه وصحبوه وحضروا مجالسه في كتبهم وتواريخهم منها ما نقله عنه الشيخ عبد الرزاق الطسفونجي انه كان كثيرا ما يقرأ هذه الابيات ويبكي وهذه هي

اذا لم يكن في الشيخ خمس فوائد * والا فدجال يقود الى الجهل
عليم بأحكام الشريعة ظاهرا * ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
ويظهر للوراد بالبشر والقرى * ويخضع للمسكين بالقول والفعل
فهذا هو الشيخ المعظم قدره * عليم بأحكام الحرام من الحل
يهذب طلاب الطريق ونفسه * مهذبة من قبل ذو كرم كلي

وقد انسلخت عنه في نهايته حالة الدعوى الوجدية والشطحات السكرية ومات على أكمل حال رضي الله عنه ﴿تخرج بصحبة الشيخين العارفين الجليلين المعظمين﴾ حماد الدباس الرحبي البغدادي وأبي سعيد علي بن المبارك المخرمي المخزومي رضي الله عنهما فالشيخ حماد لبس الخرقة من الشيخ الاكمل العارف الافضل الذي لم يكب به جواد الطريق الباز الاشهب

منصور البطائحي الرباني خال الشيخ الامام الكبير السيد أحمد الرفاعي وسند الشيخ منصور في الخرقة تقدم ذكره مفصلا في طبقة الخرقة الشريفة الرفاعية ﴿واما الشيخ علي﴾ أبو سعيد بن المبارك فانه لبس الخرقة من شيخه العارف بالله الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف القرشي الهكاري وهو لبسها من الشيخ الكبير أبي الفرج الطرطوسي وهو لبسها من الشيخ الامام أبي الفضل عبد الواحد التميمي وهو لبسها من شيخه الاكمل قائد العارفين الشيخ أبي بكر الشبلي وهو لبسها من الامام تاج العارفين شيخ الطائفتين أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو لبسها من خاله الشيخ سري السقطي وهو لبسها من الشيخ الكبير الترياق المجرب علم الرجال أبي محفوظ معروف الكرخي وهو لبسها من الامام داود الطائي وهو لبسها من الشيخ حبيب العجمي وهو لبسها من الشيخ الامام الاجل حجة العارفين سيد التابعين الحسن البصري وهو لبسها من شيخه شيخ الكل في الكل أسد الله الغالب أبي الحسنين سيد أولياء الله الامام علي أمير المؤمنين ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عنهم أجمعين وهو أخذ العلم والطريقة والبركة والحقيقة من ابن عمه سيد سادات الانبياء حبيب رب السماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أخبرني﴾ الشيخ الزاهد العارف محمد ابن عدنان المشهدي المعروف بابن الصناديقي الشريف البغدادي عن الشيخ الصالح المعمر البركة يوسف أبي زكريا العسقلاني الحنبلي انه سأل من الشيخ البركة محمد بن علي بن ادريس البعقوبي أحد أركان طريق القوم عن الذي يسمع في هذه الازمنة وينقل عن لسان الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره من الشطوحات والكلمات المشوبة بالعجب والدعوى والتجاوز وغير ذلك من الالفاظ التي يردها الشرع مثل قولهم انه يقول قال لي ربي يا غوث الاعظم أكل الفقير أكلي وقوله للخضر ان كنت قلت لموسى انك لن تستطيع معي صبرا فأنت لن تستطيع معي صبرا وقوله أنا أحفظ مريدي في غيبته وحضوره ومريدي لا يدخل النار ولو كان على سبيل مكروه ان كان مريدي رديا فأنا جيد وقوله قدمي على رقبة كل ولي لله وقوله للميت قم باذني وأمثال ذلك هل وقع ذلك وأمثاله منه وهل هذا صحيح وله وجه عند العارفين فقام منزعجا وجلس ﴿ثم قال﴾ جالست مع الشيخ عبد القادر وأكلت معه وبت معه وسافرت معه وحضرت معه فوالله ما رأيته تحرك بحركة ولا سمعته تكلم بكلمة تخالف الشرع الشريف أبدا الشيخ عبد القادر رجل عارف عابد زاهد خائف خاشع ذو مجاهدة وأوراد وأذكار كثير البكاء مخلص واعظ عالم عاقل ورع عامل بعلمه محب لاهل الحق مبغض لاهل الباطل ينفر من الفاسقين ويقبل على الصالحين له وجد وحال وذوق وكشوفات وكرامات وأحوال صالحة وتقرير عذب وسمت حسن وحرمة في قلوب أهل الدين وصيت حميد وخلوات طيبة وجلوات مباركة ونصح للمسلمين ومواساة للمساكين معظم لحرمات الشيوخ معترف بمقاديرهم يعد نفسه دونهم ويقف مع الحق ويخشع لله كنت معه يوما في الطريق وهو يروح الى مدرسته فرأينا شابا سكرانا فانتهره الشيخ عبد القادر وأغلظ عليه فالتفت اليه الشاب وقال يكفيك يا عبد القادر فالذي جعلك شيخا زاهدا وجعلني شابا مخمورا يقدر على تبديل الحال في الحال فاصفر لون الشيخ وأخذ نعله بيده وفر هاربا يرتعد ويقول اللهم لطفك يا أرحم الراحمين ولا زال مدهوش الخاطر كل ذلك اليوم فمن كان حاله هذا كيف يتجرأ

على الله وأوليائه ويقول ماذكرت واني شيخ معمر لم أسمع بهذا الا هذه الايام فعلى واضع هذه الكلمات من الله ما يستحق ﴿ثم قال﴾ وان الشيخ عبد القادر من أعيان مشايخ وقته وكبارهم أخلص لله وعمل بشريعة نبيه فاكرمه الله بالعناية والتوفيق وأصلح له شأنه ﴿سألت﴾ والدى عنه فقال هو عبد عاشق صادق حاله الصدق وهو من أوتاد الارض كان الشيخ عبد القادر على جانب عظيم من الادب مع شيوخ الوقت ينوه بذكرهم ويصرح بعلو مراتبهم ويعترف بعزة مقامهم كان ذات يوم فى حضرة وفيها احدى عشر رجلا من أولياء بغداد فقال كل من فى هذه الحضرة من أولياء بغداد فى ضيافتنا ونحن فى ضيافة الشيخ على الهيتى ﴿قلت﴾ والعجب ان الشطنوفى مؤلف البهجة ذكر هذه الكلمات ولكن قال ان الشيخ قال كل من دخل بغداد من الاولياء من عالم الغيب الى عالم الشهادة فهو فى ضيافتنا ونحن فى ضيافة الشيخ على الهيتى فانظر كيف تجاوز الشطنوفى الحد وأساء الادب مع أولياء الله السالفين كالائمة المرضيين والمجتهدين المتبعين فى الدين وغيرهم وكيف كذب على الشيخ عبد القادر قدس سره ثم قال الشيخ محمد بن على اليعقوبى قدس سرهما ولما ورد الشيخ موسى الزولى بغداد قال الشيخ عبد القادر يا أهل بغداد طلعت عليكم شمس عرفان ما طلعت عليكم شمس أخرى مثلها قبل اليوم وقال ما وقف على باب الحق فى هذا العصر ولى كالسيد تاج العارفين أبى الوفا رضى الله عنه ﴿قلت﴾ وقد حرف الشطنوفى كلا المقولتين وذكر انه قال فى شأن أبى الوفا ما وقف على باب الحق كردى كأبى الوفا وهذا من أقبح سوء الادب فان الشيخ الكبير السيد أبا الوفا سكن مع الاكراد وبه انتفعوا وعلا شأنهم الا انه سيد بنى الحسين السبط فى عصره رضى الله عنه ثم قال اليعقوبى ﴿ولما ورد﴾ السيد أحمد الرفاعى الى بغداد مدعوا من قبل الخليفة استقبله الشيخ عبد القادر مسافة نصف يوم وقال فيه السيد أحمد حجة الله على أوليائه اليوم وله فيه كلام كثير ﴿قلت﴾ وهذه حرفها الشطنوفى ووضع لها حكاية عجيبة فلتراجع ثم قال اليعقوبى وذكر الشيخ منصور البطائحى يوما عند الشيخ عبد القادر فبكى وقال كان شيخنا الشيخ منصور جبلا من جبال الله الشامخة مؤيدا بالله ما كبا به جواد الطريق وهو سيد زمانه وقال فى الشيخ حماد الدباس شيخى الشيخ حماد بركنى وأنا الى اليوم أغترف من آنيته وكان يذكر مناقب شيخه الشيخ على بن المبارك المخرمى المخزومى ويبكى ويقول سبقونا على خيول صافنات وجئنا بعدهم على حمير عرج وبالجملة فهو من أحسن القوم أدبا ومن أكملهم تمسكا بالشرع وأخلاق السلف رضى الله عنه وعنهم أجمعين انتهى ﴿قلت﴾ هذا ما يليق ان يذكر عن الشيخ عبد القادر وأمثاله والا فأكاذيب أولئك الغلاة المارقين لا تناسب لسان مثل هذا القطب الكامل العالم العامل الشيخ الكبير نفعنا الله ببركته وانى لاعجب من تطاول الشطنوفى ومن شاكله فانهم ذكروا ان الشيخ عبد القادر ذكر ان الشيخ أبا سعيد على المخزومى أعنى شيخه لبس منه خرقة وهو لبس منه خرقة وكلاهما لبساها عن شيخهما أبى الحسن على القرشى الهكارى والحال ان وفاة الشيخ القرشى عام خمس وسبعين وأربعمائة بهكار والشيخ عبد القادر يومئذ عمره خمس سنين ببلدته نيف من قرى جيلان والذى أراه ان هؤلاء الطائفة لو تمكنوا لاسقطوا وسائط الخرقة من طريق الشيخ ليرفعوه عن مرتبة التلمذ فلا يكون له شيخ أبدا اللهم منك الهداية والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكوننا أطلنا بنقد كلماتهم فربما يزعم الجاهل من هذا ما يزعم ولو طالع العالم المتشرع بعض

الوريقات التى سودوها وسودوا بها صحائفهم لعلم ان هذا التنبيه فيه من الغيرة لله ولشريعة نبيه ولاوليائه وللشيخ عبد القادر ما يثلج صدر المصنف وذلك لكثرة ما دسوه على الشيخ وعلى الاولياء وعلى الشريعة من الهفوات التى تفسد العقائد وتمزق الدين وتضل العامة من الموحدين ﴿قال الشيخ﴾ الكبير أبو بكر بن هوار الهوازنى رضى الله عنه قرب الولى من الله بقدر انتصاره لدينه ولظاهر شريعة نبيه وقربه من النبى بقدر انتصاره لسنته وغيرته لحفظ عقائد أمته انتهى وقد قال بولاية الشيخ عبد القادر أصفياء عصره وعظمه شيوخ الوقت ونوه بذكره وعلو مقامه مشايخه وغيرهم ورفعت له ألوية الثناء فى محافل أهل العرفان وكان له كلام عال تسيل منه المعانى الصالحة مضبوط بضابط الشريعة تحت قانون السنة مشوب بالحكمة ممزوج بصفاء النية تألفه الطباع وتفرح به قلوب أهل الصدق وتحن اليه أرواح الناسكين منه قوله رضى الله عنه يا قوم المنقول لا يستفتح بالعقل والنص لا يترك بالقياس لا تترك البينة وتقف مع مجرد الدعوى أموال الناس لا تؤخذ بالدعوى من غير بينة يا علماء يا جهال يا غائبون يا حاضرون استحيوا من الله عز وجل وانظروا بقلوبكم اليه ذلوا له صيروا أنفسكم تحت مطارق قدره والزموها بالشكر على نعمه وصلوا الضياء بالظلام فى طاعته فاذا تحقق ذلك منكم جاءتكم كرامة الله عز وجل وعزه وجنته فى الدنيا والآخرة ﴿وقال رضى الله عنه﴾ أمسك اللسان عن شكواك الى الخلق كن خصم الله على نفسك وعلى جميع الخلق تأمرهم بالطاعة وتنهاهم عن المعصية تنهاهم عن الضلال والابتداع واتباع الهوى وموافقة النفس وتأمرهم باتباع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال﴾ الاولياء لا يزالون فى غيبة مع الحق عز وجل وانما يحضرون عند مجىء الامر والنهى يحفظون فيهما حتى لا يخربون حدا من حدود الشرع وقال يا غلام اعمل بحكمه وعلمه ولا تخرج عن الخطة لا تنس العهد جاهد نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودنياك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكلام الشيخ عبد القادر كثير ومن كلماته المباركة التى ذكرناها يظهر للعاقل العارف ان كل ما نسب اليه وحمل عليه من الكلمات المؤذنة بالعجب المتجاوزة للحد مكذوبة عليه البتة وهو من أنصار الله وشريعة الله رضى الله عنه وقد ذكر لى الشيخ أبو الفرج بن الخبازان شيخه الشيخ محمد البزاز القطيعى حدثه عن الشيخ عبد القادر انه كان اذا ألم به نازل أو حادث يحسن الوضوء ويصلى ركعتين لله ويصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا ويقول أغثنى يا سيدى يا رسول الله عليك الصلاة والسلام ثم يربط القلب بالنبى عليه الصلاة والسلام ويناجيه بلسان الادب مستمدا منه عليه صلوات الله قائلا

أيدركنى ضيم وأنت ذخيرتى * وأظلم فى الدنيا وأنت نصير

وعار على راعى الحمى وهو فى الحمى * اذا ضاع فى البيدا عقال بعيرى

ويكثر بعد ذلك من الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فيفرج الله عنه وكان يأمر أصحابه بالاستمداد من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية وتشملهم العناية من روحه الطاهرة عليه أكمل الصلاة والسلام ﴿ومن أصحابه﴾ الذين انتموا اليه نفعنا الله به وبهم الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الكريم الفارسى والشيخ أحمد بن صالح الجيلى الشافعى والشيخ رسلان بن عبد الله الكزانى والشيخ أحمد بن سعد بن وهب البغدادى والشيخ أبو بكر التميمى والشيخ أبو الحسن على المشتهر بابن نجا الانصارى وجماعة أخر من أهل العلم والعدالة والتقوى والدين رحمة

الله عليه وعليهم أجمعين ونفعنا بهم آمين

﴿طبقة الخرقة الشريفة النجيبية السهروردية﴾

تنتهى الى الشيخ الكبير والقطب الشهير عين أعيان المحققين علم أعلام العارفين القدوة الحجة العارف العظيم القدر أبى النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النصر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴿ولد الشيخ أبو النجيب﴾ عبد القاهر السهروردى نفعنا الله به بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة ثم بعد ان شب سكن بغداد وتوفى بها ليلة السبت ثامن عشر جمادى الاولى عام ثلاث وستين وخمسمائة وتخرج به فى بغداد الرجال ودرس بالنظامية وتصدر للفتوى وألف الكتب المفيدة فى علم الشريعة وعلم الحقيقة وانتفع به أمة وسارت بذكره الركبان أخذ الفقه عن أسعد المهنى وعلم التصوف عن الشهاب أحمد أخى الامام الغزالى الطوسى وأخذ عنه الاعلام الاعيان كابن أخيه الشهاب أبى حفص عمر السهروردى شيخ الخرقة وابن عساكر والسمعانى وعبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مطر الرومى ترجمه السمعانى وأطنب بشأنه وعقد له أصحاب الطبقات التراجم الجيدة وهو أحد الائمة المقتدى بهم فى طريق الله قولا وفعلا لبس الخرقة من شيخه القاضى وجيه الدين وهو من الشيخ فرج الزنجانى وهو من الشيخ أبى العباس النهاوندى وهو من الشيخ محمد بن خفيف الشيرازى وهو من القاضى رويم أبى محمد البغدادى وهو من امام الطريقة سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد البغدادى وهو كما تكرر لبس الخرقة من خاله السرى وهو من الكرخى وهو من الطائى وهو من الحبيب العجمى وهو من شيخ الامة سيد التابعين الحسن البصرى وهو من قائد الاولياء سيدنا الامام أمير المؤمنين على رضى الله عنه وعنهم أجمعين وهو من سيد الخلق رسول الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ترك ولدين الاول عبد الرحيم أبو الرجا والثانى عبد اللطيف ترجمهما ابن السمعانى فى الذيل ولم تنتشر على يديهما خرقة أبيهما وانما انتشر خرقته ووقع على يد ابن أخيه الشهاب عمر قدس سره ﴿وكان أبو النجيب﴾ حاكما على نفسه آخذا مأخذ السلف وقد شابه حاله حال شيخ مشايخنا سلطان أهل الخرقة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما وكان عاملا بظاهر الشرع عارفا بباطن الحقيقة جامعا بينهما لا ينفك عن أدب الشرع قولا ولا فعلا وكان عالما متقنا وكان يحفظ الوسيط للواحدى عن ظهر قلب وقد أكثر المجاهدة فى بدايته وما انفك عن العمل فى نهايته وكان فى مبدا أمره يستقى بالقربة على ظهره عدة سنين ويقوت من عنده من المريدين وكان يأوى مع جماعة من أصحابه الى خربة بجانب بغداد مدة طويلة ثم اشتهر أمره وسار فى الاقطار مسير الشمس ذكره فبنى الخربة المذكورة رباطا ومدرسة وظهر بعد الخفا وتصدر لاعلاء كلمة الله وشريعة رسوله المصطفى وأفلح بسببه خلق كثير ﴿وقد نقل﴾ عنه ابن أخيه الشيخ شهاب الدين فى كتابه عوارف المعارف أحوالا سنية وأطوارا علية وذكر من كلماته ودقة نظره فى الطريق ما يدل كل عاقل على علو منزلته ورفيع مكانته ﴿ومن كلامه﴾ اعلى المقامات للولى عد الانفاس حتى لا يقع له نفس واحد فى غفلة عن الله ﴿قلت﴾ وهذا مأخوذ من سر قول سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه من لم يحاسب نفسه ويتهمها على كل نفس لم يكتب عندنا فى ديوان الرجال ﴿ومن كلام الشيخ أبى النجيب﴾ رضى الله

عنه هذا الامر يعنى التصوف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على المطلوب والموهبة تبلغ غاية الامل ﴿وقال رضى الله عنه﴾ العارف يشهد أحبابه فى حضرة قلبه ويفقد غيرهم من محضره فهم معه وهو معهم وأخذه وجد من عج بعد قوله هذه الكلمات فأنشد

ياسادة عمروا بقلبى منزلا * يتعوضون به عن الجدران
فتحملوا مادمتم سكانه * فعمارة الاوطان بالسكان
وتجبوا من شجو قلبى المبتلى * سبحان من عافاكمو وبلانى

﴿وله كرامات كثيرة﴾ منها انه مر على جسر بغداد فرأى رجلا يحمل فاكهة فقال لصاحبه الشيخ مسعود قل لهذا يعنى هذه الفاكهة فقال للرجل ذلك فقال له ولم تخاطب بذلك شيخه فقال له قل له هذه الفاكهة تقول لى انقذنى من هذا الرجل فانه قد اشترانى ليشرب على الخمر فسقط الرجل مغشيا عليه ولما أفاق تاب وانتمى للشيخ وقال والله ما علم بحالى التى أخبر بها الشيخ سوى الله سبحانه وتعالى ﴿ومن كراماته المباركة﴾ ما رواه لنا الشيخ الحجة الثقة أحمد العاقولى عن الشيخ العارف يحيى أبى المظفر بن الخبير عن الشيخ الصالح محمد بن أبى البركات شرف الدين العباسى الواسطى قال دخلت بغداد وقلت على أن أقدم زيارة الاحياء على الاموات وقت فزرت الشيخ ضياء الدين عبد القاهر السهروردى البكرى وكان شيخ وقته فلما دخلت عليه قال ياشريف لو قدمت أهل بساط الحضور نجوم المقابر لكان أولى فداخلنى منه دهشة عظيمة ﴿وحدثنى﴾ شيخى وبركتى عز الدين أحمد الفاروثى قدس سره عن امام الرجال عاقل زمانه وشيخ وقته السيد ابراهيم الاعزب الرفاعى عن عمه الامام الكبير تاج الشيوخ السيد مهد الدولة عبد الرحيم الرفاعى انه قال أردت السفر الى بغداد فذكرت ذلك لخالى وسيدى امام الزمان السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فقال اذا دخلت بغداد فلا تقدم على زيارة قبر سيدنا الامام موسى الكاظم ابن الامام الصادق عليهما السلام والرضوان أحدا ثم زر قبور رجال البيت المحمدى ثم زر قبور الرجال أشياخ خرقتنا تبدأ بالحبيب العجمى ثم بالكرخى فقبره الترياق المجرب ثم بالجنيد ثم بالشبلى رضى الله عنهم فاذا وصلت رحم النسب ورحم الخرقة زرت مقابر الفقهاء الاعلام ومن يلهمك الله زيارة قبره من العلماء والصالحين وبدأت بالاحياء بالشيخ أبى النجيب عبد القاهر السهروردى فانه من أنصار الله وثنيت بالسيد ابراهيم الحسينى المستغرق وثلثت بالشيخ عبد القادر الجيلى وأحسنت بهم الظن فان هؤلاء الثلاثة بركة بغداد اليوم وسلم لمن تراه حاله الاما يعارض منه شرع نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تطلب أن تزار وكن ذنبا ولا تكن رأسا فالضربة أول ما تقع فى الرأس واذا فعلت كل ما ذكرته لك ان شاء الله فاذكرنى واخوانك المسلمين فى أوقاتك وحضراتك الصالحة بالدعاء الصالح والله يتولى أمرك بعنايته وحوله وقوته فانه لاحول ولا قوة الا بالله ﴿قلت﴾ وفى هذا الخبر شهادة للشيخ أبى النجيب واشارة على علو قدمه صريحة غنية عن الايضاح من صاحب الوقت المؤيد بالحكمة سيد أولياء عصره شيخ مشايخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿ومما يستدل﴾ العالم العارف به على كمال صاحب الطبقة ما نقله ابن أخيه الشيخ المرشد الكامل العالم العامل شهاب الدين عمر السهروردى قدس سره فى عوارفه وها هو قال رأيت شيخنا ضياء الدين أبا النجيب

وكنت معه فى سفره الى الشام وقد بعث بعض أبناء الدنيا له طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم فى قيودهم فلما مدّت السفرة والاسارى ينتظرون الاوانى حتى تفرغ قال للخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة مع الفقراء فجاء بهم وأقعدهم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ من سجادته ومشى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فأكل وأكلوا وظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار فى نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله انتهى وقد ذكر ذلك الشيخ عمر فى باب التواضع من عوارفه وقال قدس سره فى هذا الباب النفس اذا استرقت السمع عند ظهور الوارد على القلب وظهرت بصفتها على وجه لا يجفو على الوقت وصلافة الحال فتكون من ذلك كلمات موذنة بالعجب كقول بعضهم من تحت خضراء السماء مثلى وقول بعضهم قدمى على رقبة جميع الاولياء وكقول بعضهم أسرجت وألجمت وطفت فى أقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الىّ أحد اشارة منه الى تفرده فى وقته ومن أشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق النفس السمع فليزن ذلك بميزان أحوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم واجتنابهم أمثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشئ من ذلك ﴿قلت﴾ وكلمة قدمى الى آخر العبارة وكلمة أسرجت الى آخر المقولة هى وأختها منسوبتان الى الشيخ عبد القادر الجيلى قدّس سره حتى ان صاحب البهجة التى سبق الكلام عليها فى طبقة الخرقة القادرية ذكر أن السهروردى ممن صرح بقبولها وخضع لها وفى نص السهروردى هذا ما يعلن بفضيحة صاحب البهجة وافترائه وبهتانه على السهروردى بل وعلى الشيخ الجيلى رحمهما الله تعالى وقد أطال السهروردى الكلام برد هذه الاقوال فى باب التواضع من عوارفه بعد الكلمات التى ذكرناها ورد شطحات أهل هذا الطور البتة وأوضح أنها الداء الدفين وأنها من الاعجاب الذى هو الجهل بحقيقة المحاسن ثم قال قدس سره وهو الانسلاخ من الانسانية حقيقة الى غير ذلك من العبارات الجارحة والاشارات الواضحة ومن يروم استيفاء بحثه عن هذه المقولات وما ينتج منها من بلايا النفس المهلكات فليطالع ذلك الكتاب فانه قام بالكفاية كان الله له وجزاه عن الشرع الانور والطريق الازهر خيرا ﴿ولد ولى الله﴾ العارف المرشد الشهاب عمر السهروردى المذكور بسهرورد ووصل بغداد وكان شافعى المذهب صالحا عارفا كبير القدر ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وانتهت اليه مشيخة الشيوخ وتربية المريدين ﴿قال ابن النجار﴾ كان شيخ وقته فى علم الحقيقة وطرائق التصوف وقال ظهر له قبول عظيم من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من الاقطار وظهرت بركاته على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله تعالى وصار له أصحاب كالنجوم ثم قال ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره غيره انتهى ﴿قال لى شيخنا﴾ عز الدين أحمد الفاروثى قدس سره صحبت الشيخ العارف شهاب الدين عمر السهروردى صحبة التبرك وسمعت منه وأراد يوما ان يلبسنى خرقتهم ففطن ان خرقتى احمدية فقال لا تؤاخذنى يا ولدى كلنا مندرج فى خرقة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ﴿وقد كان﴾ الشيخ عمر خاتمة صدور عصره عالما عاملا عارفا متشرعا متمسكا بالسنة المحمدية ناصرا لكتاب الله بركة من بركات الله العامة شيخا يقتدى به فى طريق الحق عز وجل وله نفس مبارك وتصانيف مفيدة وأحوال سنية وأطوار مرضية وسيرة شرعية وهو أحد من جدد الله به

أمر الدين ونصبه اماما للسالكين ومرشدا للطالبين ﴿مات﴾ فى عشر المائة ليلة الاربعاء مستهل شهر المحرم سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالوردية ببغداد وما ترك فى زمنه بعده أشهر منه فى هذا الطريق يعنى طريق الصوفية انتهى كلامه ﴿أقول﴾ وهو عمر بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عمويه الذى تقدم ذكره فى نسب الشيخ أبى النجيب رضى الله عنهم أجمعين وسهرورد أعنى البلدة الذى السهروردى منها هى بلدة عند زنجان العجم مشهورة وكان مع ما هو عليه من العبادة رشيق الشعر ومن شعره

وقائلة لى غب ليلة وصلنا * فقلت لها الاعلمى برضاك
ولو كنت أدرى أنها ليلة الرضا * سهرت الليالى كلها للقاك
عسى ليلة أخرى تمر بعيننا * ويجمع قلبى من أليم جفاك

﴿ومن شعره أيضا﴾

اذا طفح الغرام على فؤاد * نأت عن ذيل ساحته الهموم
وقام من المسرة فيه شأن * تحير بسرّ نكتته الفهوم

﴿قلت﴾ وهذا المضمون مأخوذ من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فانه قال وقوله أرشق وأليق

اذا حل الغرام المحض قلبا * تجرد من غبار الكائنات
وطار الى الغيوب بجند عزم * تسير بلا خيول صافنات

وكان المترجم أعنى الشهاب السهروردى معمور الاوقات بالذكر والفكر والورد والوعظ والمجالس حسن العبارة صاحب ورع ودين وأخذ بالعزائم سمع من علم الاصول طرفا يسيرا فى صبوته من الشيخ عبد القادر الجيلى وأخذ علم التصوف عن الشيخ أبى القاسم محمد بن عبد البصرى ولقى الاعيان الخلص وزار سيدنا السيد أحمد الرفاعى فى أم عبيدة وكان شابا وبشره بالفتح التاج والعز ورفعة الجاه ودوام الصيت وذكره غير واحد من أئمة الهدى بانه من الذين يهتدى بهديهم وبهم يقتدى وقد انتشرت خرقة عمه الشيخ ضياء الدين أبى النجيب على يديه فى الآفاق وكبرت به جلالة مجدها فى البلاد الاسلامية على الاطلاق وللشيخ أبى النجيب تنتهى خرقة الشيخ جلال الدين الرومى الخراسانى نزيل قونية بلدة فى الروم وهو من أكابر العارفين بالله ويتصل بالخرقة النجيبية من طريق الشيخ قطب الدين الابهرى خليفة الشيخ أبى النجيب رضى الله عنه وتتصل بالخرقة النجيبية خرقة السيد ابراهيم الدسوقى الحسينى دفين دسوق مصر أحد الاقطاب المشهورين رضى الله عنه من طريق شيخه الشيخ نجم الدين محمود الاصفهانى ونور الدين عبد الصمد النطرى قدّس سرهما وهما لبسا الخرقة من الشيخ العارف أبى النجيب رضى الله عنه وللخرقة النجيبية السهروردية فروع كثيرة فى ديار العرب والعجم نفعنا الله برجالها العارفين وبعباد الله الصالحين أجمعين آمين

خاتمة الجزء المبارك فى ذكر جماعة من أصحاب سيدنا الامام الجنيد البغدادى رضى الله عنه وعنهم ﴿منهم بل من أجلهم امام الطائفة شرف الملة الشيخ أبو بكر الشبلى رضى الله عنه﴾ كان من أعيان الصوفية وأشياخهم وأئمتهم المقتدى بهم أثنى عليه رجال زمانه وأقر له بعلو المقام أئمة أقرانه انتهت اليه الرياسة وتربية المريدين وارشاد السالكين فى عصره وله اليد البيضاء

فى الطريق والباع الرحب فى الارشاد واللسان العذب فى تحقيق أحكام السلوك وله الاحوال السنية والاطوار العلية اسمه دلف بن جحدر وقال جماعة اسمه جعفر بن يونس وهو خراسانى الاصل بغدادى الدار ولى أبوه البصرة ونهاوند وكان حاجب الحجاب للموفق العباسى وولى الشبلى بنفسه بعض الولايات وحضر يوما مجلس الشيخ الكبير خير النساج فتاب فى ذلك المجلس والتحق بالجنيد رضى الله عنه فصحبه وتخرج به وعلت كلمته وسمت مرتبته وصفت سريرته وارتقت الى المقام الاكمل همته وكان يطرقه الوله فيغيب عن نفسه وحسه الافى أوقات الصلوات فيحضر لطفا من الله به ليؤدى الواجب بحضور فتى أدى الواجب على المكلف غاب وكان يذكر ربه ويقول

الصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد

وسمع مرة رجلا يقول

أسائل عن ليلى فهل من مخبر * يكون له علم بها أين تنزل

فصاح رضى الله عنه وقال والله ما عنه فى الدارين مخبر وحضر عنده جمع من المريدين فوجدهم فى غفلة عن الذكر فصاح بهم وقال

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا

﴿وأما كراماته﴾ فقد تجاوزت مرتبة الحصر وهو بعد شيخه الجنيد رضى الله عنه امام هذا الطريق مات سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وله من العمر سبع وثمانون سنة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير والعارف الشهير قطب الطريقة حامل لواء الحقيقة الشيخ رويم أبو محمد بن أحمد البغدادى رضى الله عنه كان من أعز أصحاب الجنيد وصحب أصحاب شيخه وانتفع بهم وعلت مرتبة عرفانه وساد بين أقرانه فى زمانه وقال مرة لى منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر وقال المحبة الموافقة فى جميع الاحوال وقال له رجل أوصنى فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة وكان يقول الرضا استقبال الاحكام بالافراح والشكر استفراغ الطاقة مات سنة ثلاث وثلثمائة ببغداد رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف الكبير المقام العضب الصمصام ولى الله الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابورى كان رضى الله عنه من أجل أصحاب الامام الجنيد وكان القوم يقولون المرتعش فى نكت التصوف أحد الاعاجيب (ومن كلامه) ذهبت حقائق الامور فى عصرنا هذا وما بقى منها الا الاسماء فالحقائق مفقودة والدعاوى الكاذبة موجودة وفى السرائر مكنونة سكن بغداد وأقام فى جامع الشونيزية حتى مات عام ثمان وعشرين وثلثمائة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف امام القوم شيخ الشيوخ أبو بكر محمد بن موسى الواسطى الانصارى أحد أجداد سيدنا السيد أحمد الرفاعى لامه وقد تقدم نسبه فى طبقة الخرقة الشريفة الرفاعية قال القوم لم يتكلم أحد مثله فى أصول التصوف ترك أهله وأولاده بواسط وهام على وجهه ودخل خراسان واستوطن بعد مدة كورة مرو وانتهت اليه رياسة الطريق وتربية المريدين ومشيخة الصوفية وكان شديد التمسك بالسنة السنية كثير الحط على أهل البدعة (وكان يقول) قد ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الاسلام ولا أخلاق الجاهلية ولا أحلام ذوى المروءة (وكان يقول) ذهبت الطريقة وأهلها ولم يبق الا حسرات وكان أعلم أهل

مصره بأصول الدين وقل أن يوجد كتاب يذكر أحوال السلف ويخلو من كلماته المباركة وذكر كراماته وهى مستفيضة مات بعد العشرين والثلثمائة بمرو رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الامام المحقق الكبير العارف أبو على أحمد بن محمد الروزبادى أخذ رضى الله عنه طريق التصوف والخرقة عن الجنيد وأخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج والحديث عن ابراهيم الحربى والادب عن ثعلب وكان يذكر مشايخه هؤلاء ويفتخر بهم ويحق له ان يفتخر وذكر له رجل من المتصوفة يحضر الملاهى ويعمل عمل أهل البدعة ويقول هذا لا يؤثر فى "لانى وصلت الى مقام لا يؤثر فى" معه الاختلاف فقال قد وصل هذا ولكن الى سقر ﴿ومن كلامه﴾ لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لم يبق محب الا مات لوقته سكن مصر وانتهت اليه رياسة هذا الشأن بها ومات بمصر عام اثنين وعشرين وثلثمائة ودفن بقرافتها بجانب الشيخ الكبير ذى النون المصرى رضى الله عنهما ﴿ومنهم﴾ الامام الصوفى الجليل أبو سعيد أحمد بن محمد الاعرابى الآدمى نزيل مكة البصرى الكبير القدر الرفيع المنزلة وكان الناس يلقبونه شيخ الحرم وقد انتهت اليه بمكة رياسة الطريق وكان بها واحد وقته ﴿ومن كلامه﴾ من أخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجد والانس بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا مات بمكة سنة احدى وأربعين وثلثمائة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الاستاذ الاجل والمرشد الافضل جار الله الشيخ أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجورى نزيل الحرم كان رضى الله عنه من أرسخ المشايخ قدما ومن أقومهم طريقا متمسكا بالشرع شديد الانكار على أهل الكلمات الفاضحة والشطحات صحب الله هيمانا فى الله وسأله رجل عن الطريق فقال استعمل العلم وداوم الذكر وأنت اذا من أهل الطريق مات بمكة سنة ثلاثين وثلثمائة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف بالله القدوة الحجة أبو عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجى النيسابورى الاصل كان رضى الله عنه من أعظم أصحاب الجنيد ومن رؤساء جماعة العصر وكان اذا اجتمع بالمشايخ الائمة الاعيان الكتانى والمرتعش والنهرجورى وأضرابهم يكون هو الصدر فى حلقتهم وهو المتكلم الذى يرجع اليه وكان يقول من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن له ويقول هكذا وجدنا السلف ويقول من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله فقد أظهر خسارته مات بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وقد حج ستين حجة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ المرشد الكامل العالم العامل البحر الرائق كنز المعارف والحقائق الشيخ جعفر بن محمد بن نصير الخواص الخلدى البغدادى كان رضى الله عنه من أكابر أصحاب الامام الجنيد وكان أعلم الجماعة فى فهم كلمات القوم وأسرار اشاراتهم ومعانيهم وسيرهم وسيرتهم ومقاصدهم وحكاياتهم ومناهجهم وما كانوا عليه وكان يقول عندى مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية وكان يروى كلام شيخه الجنيد ويفتخر به وكان يقول الفقير لا يأكل عند وجود جوع أو لوقت يريد ان يجوع فيه وكان يقول من أخلص لله فى المعاملة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالى والتقدم والتعزز عن قلبه حفظ الله لسانه من الشطحات وأراحه من الدعاوى الكاذبة وكان يقول لا يقدح فى الاخلاص كون العبد يعمل ليصل الى المقامات العالية ﴿قلت﴾ يريد بذلك ان هذه المقامات لما كانت مقربة الى الله فالعمل حينئذ لله وكان يرتاح اذا ذكر شيخه الجنيد رضى الله عنه او يقول ذهب أبو القاسم وأخذ المروءة والعلم والاشارات والحقائق معه ﴿قلت﴾ يريد ان

الجنيد كان أكثر أهل زمنه نصيبا من هذه الاوصاف العظيمة وكان يقول مررت على مجلس شيخ بالحرم يتكلم على الناس ذقت من كلامه عذوبة كلام سيدنا الجنيد رضى الله عنه قال من كلام أورده على أهل مجلسه أعيان الصديقين فى كل عهد يتكلمون على حقيقة الانسان وسر جسمه وروحه وما يتفرع منهما ليعرف السالك بذلك نفسه وكان امام هذا الشأن شيخنا الجنيد ببغداد وانطوى البساط الآن فسقطت مغشيا على ﴿قلت﴾ وقد طاب لى ان أتبرك بذكر مجلس من مجالس سيدنا وشيخ مشايخنا تاج الصديقين المقربين الى الله فى عصره أبى العلمين السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فى هذا المقام أخبرنى الشيخ العارف جمال الدين الحدادى عن أبيه الشيخ الكبير شمس الدين الفقيه عن أبيه الخطيب الجليل القدر جمال الدين الحدادى الكبير الشافعى قدست أسرارهم ان قطب الزمان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه صعد يوما الكرسى بأم عبيدة وحوله الرجال والمشايخ أهل الكمال رحمهم الله وقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل على سيد خلقك محمد صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بك يا على يا عظيم يا حى يا قيوم معاشر الاخوان الكرام الاشياء تنتهى الى أصول تخمرها وتطبع بها وتلك الاصول الى أصول أخر وتلك الى معادنها فاذا انتهى كل شئ الى خميرته وكل خميرة الى معدنه وكل معدن الى لباب عينية وجوده وقف بطبعه لخفته من كل جهاته سلطنة الخالق الصانع القديم فرجع يتسلسل متناهيا وتناهى يتنزل راجعا من غايته الى بدايته قائلا لسان حاله فى كل نهضة وسقطة هو الذى صوركم فأحسن صوركم وهذا النسق الجليل تشهد به طبائع الاشياء ويدرك هذا السر المغلق الآدميون أهل العقل الكريم والقلب السليم والا فالذين لا عقول لهم ولا قلوب من عصابة البشر فهم فى عمى الجهل الانسان يشتمل على عالمين عالم الهيكل وهو الجسم المحسوس المشهود وعالم السر وهو مجتمع من العقل والروح فعالم الهيكل سفلى يتعلق به ما سفل من الفروع اللازمة به القائمة معه وعالم السر علوى يتعلق به ما علا من الفروع الصالحة له المشاكلة لحاله فالجسم يتعلق به الطعام والشراب وعلائقهما وما ينظم حاله من لباس وظلال ومنام وشهوة وراحة وفى كل حال من هذه الاحوال أحوال تدل على سفله والعقل والروح يتعلق بهما المعرفة والعلم والترقى الى الحضرات المقدسة والوصول الى حقائق الاشياء وفى كلها أسرار تدل على علو العقل والروح الا ان فروع نور العقل لا تجتمع الى أصلها الذى هو العقل الا بمشهودات يغترف معناها البصر الى ساحة العقل فيدفعها الى بحبوحة الفكرة ويأخذ منها ما يطابق عاقلة العقل من النتيجة أو بمسموعات يغترفها السمع فيلقيها فى حضيرة الخيال ويقابلها بمرآة الفكرة ويتساق الى ما تخيل لها الخيال فيسقط عليه عين الفهم فيراه بها ويأخذ منه النتيجة وأما فروع نور الروح فهى غنية عن الاستعانة بالشهود لترفعها عن ذلك ولكنها انطمس بحجاب الوجود فاذا رفع السالك عنها الحجاب بالرياضة تلقى نورها الالهى المنكشف القلب فأبصر به وتفرس بانصباب القلب من مركز حضرته المتسلقة الى نور الروح المطلقة من قيد حجاب الوجود فنظر حقائق الاشياء ﴿اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله﴾ وهذا الشأن يترقى الى منابر الصديقين ويكشف شراع الملك والملكوت ويرفع بردة قعر البهموت ويفلت عقد أدوار الارضين لكن اذا غلب الهيكل الجسمانى بالرياضة الصالحة الشرعية ومزق حجابه وفتح من المغلاق الصارف للروح عن مقامها العلوى أرصاده وأبوابه وهنالك يحسب فى أعداد

المقربين بنسبة اضمحلال الحجاب المذكور واطلاق ذلك النور واما اذا انطمس ذلك النور بحجاب الوجود وسلبت فكرة العقل بظاهر ذلك الهيكل المشهود فهنالك يحسب صاحب ذلك الشأن من المبعودين وينحط من منزلة القرب بنسبة غلاظة حجابه حتى ينتهى الى أسفل سافلين أنكر أقوام من أهل الغى والبطلان طيران الروح الى العوالم المقدسة والمعالم العلية وذلك لغلاظة حجابهم لو أدركوا انعكاس تلك العوالم للروح حين ينصرف عنها حجاب الوجود بالنوم وتدبروا انتظام الرؤيا لقنعوا بأنموذجها ثم للخاطر هدس ينقلب شكله الى طارقة الدماغ من طريق الفكرة فيقيم لها مثالا فتلك الرؤيا الكاذبة تحدث من غلبة خيال أو من تعب جسم أو من اغلاق أبخرة طعام أو من احتلال طارق سرور أو خوف ساحة القلب فهذه الامور يتولد منها الهدس الخاطرى وقد يكون من جازم نية وهذه النكتة فيها فارقة فان كانت نية غير معينة الكيفية لا رسم لها فى لوح الخاطر توطدت بالذكر والعمل المبرور بالوقوف فى باب الله والاستفاضة من رسوله صلى الله عليه وسلم أو نية معينة توجهت لكشف حقيقتها الغير المعلومة وجهة الهمة بالاستخارة فالرؤيا هنا رؤيا استدلال وان كانت النية قائمة عن جازم ولم توطد بذكر أو عمل مبرور واستفاضة صالحة فالرؤيا هنا رؤيا خبط نتج من الجزم وقام مع الهدس فانقلب لطارقة الدماغ وأقام لها مثاله وهى كاذبة وان خلت الرؤيا عن كل هذا مع السلامة من منازعات الشرع ونشأت عن وارد غيبى فتلك الرؤيا الصادقة التى تصلح للتعبير وهى من استكشاف الروح نعم أنكر قوم من الضالين والمردودين والمغضوب عليهم مادة الروح وخبطوا بالكلام على انكارها خبط عشواء وهى من أمر الله قل الروح من أمر ربى والامر معنوى ولازمه مادى فالمادة الثقيلة القائمة بذلك الامر المعنوى الذى هو الروح انما هى الجسد ولا سبيل لانكار قيام الجسد بها ولا حجة على قيام وجودها بالجسد وحيث كان الجسد قائما بها وهى غنية عنه تعين كونها سرا أمريا موجودا فى الوجود وهو غيره ويقوم بنفسه وبه يقوم الوجود ولا يدرك لطافته وفيه مادة منبجسة من معناه وتلك النفس وفيه قوام جولة الدم فى الهيكل ففقدان المادة المنبجسة منه دليل على مفارقته الوجود وكل الاسباب التى تدفع المادة التى هى معنى الروح أعنى النفس عن الهيكل فهى من طوارق الاقدار التى قضت بانفكاك هذا الامر المبعض عن الجسد القائم به وله شواهد عليه منه دالة على عظمة الخالق العليم الخبير الاله الخلق والامر وهو على كل شئ قدير انتهى المجلس المبارك وانى اعتقد لو ان ابن نصير المترجم قدس الله سره سمع هذا المجلس لطرب له كطربه لكلام شيخ الطائفة الجنيد رضى الله عنه ولكان من أهل حلقة مجلس الامام الرفاعى نفعنا الله بعلومه ﴿مات﴾ الشيخ جعفر بن نصير صاحب الترجمة ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وقبره بالشونيزية بالقرب من قبر شيخه الجنيد رضى الله عنهما ﴿ومنهم﴾ الجهبذ الكبير العارف الخطير الشيخ أبو الحسن على بن ابراهيم الحصرى البصرى نزيل بغداد شيخ مشايخ العراق فى وقته وامام العرفاء المجمع على فضله وكان يحب الارشاد بالاشارة ويقول عرضوا للاخوان ولا تصرحوا فهو أستر لهم وكان على جانب عظيم من الادب والعلم والورع والزهد سالكا طريق السلف ﴿مات ببغداد﴾ سنة احدى وسبعين وثلثمائة رضى الله تعالى عنه ﴿ومنهم﴾ القدوة الاكمل والشيخ الافضل أحمد أبو محمد بن محمد بن الحسين الجريرى كان رضى الله عنه من أعاظم أتباع الجنيد

وقد أقعده رجال الطائفة مكان شيخه أبي القاسم الجنيد بعد موته وانتهت اليه الرياسة بعده وكان على جانب عظيم من العلم والادب وصحة الطريق والورع والزهد والتمكن باتباع السنة وكان يقول لما قدمت من مكة بدأت بشيخي أبي القاسم الجنيد لئلا يتعنى بالمجيء الى فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح اذا أنا به خلفي في الصف فقلت له انما جئتك أمس لئلا تتعنى بالمجيء الى فقال لى ذلك فضلك وهذا حقك ﴿قلت﴾ وهذا من دقة نظر الامام الجنيد وكمال عرفانه بتربية الاصحاب وسوقهم بلسان الحال الى التزام الآداب وقد بلغنا مثل ذلك عن شيخنا السيد أحمد الرفاعي وذلك ان مريدا له اسمه عباد قدم من مكة فبدأ بزيارة السيد أحمد رضي الله عنه وانصرف بعدها الى بيته فتبعه السيد أحمد بجماعة كثيرة فخجل الرجل فقال له أى ولدى هون عليك أنت أفضل منا بدأت بزيارتنا وتفضلت علينا فعلمتنا طرفا صالحا من الاخلاق جزاك الله عن الصحبة وأهلها خيرا وكان صاحب الترجمة يقول انكسف القمر ليلة جمعة في مدينة النبي عليه أكمل الصلاة وأجمل السلام فاذا به أسود مكتوب بوسطه بقلم النور انا وحدى فغشى على الليل كله الى الصباح ﴿وكان يقول﴾ لو رأيت من يحب الله لوضعت له خدى ولكنهم يحبونى لحظوظ نفوسهم ﴿وكان يقول﴾ من لم يحكم التقوى بينه وبين الله ويصحح المراقبة فقلبه مطموس وحاله معكوس ﴿وكان يقول﴾ قراءة القرآن مجالسة الحق سبحانه وفهم مخاطباته ﴿وكان يقول﴾ المتكبرون لا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفونه وينكرون كلام أهل الحق ويحرفونه ويأخذون من كلامهم معان لم يقصدوها ﴿وكان يقول﴾ طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون تحت مجارى الاقدار مات سنة احدى عشرة وثلثمائة ببغداد ﴿ومنهم﴾ الاستاذ الاوحد والولى الاجل المفرد ذو الخلق العلى الزكى أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى كان رضى الله عنه من أعاظم أصحاب الامام الجنيد وكان شيخ الطائفة في وقته وامامهم في الاصول والطريقة وكان حجة في الحديث روى عن محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله وكان شديد الغيرة لله وللشرع المبارك شيخا من أشياخ السلف الصالح الذين يعتد بكلامهم ويقتدى بفعالهم دخل يوما على الحلاج فرآه يكتب شيأ فقال له ما هذا فقال كلام نزل على قلبى من الله تعالى فدعا عليه عمرو بن عثمان رضى الله عنه بالبلاء وهجره فكان أشياخ عصره يقولون كلما حل بالحلاج من البلاء كان من دعاء عمرو بن عثمان ﴿أقول﴾ والحسين بن منصور الحلاج صاحب هذه الواقعة مع المترجم هو أيضا من المعدودين من أصحاب الجنيد الا انه ابتلى بالقول بالوحدة في بعض كلمات له ويقال ان الجنيد رضى الله عنه أفتى بقتله مع من أفتى به والذى صححه الثقاة ان الرجل أعنى الحلاج تاب عن أقواله كلها ورجع عنها ولكن تعصب عليه وزير الخليفة وأخذ خط القاضى بقتله بلا موجب شرعى واما الكلمات التى تنقل عنه وتنسب اليه لو بقى على القول بها فلا ريب بوجوب قتله وقد ضل بهذه الكلمات وأمثالها من الترهات والشطحات قوم كثيرون وما ذلك الا لجهلهم وقبول استعدادهم نزغ الشيطان والقاء ازمتهم لاهل الزيغ من الذين يدعون المشيخة ويتشبثون بخرقة القوم زورا وبهتانا بلا علم ولا هدى وقد قال القوم الشطح هو التجاوز والترخرخ من محل الى محل آخر وقال آخرون هو التبجح بكلمات تتجاوز الحدود وهو داء دفين في النفوس يصدر على اللسان بسبب رعونة لا يحتملها

القلب فيلقيها الى اللسان وهو نقص في مقام الولى كيف كان وأين كان حتى يتباعد عنه وينقهر بالعبودية ﴿ومن أعجب ما يناسب هذا المقام﴾ قول شيخنا الامام الاقرب أبي اسحق السيد محيى الدين ابراهيم الاعزب سبط شيخ الشيوخ أستاذ القرن أبى العباس السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما

شطح الرجال على السقوط دليل * وأخو الحضور لدى الصحاة ذليل
يتكاثرون بشطحهم لجاههم * وأولو الكمال الخاشعون قليل
فالذل للمولى سبيل واصل * والشطح للقطع المريب سبيل
اهـ

﴿وكان المترجم رضى الله عنه يقول﴾ التجاوز والدعوى ذنب يبكى لوقوعه ويناح ويقول التوبة فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب أو كبر وليس لاحد عذر في ترك التوبة ﴿وكان يقول﴾ الحرية التخلص من دعوى الفعل والقطع والوصل وأهل العبودية المحضة قليل وهم الاحرار الذين أمنوا من مصائب النفس وسلموا من الانانية الكاذبة وتجردوا من علائق طباعهم ووقفوا مع الحق وأخلصوا له وأين هم ماتوا رحمهم الله والباقون منهم ألقوا أنفسهم في زوايا الاهمال واتضعوا علما بان التواضع لا يفيد تجاه النفس الممتزجة بشاغلة الهوى والضعة دواء هذا الداء فلذلك عميت عنهم أبصار أهل النفوس فما رأوهم وطمحت أبصارهم لاهل الدعوى وشبيه الشيء منجذب اليه والشكل بالشكل عارف وكان اذا حدث بمثل هذا الحديث يقول كان شيخنا أبو القاسم يعنى الجنيد رضى الله عنه يقول لو صحت الصلاة بغير القرآن لصحت بهذا البيت

أتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

﴿وكان يقول رضى الله عنه﴾ علامة المعرفة الخاصة ثلاثة أشياء التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخلق ودوام الذكر وعلامة القطيعة الدعوى والتعالى على الخلق والغفلة مات سنة احدى وتسعين ومائتين بعشر السبعين رضى الله تعالى عنه ﴿ومنهم﴾ الولى الاكبر والعارف الاشهر الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمى كان رضى الله عنه من أخص أصحاب الجنيد ومن أظرف أتباعه صاحب لسان ذرب في أصول طريق القوم لقى أعيان الشيوخ وانتفع بهم ﴿وكان الشيخ﴾ أبو سعيد الخراز رضى الله عنه يعظم أمره ويقول ما رأيت من أهل التصوف الا الجنيد وابن عطاء ﴿وكان يقول﴾ اذا ذكر ابن عطاء هذا صوفى العصر اليوم ﴿وكان المترجم رضى الله عنه يقول﴾ المروءة ان لا تستكثر لله عملا ﴿وكان يقول﴾ السكون الى مألوفات النفوس يقطعها عن بلوغ درجات الحقائق ﴿وكان يقول﴾ المحب يقيم العتاب على نفسه على الدوام ولا يرى انه وفى بحق محبوبه وكان يرى ان أعظم مراتب الولايه الفناء الاكمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وهذا طريق شيخنا الجنيد رضى الله عنهما ﴿مات ابن عطاء﴾ سنة تسع وثلثمائة وسأذكر هنا نبذة في الفناء بمحبة سيد المخلوقين حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم أجعلها مسك الختام لهذه الخاتمة المباركة ﴿قال القوم﴾ الفناء بمحبته عليه الصلاة والسلام الاشتغال به حتى ينقطع المحب عن غيره فلا يعمل عملا ولا يتكلم بكلمة ولا يلتفت بطرفة الا ويقيم عليها ميزان الادب معه صلى الله عليه وسلم فيها وقال شيخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه جمع كل أحكام الفناء في النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى

(وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) ولهذا كان يقول رضى الله عنه أين يرى اللبيب وقتا يتكلم به أو ينظر الى شئ أو يشتغل بشئ وحجة الشرع قائمة عليه وهو من شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أحبيب قلبي والمحبة حجة * تقضى بانك سيدى وحبيبي

أنت الرقيب على فى دين الهوى * أين انفلاتى والحبيب رقيبي

وقد أجمع الطائفة على ان من اشتغل بشئ لم يرفع له ميزانا شرعيا يكون مفارقا طريق الفناء وقد عد بعض القوم منزلة الفناء فى الله فوق المنزلة التى هى الفناء فى النبى صلى الله عليه وسلم ولكن قال العارفون كيفية الفناء فى الله اتباع النبى عليه الصلاة والسلام وهذا لا يحصل الا بالفناء فيه عليه أكمل الصلوات والتسليمات قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله والمحب ملزم باتباع محبته (ان المحب لمن يحب مطيع) وقد كان سلوك السلف من أئمة الصحابة محبته صلى الله عليه وسلم وقد كان الصديق الاكبر رضى الله عنه يحلف بالله ان عترة رسول الله وقرابته أحب اليه من قرابته ويقول لان ذلك أحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع عمر بن الخطاب الفاروق الاعظم رضى الله عنه عجوزا فى الليل تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الابرار * صلى عليه الطيبون الاخيار

قد كنت قواما بكا فى الاسحار * ياليت شعرى والمنايا أطوار

هل تجمعنى وحبيبي الدار

فبكى حتى رق له رفيقه وكان عثمان ذو النورين رضى الله عنه اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبق دمعه كلامه ووقف على المرتضى رضى الله عنه وكرم الله وجهه تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد

كنت الضياء لناظرى * فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

وبكى حتى كادت تزهق روحه الشريفة وهكذا أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ﴿ووقف﴾ مسعر بن كدام أحد أعيان التابعين الاعلام تجاه قبره عليه الصلاة والسلام وقال ياحبيبي هابتك القلوب وأعظمتك الابصار وانحنت لديك الرقاب وعشقتك الارواح وأنت فوق ان تفوه بآيات على شأنه الالسن ونحن دون ان نقدر على ايضاح مقامك الكريم بعد منشور القرآن العظيم صلى الله عليك وسلم وبكى بكاء شديدا وغشى عليه وسقط بعدها عدة أيام مريضا يعاد رضى الله عنه ونفعنا به ﴿وحج السرى السقطى رضى الله عنه﴾ فلما أشرف على المدينة المنورة ترجل وأنشد

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

ومشى حافيا يقبل طرفى الطريق ويبكى حتى وصل الحرم الكريم على ساكنه أتم السلام (وزار) الشيخ منصور البطائحى الربانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف تجاه القبر الطاهر وقال

يامن ببابك تخشع الاشباح * وبظل عزك تفرح الارواح

نهواك والاهواء تقعد ركبنا * والحب صعب والهوى فضاح

ستر اسراج المرسلين وتاجهم * ففيوض بحرك رأفة وسماح

وخر مغشيا عليه فحمل الى خيمته وبقى على حاله أسبوعا ثم أفاق رضى الله عنه وسبق فى طبقة الخرقة المباركة الرفاعية ماوقع للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه حين زار جده عليه الصلاة والسلام وأنشد البيتين المشهورين وهما

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له جده يده فقبلها وحج سبطه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وزار النبى عليه السلام وأنشد امام حجرته الطاهرة السعيدة

بشراك ياعين هذا محضر الكرم * وهذه دولة الاعيان فى القدم

قرى بها انها روح الحقيقة فى * جسم النبوة والاكوان فى العدم

قامت على ساق توحيد دقيقته * ممزوجة بشؤن الفتح والحكم

لو مر رونقها فى سمت باطنه * على المقابر أحيا زاهق الرمم

حقيقة لوتدلت من رقيبتها * بنورها المحت كاسوفة الظلم

تدور فى صدر برهان مؤلقة * نجوم آياتها فى مطلع حشم

حفت معان بسلطان به جليت * من سره وهو فيها صاحب العلم

فالانبياء وأملاك السماء معا * فى باب سدته العلياء كالخدم

وكلهم مستفيض من مواهبه * ومستظل ببباب من أتاه حمى

مولاى ياحجة الله التى شهدت * على العباد بموصول ومنصرم

يامظهر النكتة الغيبية انبجست * من قبضة أنت منها علة النسم

ياتاج هام صنوف المجد أين نحت * خلاله وامام العرب والعجم

أدعوك جرأنى شيئا آن مرحمة * جمعتها واتصالى منك بالرحم

فانظر بعين الرضا ذلى وناقصتى * وصل حبالى وريض بالصفا شيمى

متى أردت أراد الله خالقنا * كذا مضى الحكم قبل اللوح والقلم

ووقف يردد قوله متى أردت أراد الله الى آخر البيت فسمع القائل من جانب الحجرة السعيدة يقول بارك الله بك أنت منا منظور بعين الرضا فغاب عن نفسه فرحا ومكث بعد أربعين يوما غائبا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم حضر رضى الله عنه وهكذا صلحاء هذه الامة وأولياؤها الائمة فانهم يرون مقام الفناء فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو عين الفناء فى الله ولا يفرقون بين المشهدين من حيث المرأى لان الفنا فى الله هو دوام ذكره والوقوف بلا غفلة أومع امره والتباعد عن النواهى وتحكيم سلطان الامر بالمحاسبة على كل نفس وكل ذلك قائم بتبليغ الشارع العظيم عليه أجل الصلاة والتسليم وهو الدليل فيه والآمر به والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ومن انخلع من المشهد النبوى وسلك طريق الوصل بنفسه فقد ضل سواء السبيل ﴿قال شيخ مشايخنا﴾ الغوث الاكبر والكبريت الاحمر خزانة الاكسير بركة الاولياء السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنه معرفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باب معرفة الله فتى عرف العبد حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته

العظيمة لها طريقان طريق لفظى وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله وأحكام شريعته
وجليل شأنه وطريق معنوى وهو سر كشفى ينتجه العمل بأعماله والقول بأقواله والاخذ
الاكمل فى الحركات والسكنات بسنته عليه من الله أشرف الصلاة وأكرم السلام والوقوف
على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند ذى العلم الموروث
اللدنى الذى انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه الفهوم وهو المقصود من قوله عليه الصلاة
والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم وبه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر
وماأدركوا اسرار الخفايا المطوية فى المظاهر هو يقول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين درك
هذه الكينونة وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية قائم بحقيقة
ومعرب عن سر جامع والافهو لا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ العام
أين أهل الصوامع أين أهل البيع أين سكان القفار انقطعت حججهم وانقضت محجتهم
هذه نكات محمدية فى سرادق ألفاظ ملكية تجمعها حروف صيغت بمعان قامت بايجازها
بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان الانبياء الذى أوتى جوامع الكلم واستودع
سلك الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو لرفيع الناهض
بالضعفاء والاقوياء الى الحضيرة القدوسية وهناك لابد منه ولاغنى عنه ومن حدثته نفسه
بالتخلى عن حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بالخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه وما
أرسلناك الارحمة للعالمين وكل مانوه به الصالحون من التخلى والتجرد فهو فيما يؤل الى حكم
تقديم العبودية المحضة لله لافيما يؤل للتوسط والتوسل قال تعالى واتبع سبيل من أناب وقال
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله وبرسوله صلى
الله عليه وسلم وكفى بالله وليا انتهى هكذا كان السلف الصالح وهذا هو الطريق الناجح الرابح

ومن مقام الفناء بالجناب النبوى هذه القصيدة الفريدة ولها قصة سنذكرها ان شاء الله

هذا الجناب الذى تشفى به الكرب * ويذهب البؤس والآلام والنصب
هذا الجناب الذى تشتاقه أبدا * هذا منى النفس هذا السؤل والطلب
فعفر الخد ذلا فوق تربته * والثم ثراه وخل الدمع ينسكب
وقر عينا وطب نفسا ونه فرحا * لقد بلغت الذى ترجو وترتقب
قد كنت صبا به لاتستفيق جوى * يهزك الشوق من ذكراه والطرب
ان هبت الريح من تلقاء كاظمة * أولاح برق الحمى تبكى وتنتحب
وان ترنم حادرحت ذا قلق * فالعقل مختبل والقلب مكتئب
ترعى نجوم الدجا وجدا وفرط أسى * والجفن يهمل والاحشاء تلتهب
هذا الحبيب الذى ترجو شفاعته * فلهنك القرب زال الهم والتعب
فاخلع على سائق الاظعان معتذرا * حشاشة شفها التبريح والوصب
وهب له النفس شكرا انا وماملكت * فذاك فى حقه بعض الذى يجب
هاسلع هانجدها تيك القباب بدت * هذا المحصب هذا المنزل الخصب
منازل كنت تهوى قربها أبدا * فالنوم شوقا لها والصبر مستلب
انزل هنيئا مريئا خير منزلة * علت فدون علاها السبعة الشهب

واقرا السلام على المختار من مضر * من اهتدى بهداه العجم والعرب
محمد خير خلق الله قاطبة * المصطفى الطهر من زالت به الريب
أزكى النبيين أعلى الرسل منزلة * من قد علت بمعالى قدره الرتب
طه البشير الذى ترجى مواهبه * ومن زكا قوله والفعل والنسب
بر رؤف رحيم قد علا شرفا * من هاشم وبنى عدنان منتخب
وبشرت سائر الرسل الكرام به * وأعربت عن معالى وصفه الكتب
له العلى والنهى والفضل منتسب * والعلم والحلم والآلاء والادب
اذا بدا فبدور التم كاسفة * والبحر متصف بالنقص اذ يهب
بنانه قصرت عن فيضها السحب * وعنده عرف المعروف والحسب
أسرى به الله تشريفا لرتبته * وقال سل فلك العلياء والارب
دنا وشاهد رب العرش وارتفعت * من دونه حين ناجى ربه الحجب
وبالملائك صلى رفعة وعلا * وهو الشفيع اذا اشتدت بنا النوب
أتى بمعجز قرآن غدا عجبا * وكم له معجزات كلها عجب
تظله الشمس من حر النهار ولم * تزل على رفعة فى ظله السحب
وخمسة اذ تشكى القوم من ظما * غدت ومنها الزلال العذب ينسكب
وأطعم الجيش اذ باتوا على سغب * نزر الطعام فزال الجهد والسغب
والبدر شق له والوحش خاطبه * والجود والبر من علياه يكتسب
وكان بالرعب والاملاك منتصرا * ولم يزل لعداه الويل والحرب
وانشق ايوان كسرى عند مولده * وأحرقت سارقى سمع السما الشهب
وأصبحت سائر الاصنام ناكسة * من بعد عز علاها الذل والعطب
فى كفه سبحت صم الحصا علنا * والجذع حن له اذ قام يختطب
نبى صدق ورضوان ومغفرة * لكل خير واحسان هو السبب
هو الذى جل أن تحصى فضائله * حدث عن البحر ماذا شئت لاعجب
هو الحبيب الذى عمت مكارمه * هو الرسول الذى تعظيمه يجب
هو الذى خلق الله الوجود له * هو الذى فضله جاءت به الكتب
هو الذى طابت الدنيا بمولده * هو النبى الذى عزت به العرب
هو الذى جاء بالبيضاء ساطعة * هو النجى الصفى الفرد لا كذب
لولاه لم تكن الاكوان كائنة * ولم يكن للورى نسك ولا قرب
شعاره الزهد والاجلال والرهب * والذكر والفكر والارشاد والرغب
صام النهار وقام الليل محتسبا * ولم يشب جده لهو ولا لعب
تشرف الكون وانجابت حنادسه * ببعثه وزهت أبوابه القشب
يامن يؤمل أن يحصى مدائحه * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
هو الذى نزل القرآن يمدحه * فما عسى أن يقول الشاعر الدرب
اليكها يارسول الله زاهرة * من دونها العلك الدر والذهب

تجلو مناقبك الحسنى التى بهرت * تثنى القلوب وللالباب تختلب
وذو الرجاء أبو بكر منظمها * عبد ببابك أمسى وهو منتسب
فاشفع له كرما يا خير ذى كرم * ومن فواضله فى الكون تنسكب
وان يبت منك يرجو العطف ممتدحا * فالصارم العضب بعد السل ينتدب
عبد بفضلك قد أمسى أخا ثقة * على جميلك بعد الله يحتسب
فكن له شافعا فضلا ومرحمة * اذا جهنم قد جاءت لها لهب
ووالديه فجد واشفع لهم كرما * فان فضلك للراجين مقترب
وأنت أرحم من لاذ المسىء به * وخير من يرتجى ان جاءت الكرب
شوقى اليك شديد لا يفارقنى * حتى أرى سائرا والنعش لى قتب
صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس وأصبح نجم وهو محتجب
ولاح برق أهاج الشوق لامعه * وهب نشر الصبا فاهتزت القضب
وآلك الغر والصحب الذين غدوا * هم السراة الكرام السادة النجب
أجل آل وصحب فضلوا شرفا * زكوا وطابوا فلا لغو ولا صخب
هم نجوم الهدى والفائزون غدا * من فضلهم والنهى يملى ويكتتب

هذه القصيدة لشيخنا وابن أشياخنا العارف بالله ولى الله السيد تاج الدين أبى بكر الرفاعى شيخ رواق أم عبيدة حججت معه عام عشرين وسبعمائة فلما تشرف بزيارة جده صلى الله عليه وسلم أنشد هذه القصيدة المباركة غائبا عن نفسه حاضرا مع انسه وكان الوقت حينئذ وقت الغروب فلما أتم القصيدة لمعت بارقة من جهة الحجرة الطاهرة النبوية كالشمس جعلت الوقت كالنهار ثم غابت فأخذته الى وقلت أى سيدى هذه علامة القبول من جدك عليه الصلاة والسلام فقال أى تقى الدين والله لو خطر لى انى من المردودين ماعددت نفسى من المسلمين والله ماغاب عنى جمال حبيبى طرفة عين رضى الله عنه وعن أولياء الله وأحباب الله أجمعين وصلى الله وسلم على سيد سادات المرسلين وعليهم وعلى آلهم وأصحابهم وأنصارهم والحمد لله رب العالمين

فائدة جليلة ولاحقة جميلة ملخصة من كتاب خلاصة الاكسير فى نسب الغوث الرفاعى الكبير للامام العلامة الحجة العارف بالله الشيخ أبو الحسن على بن الحسن بن أحمد الشافعى الواسطى الزاهد قدس سره وهى هذه

القطب الغوث الاكبر والكبريت الاحمر سلطان العارفين بالله القدير شيخ الطوائف سيدنا السيد أحمد الرفاعى الحسينى الكبير (ولد سنة ٥١٢ وتوفى سنة ٥٧٨ وقبره بأم عبيدة بواسط العراق)
ابن السيد السلطان أبى الحسن على ويقال ابن المغربى الرفاعى الحسينى الحسنى الانصارى (توفى ببغداد وقبره بمحلة رأس القرية يزار ووفاته سنة ٥١٢ وقيل سنة ٥١٩)
ابن السيد أبى أحمد يحيى نقيب البصرة المهاجر المغربى الرفاعى الحسينى (سكن البصرة سنة ٤٥٠ وولى نقابة البصرة من قبل الخليفة القائم سنة ٤٥١ وتوفى بالبصرة سنة ٤٨٧)

ابن السيد ثابت أبى حازم الاشبيلى الرفاعى الحسينى (توفى باشبيلية المغرب ودفن بمقابر قريش سنة ٤٢٧)
ابن السيد حازم واسمه على فيقال على الحازم ويلقب بابى الفوارس (توفى باشبيلية سنة ٣٨٥)
ابن السيد أبى على أحمد المرتضى (توفى باشبيلية سنة ٣٧٠)
ابن السيد على أبى الفضائل (توفى باشبيلية سنة ٣٥٣)
ابن السيد الحسن رفاعة المكى الهاشمى الذى ينسب اليه السيد أحمد الرفاعى الكبير نزل اشبيلية عام فتنة القرامطة وذلك عام ٣١٧ وأقام ببواديها مع قبائلها وعظمه ملوك المغرب وله بقية من أولاده يقال لهم بنو عمران (توفى باشبيلية ودفن بمقابر قريش سنة ٣٣١)
ابن السيد المهدى أبى رفاعة المكى الحسينى (توفى بمكة سنة ٢٩١)
ابن السيد أبى القاسم محمد البغدادى الحسينى نزيل مكة (توفى بمكة سنة ٢٦٥)
ابن السيد الحسن أبى موسى رئيس بغداد الحسينى (توفى ببغداد ودفن بمقابر قريش سنة ٢٢٦)
ابن السيد الحسين الرضى المحدث القطعى وسماه أبوه عبد الرحمن ولم يشتهر بهذا الاسم (توفى ببغداد ودفن بمقبرة القطيعة محلة ببغداد سنة ٢١٩)
ابن السيد أحمد الصالح الاكبر (توفى ببغداد وقبره بمقابر قريش بالقرب من جده الامام الكاظم سنة ٢١٦)
ابن السيد موسى الثانى (توفى ببغداد وقبره بمقابر قريش سنة ٢١٠)
ابن الامير الكبير ابراهيم المرتضى العلوى أمير اليمن (توفى شهيدا ببغداد وقبره بالقرب من القطيعة مشهور سنة ٢٠٥ على الغالب)
ابن الامام علم الاسلام تاج الاولياء الاعلام سيدنا موسى الكاظم رضى الله عنه (توفى شهيدا ببغداد بالسم ودفن بمقابر قريش ومقامه شهير سنة ١٨٣)
ابن الامام قدوة الخاص والعام سيدنا جعفر الصادق عليه رضوان الله وسلامه (توفى بالمدينة المنورة مسموما وقبره بالبقيع الشريف سنة ١٤٨)
ابن الامام الاعظم كنز المفاخر الطاهر ابن الطاهر سيدنا الامام محمد الباقر عليه السلام والرضوان (توفى بالمدينة وقبره بالبقيع الانور سنة ١١٧)
ابن الامام الاجل مفخر آل طه ويس سيدنا الامام على زين العابدين سلام الله عليه (توفى بالمدينة وقبره بالبقيع سنة ٩٤)
ابن الامام الاكبر السبط الاجل الاطهر سيدنا أبى عبد الله الحسين الشهيد سلام الله عليه (توفى شهيدا مظلوما بكربلاء فى العراق سنة ٦١)
ابن الامام قدوة الاسلام صهر الرسول عليه الصلاة والسلام أسد الله سيدنا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعليه السلام وعلى بنيه وعترته الطاهرة أجمعين (توفى شهيدا بمسجد الكوفة سنة ٤٠)
وقال فى الخلاصة أيضا ولى الله العارف بالله السيد صالح قطب الدين ابن السيد الكبير تاج الرجال أبى العلمين أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنهما توفى بأم عبيدة فى حياة أبيه ودفن بقبة جد أبيه لامه سيدنا الشيخ يحيى النجارى الانصارى رضى الله عنه وذلك سنة ٥٧١ نفعنا الله بهم أجمعين

قال صاحب الخلاصة يمدح هذا النسب الاشرف نفعنا الله بعناية رجاله الطاهرين

نسب لاح نوره فى البرايا * مثل فجر الصباح عند الطلوع
أصله المصطفى وابن الرفاعى * فرعه وهو روح جسم الفروع

وقال أيضا يمدح الامام الرفاعى رضى الله عنه ويذكر نسبه الطاهر الجامع لجميع المفاخر

نسب الرفاعى الذى انتظمت به * أملاك آل محمد علماؤها
آلت مفاخره لقطب فضله * أحيا الطريقة فاستقام بناؤها

نحمدك يامن ألبست أولياءك من المراتب أعلاها وأذقتهم من كؤس المشارب أحلاها ونصلى ونسلم على نبيك سيد المتقين وعلى آله وأصحابه وأتباعهم المرضيين ﴿أما بعد﴾ فقدتم طبع الكتاب المسمى بترياق المحبين فى طبقات خرقة المشايخ العارفين تأليف قدوة الفضلاء وتاج الاذكياء والنبلاء مربى السالكين وسراج المسترشدين من تحلى به جيد الزمان وأصلح الله به أفئدة الاتباع والاخوان تقى الدين عبد الرحمن أبى الفرج الواسطى الانصارى متعه فى دار الخلد بالرضوان الكريم البارى قسمه على جزئين الجزء الاول فى الخرقة الرفاعية المشهورة فى الديار العراقية والجزء الثانى فى بقية أصول الخرقة الطاهرة ورجالها أولى المعارف الزاهرة والمقصود منه التبرك بذكر الغوث الاكبر والقطب الاشهر من أشرقت فى سماء فؤاده شموس المعارف وانتظمت من درر أقواله أسماط العوارف مرشد السالكين الى أقوم طريق ومربى المريدين بدقائق أسرار التوفيق الجامع بين علمى الباطن والظاهر السائر ذكره الجميل فى كل قطر مسير المثل السائر سلالة المجد الذى أشرقت شموسه وأينعت فى رياض المعالى غروسه الساعى فى دين الله أحسن المساعى السيد أحمد محيى الدين ابى العباس الرفاعى المنتهى نسبه الى الامام الحسين ابن بنت الرسول سيدة نساء العالمين الزهراء البتول رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بأسرارهم والمسلمين وقد كان

هذا الطبع الجميل والشكل البهى الجليل الذى من نظر الى حسنه
اكتفى بطبعة الهمام المتقن محمد أفندى مصطفى المجاورة للامام
الكبير والعلم الشهير القطب الدردير وفاح مسك الختام
وتم سلك النظام فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٠٥
من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم
وعلى أصحابه وعلى كل من انتمى
لجنابه ماهبت نسمات
وطلعت النيرات
آمين



